ليلى قره مان:
«النظام الاستبدادي» في
سوريا يهدد وجود الدولة

رفح...
عقدة نتنياهو
وفصل الحرب الأخير

مع العدد..
مـجـلـة
كردستان

شؤون إيرانية

IRANIANAFFAIRS

العدد 32 - رمضان 1445 هـ - مارس/آذار 2024 م

IranianAffairsMagazine - No.32 - Mar 2024

سوريا...
دولة ميليشيات «الحرس الثوري»

مصر 30 جنيه مصري- السعودية 20 ريالاً – الكويت 1,5 دينار – الإمارات 20 درهماً – مملكة البحرين 2 دينار – سلطنة عُمان 2 ريال – لبنان 5000 ليرة – الأردن 3 دينار – الجزائر 500 دينار – المغرب 50 درهمًا – تونس 10 دنانير – فلسطين 10 دولارات - USA $10 – United Kingdom £5 – EURO 10 – Austria,France,Germany and Italy.

www.alkhalej.net

«باستخدام الفيتو»... أمريكا تحمي مصالح الاحتلال الإسرائيلي منذ 50 عامًا عبر عضويتها الدائمة في مجلس الأمن، واستخدام حق النقض، لمنع أي قرار ينتقد (إسرائيل) أو يؤدي لقيام دولة فلسطينية.

شؤون إيرانية

مجلة أسبوعية تصدر شهريًا مؤقتًا عن:
مركز الخليج للدراسات الإيرانية
لندن – القاهرة

www.alkhalej.net

العدد 32
السنة الثالثة
رمضان 1445 هـ
مارس/آذار 2024 م

رئيس المركز
شريف عبد الحميد
Sherif Abdelhamied
Center-in-Chief

مستشار التحرير
د. شادي العفيفي

مجلس التحرير
محمود رأفت
مروان محمود
أحمد النعماني
سحر عزوز

المراسلات:
البريد الإلكتروني (التحرير):
alkhalejnet@gmail.com

الاشتراكات:
السنة الواحدة (اثنا عشر عدداً) تشمل تكلفة البريد
داخل مصر: 1000 جنيه مصري –
اتحاد بريد عربي: 120 دولارًا أمريكيًا –
أوروبا وإفريقيا: 130 دولارًا أمريكيًا – أمريكا
وكندا: 170 دولارًا أمريكيًا –
باقي دول العالم: 200 دولار أمريكي.

الاشتراكات
باسم رئيس المركز: sherif5566@gmail.com
+201002686541
(المركز): +201015039040
(المجلة): +201145773008

بين غزة وسوريا..
ضحايا أبرياء ومجرمون شركاء

في ظل العدوان النازي المستمرة الذي يشنه الاحتلال الإسرائيلي والاستهداف المباشر للمدنيين من الأطفال والنساء في قطاع غزة، يستغل نظام الأسد توجه الأنظار الإعلامية إلى هناك ليرتكب أبشع الجرائم بحق المدنيين في إدلب، في ظل ظروف دولية يعمها الصمت اتجاه معاناة السوريين المستمرة منذ 13 عام.

نظام الأسد يعيش منذ نشأته في كنف الاحتلال الإسرائيلي الذي حمى وجوده ومنع سقوطه، ومن الموثق تاريخيًا أن الأسد ارتكب مجازر بحق الفلسطينيين بمقدار لا يقل عن إجرام الإسرائيليين بحقهم، وهاتين النقطتين يعتبروا من الروابط الوثيقة بين معاناة الشعبين السوري والفلسطيني.

خلال العدوان البربري المجرم المستمر على غزة بلغت الإحصائية ما يقارب 23 ألف شهيد، هؤلاء ليسوا أرقام إنما هم ضحايا يتحمل وزرهم مناصرو الاحتلال الإسرائيلي في الأروقة الدولية الذين يتذرعون بحجج واهية لتبرير الجرائم المرتكبة ضد المدنيين.

تبريرات الدول الداعمة للكيان الإسرائيلي لا تختلف أبدًا عن تبريرات الاحتلالات الروسية والإيرانية والتركية التي دعمت نظام الأسد ليستمر في قتل المدنيين تحت شعار مكافحة الإرهاب المزعوم.

مهما حاولت الدول تغليف أهدافها الإجرامية ضد الشعوب بشعارات رنانة لن تستطيع تغيير إرادتهم بالتحرر، حتى الشعوب الغربية والعربية وصلت إلى مستوى من الوعي يدفعها لمناصرة مطالب الشعوب المضطهدة والضغط على حكوماتهم لتغير مواقفهم تجاه دعم المجرمين والقتلى، وهذا كان حاضرًا في القضيتين السورية والفلسطينية.

أطفال غزة وإدلب ليسوا إرهابيين.

مدارس ومشافي غزة وإدلب مواقع إنسانية ليسوا مقرات إرهابية.

السوريين والفلسطينيين ليسوا إرهابيين إنما قاتليهم شركاء.

شؤون إيرانية

سوريا... معقل ميليشيات «الحرس الثوري»

المحتويات

27

«إسرائيل» تصطاد قيادات «الحرس الثوري» في سوريا

31

إستراتيجية إيران للشحن الطائفي والتمدد في سوريا

35

أكبر عملية «إبادة ثقافية» في تاريخ المنطقة العربية

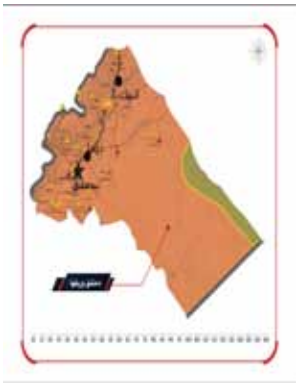

08

«حزب الله» يسيطر على 114 موقعًا في سوريا

6 سوريا... معقل ميليشيات «الحرس الثوري»

8 «حزب الله» يسيطر على 114 موقعًا في سوريا
عبد الملك عبود

16 هل أصبحت سورية ولاية إيرانية ؟
محسن عوض الله

20 بالأرقام... خريطة الميليشيات الإيرانية في سوريا
إسراء حبيب

24 بنك «سوري – إيراني»... لفرض سيطرة إيران الاقتصادية على سوريا
سحر عزوز

27 «إسرائيل» تصطاد قيادات «الحرس الثوري» في سوريا
يوسف شرف الدين

31 إستراتيجية إيران للشحن الطائفي والتمدد في سوريا
أحمد النعماني

34 الفساد في إيران
أسامة شحادة

35 أكبر عملية «إبادة ثقافية» في تاريخ المنطقة العربية
مروان محمود

44 هيمنة إيران على اقتصاد سوريا
إسراء حبيب

48 المراقد والحوزات الشيعية في سوريا
سحر عزوز

53 قائمة سوداء لـ 100 مجرم حرب في سوريا
رضوى شريف

55 تعنت «النظام الاستبدادي» وعدم استجابته لمطالب الشعب جعل سوريا مهددة بوجودها واستمرارها كدولة
حوار: شريف عبد الحميد

63 أكثر من 50 مليار دولار صرفها نظام الملالي على بقاء شار الأسد في سوريا

64 من سورية إلى غزة... المرأة عنوان صمود ومضمون نضال
نيسان بابللي

66 رفح... عقدة نتنياهو وفصل الحرب الأخير

كاريكاتير

سوريا... معقل ميليشيات «الحرس الثوري»

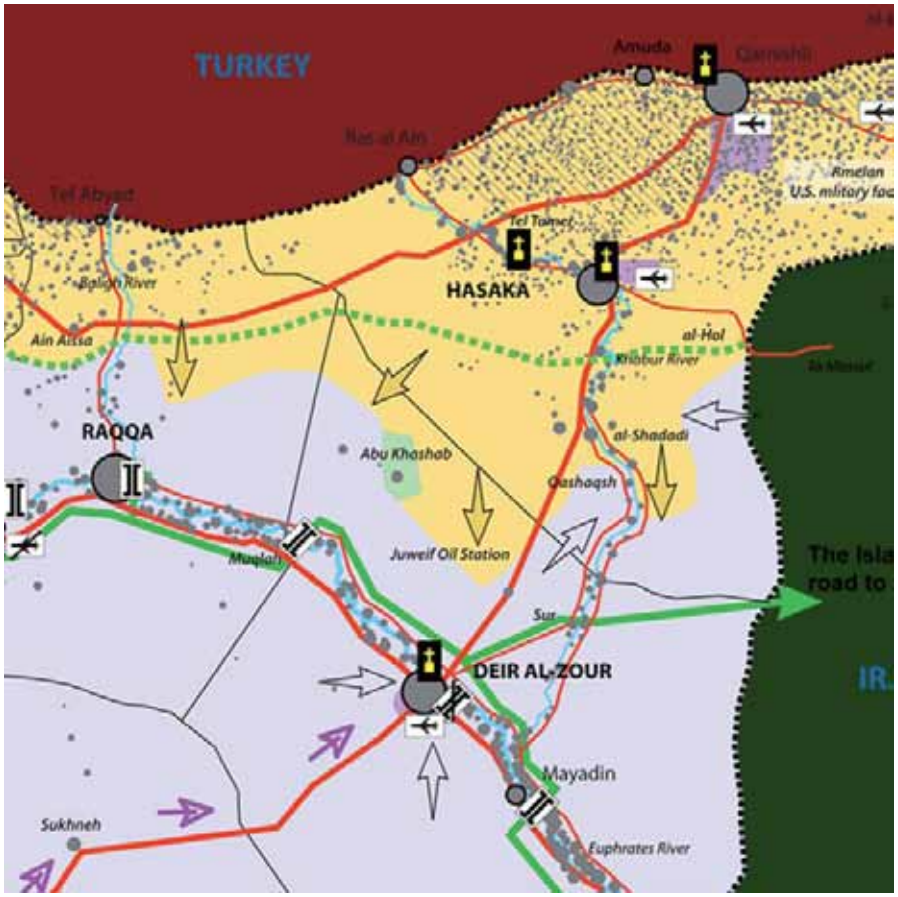

إيران في دير الزور

إذا أردت أن تعرف أين تتمركز إيران عسكريا في سوريا فولي وجهك إلى شرقي البلاد حيث محافظة دير الزور ومدينة البوكمال الواقعة على الحدود مع العراق؟ ويصف الخبراء والمراقبون هذه المنطقة باسم «عاصمة ميليشيات الحرس الثوري».

وتحظى محافظة دير الزور بمكانة حيوية لدى إيران، وخسارتها يمثل فشل كبير لاستراتيجيتها. وتعني الخسارة أيضًا قطع شريان الحرس الثوري الإيراني.

وتنظر إيران للدير والبوكمال بمثابة مكافأة على جهودها العسكرية والسياسية والمادية التي قدمتها في سوريا، وتنظر للمنطقة على أنها ذات نفوذ حصري لأن هذه المنطقة تشكّل نطاقًا حيويًا للتحرك والنشاط الإيراني في سوريا.

تنتشر في سوريا، عشرات الميليشيات التابعة لإيران، حيث تسعى لدعم سيطرة قوات بشار الأسد، ضد القوات الموالية للمعارضة، على اختلافها.

ورغم أن هذا الدعم اتضح جليًا بين عامي 2013 و2018، أخذ مسارًا آخرًا بعد ذلك، حسب ما تشير إليه تقارير غربية، متحدثة في وقت سابق عن تحوّل طرأ على الانتشار لصالح «التموضع» من أجل تحقيق أهداف إيرانية تتجاوز سوريا.

وكثيرًا ما استهدفت (إسرائيل) مواقع لميليشيات تابعة لطهران -ولو أنها لم تعترف بذلك رسميًا- كما تستهدف القوات الأمريكية من فترة لأخرى مواقع لتنظيمات مسلحة تابعة لـ"الحرس الثوري"، إثر هجمات تتعرض لها قواتها على الأرض.

وحتى نعرف ما يدور في سوريا، فإن «الحرس الثوري» الإيراني، سواء «فيلق القدس» أو المجاميع الأخرى التي تتبع له منتشرة في معظم الجغرافيا السورية.

ولكل تجمع للميليشيات مركز قيادة "أشبه بغرفة عمليات تدير العمليات العسكرية من جانب، والميليشيات من حيث نقاطها العسكرية، ونقاط الإمداد من جانب آخر».

تحظى محافظة دير الزور بمكانة حيوية لدى إيران وخسارتها يمثل فشل كبير لاستراتيجيتها... وتعني الخسارة أيضًا قطع شريان الحرس الثوري الإيراني

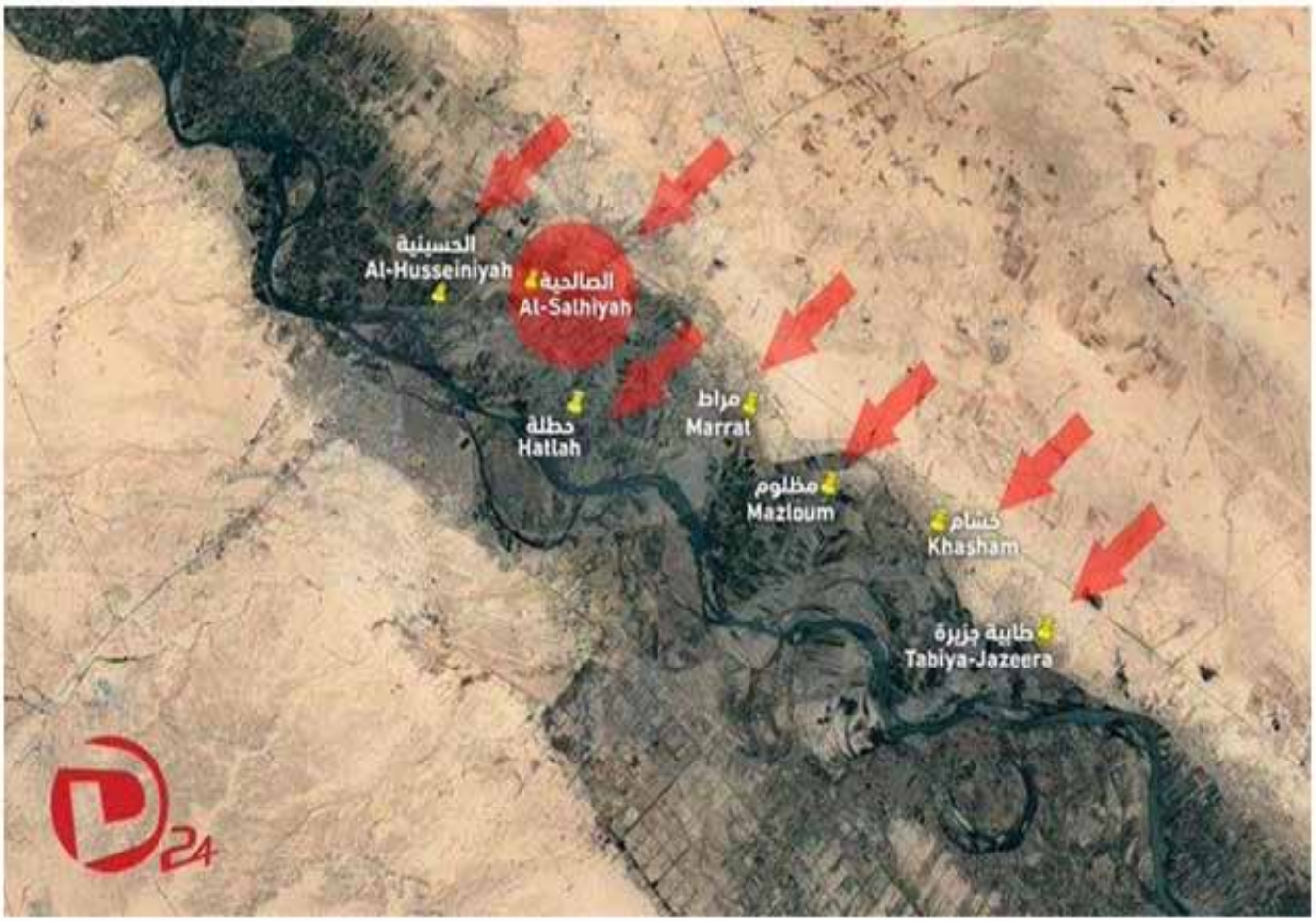

Notes: Red arrows indicate towns under Iranian control. The area circled in red was the site of recent protests against the Assad regime and Iran. This map has been reproduced with permission from Deir al-Zour 24.

ويتركز «الحرس الثوري» والميليشيات التابعة له في المنطقة الشرقية والضفة الغربية لنهر الفرات، وذلك لأهمية المنطقة المتمثلة بمحافظة دير الزور، من عاملين الأول، أنها نقطة الربط الجغرافي الوحيدة للميليشيات الإيرانية بين سوريا والعراق، وفي حال ضعفت أو فقد الإيرانيون هذه النقطة سيكون من المستحيل العثور على تواصل جغرافي إلا عبر الجو.

أما العامل الآخر فيرتبط بأن منطقة غرب الفرات أشبه بصندوق بريد أمني عسكري بين إيران وأمريكا، لأن نقاط وقواعد الميليشيات الإيرانية لا يفصلها عن القواعد الأمريكية إلا نهر الفرات.

وتتواجد في جنوب مدينة الميادين بدير الزور عدة قواعد ومواقع لميليشيات «الحرس الثوري»، وقبالتها توجد قاعدة حقل «العمر» النفطي، أهم القواعد الأمريكية في شرق سوريا.

وبينما ينسحب انتشار الميليشيات إلى مناطق واسعة في البادية السورية، تتموضع قاعدة التنف الأمريكية على المثلث الحدودي بين سوريا والعراق والأردن.

وبعد أن اطمأنت إيران على الأسد في السلطة ومسار خطها الحيوي والاستراتيجي مرورًا بالعراق وسوريا، تسير الآن بمرحلة انتشار و"إعادة تموضع".

ولا يمكن لأي متابع للتغلغل العسكري الإيراني في سوريا إهمال محافظة حلب، حيث يركز «الحرس الثوري» حضوره هناك منذ سنوات، حيث خاض «الحرس» وميليشياته عدة معارك في حلب قبل سنوات ضد فصائل المعارضة.

وتسعى إيران بكل قوة للتمدد في الشمال السوري على حساب الفصائل في إدلب والأرياف المحيطة بها، والسيطرة على الأتوستراد الدولي المعروف باسم إم فور.

من حلب شمالًا إلى دمشق جنوبًا يتواجد «الحرس الثوري» وميليشيات إيران في محيط العاصمة، وتحديدًا في مطار دمشق والثكنات العسكرية القريبة منه هناك، وهو ما تؤكده الاستهدافات الإسرائيلية المتكررة.

وعلى مدى السنوات الماضية، شنت جماعات مسلحة تدعمها إيران في العراق وسوريا هجمات متكررة على القوات الأمريكية، لكن تلك الهجمات هدأت بموجب هدنة قائمة، منذ العام الماضي، في العراق، بينما استمرت بشكل متقطع شمالي وشرقي سوريا.

وللولايات المتحدة نحو 900 جندي في سوريا و2500 جندي في العراق، في إطار جهودها لمكافحة تنظيم «داعش»، الذي كان يسيطر على مساحات كبيرة من الأراضي في البلدين، قبل أن تدحره قوات سوريا الديمقراطية، إثر هجوم واسع شنته هذه القوات المدعومة من تحالف دولي تقوده الولايات المتحدة.

وتعتبر مناطق شرق سوريا أهم منقطة استراتيجية لإيران في البلاد، لربطها بسوريا والعراق، وللسيطرة على آبار النفط، كما أن المنطقة الجنوبية من سوريا مهمة لأنها محطة لأي عمليات عسكرية قادمة تجاه إسرائيل.

وتأتي الهجمات على القواعد الأمريكية في سوريا ضمن استراتيجية أكبر تسمى «الإبهام الاستراتيجي»، لطالما مارسها الإيرانيون في الجانب السياسي أو العسكري، وتعني أن طهران لا تريد إظهار موقف واضح، ما يعقد المشهد ويجعل (إسرائيل) والولايات المتحدة تعيد حساباتها عند أي تحرك بري ضد قطاع غزة أو حتى في محاولة فتح جبهة أخرى مع لبنان.

شؤون إيرانية

خريطة التوزع العسكري للميليشيات الموالية لإيران

«حزب الله» يسيطر على 114 موقعًا في سوريا

عبد الملك عبود

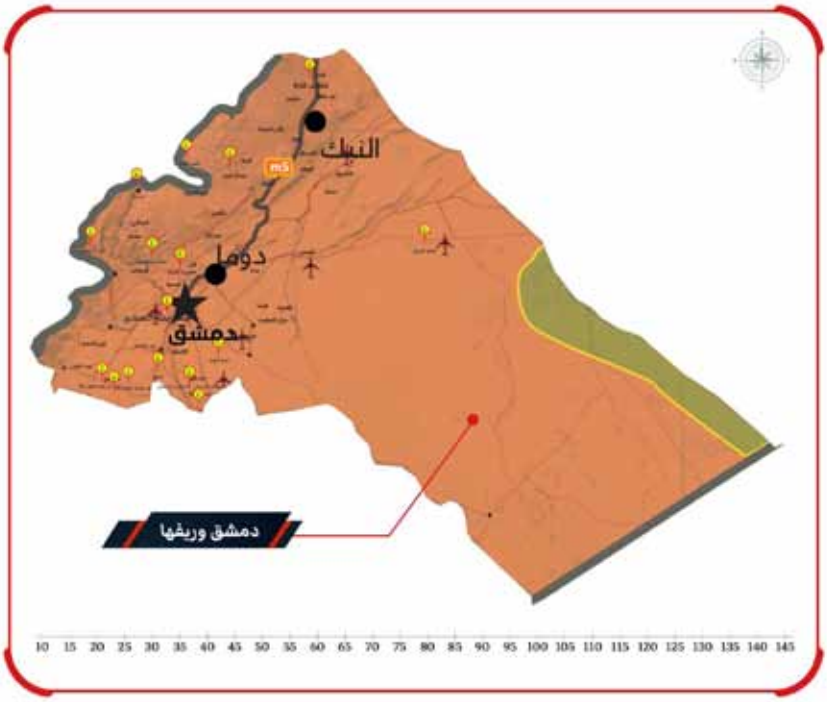

وفقًا للمعلومات التي قمنا بجمعها والمدققة من خلال التعاون مع فريقنا المختص بالرصد، وبناء على التفاصيل الواردة في الخريطة، تسيطر ميليشيات حزب الله اللبناني، على أكثر من 114 موقعًا حيويًا في سوريا. تُشغل هذه المواقع ميليشيات غير سورية، ما يُعد من أهم الأسباب التي تمنع السوريين اللاجئين من العودة، وتساهم باستمرار تدفق الهجرة نحو دول أخرى. لذا، يجب العمل مسبقًا على إخراج كافة الميليشيات الأجنبية قبل الحديث عن إعادة اللاجئين، التي تُعتبر من أهم العوامل المُؤثرة في غياب البيئة الآمنة والاستقرار.

خريطة التوزع العسكري لـ «حزب الله» تظهر نوايا قيادة الميليشيات الموالية لإيران في تحقيق مكاسب على الأراضي السورية كما إيران وروسيا، إذ تنتشر الميليشيا بمحاذاة الطريق الدولي (M-5 أوتوستراد حلب- دمشق) وطريق الترانزيت الواصل بين أوربا ومنطقة الخليج العربي، بداية من دوار الليرمون في حلب شمالًا وصولًا إلى معبر نصيب على الحدود الأردنية، مرورًا بكافة مداخل مراكز المحافظات السورية والعقد المرورية الهامة والجسور والتقاطعات.

وتسعى الميليشيا اللبنانية عبر انتشارها لتكون قادرة على خلط الأوراق في سوريا وقلب الطاولة على أي تفاهم يقضي بإقصائها أو تكون خارجه، عبر السيطرة العسكرية على الطرق الرئيسية التي تربط المحافظات السورية ببعضها البعض.

حلب ودمشق، من الواضح أن ميليشيا "حزب الله" أدركت أهمية العاصمة الاقتصادية لسوريا وثاني كبرى محافظتها عندما أوشكت فصائل المعارضة السورية على بسط سيطرتها الكاملة عليها في العامين 2014 و2015، مما دفع بها لتعزيز تواجدها في المحافظة البعيدة عن جنوب لبنان معقل حزب الله بـ 38 موقعًا (تم رصدها)، تحيط بالمدينة بشكل كامل وتشكل طوقًا دفاعيًا مترابطًا.

أما بالنسبة لدمشق وريفها، فالأمر مختلف كليًا لكون الميليشيا لديها وصول مباشر بين جنوب لبنان ودمشق، لذا يحافظ «حزب الله» على سيطرته المشتركة مع الفرقة الرابعة في جيش الأسد على مناطق القلمون والحرمون وعلى نحو 60 نقطة أمنية على الحدود بين سوريا ولبنان وشبكات أنفاق وطرق حصرية سنتطرق لذكرها في بحث آخر.

إدلب، امتدادًا للطوق العسكري الذي أنشأته الميليشيا في محيط حلب شكلت سلسلة نقاط في ريف إدلب الشرقي خلف خطوط التماس مع فصائل المعارضة، وسيطرت بموجب هذا الخط على عقدة مرور سراقب التي تربط طرق حلب ودمشق واللاذقية معًا.

وتكمن خطورة استراتيجية الانتشار العسكري لـ«حزب الله» اللبناني في المنطقة يمكن تسميته بخطة «تطويق محافظة إدلب من جهة الشرق»، ويتحكم الحزب بجميع طرق الإمداد في ريف إدلب الشرقي بعد أن اتخذ من ريف إدلب الشرقي معقلًا رئيسًا له في شمال سوريا وبدأ بوضع منصات صواريخ في تل النباريز، وأنشأ مقرات قيادة وتحكم ومعسكرات في المدن والبلدات التي سيطر عليها لما تشكله هذه المنطقة من أهمية بالنسبة لإيران.

دمشق وريفها

تنتشر ميليشيا حزب الله في دمشق وريفها بـ 14 موقعًا مستقلًا أو مشتركًا، وتتواجد في نحو 60 نقطة إدارة وحراسة منها 4 نقاط كبيرة في محيط مطار المزة العسكري تم إخلاؤها في سبتمبر/أيلول من العام 2022، والمواقع المذكورة أدناه هي مواقع دائمة لم يُرصد من قبل مغادرتها أو تفريغها:

1- جديدة يابوس: يمتلك «حزب الله» ثكنة عسكرية مشتركة في بلدة «جديدة يابوس» بالريف الغربي لدمشق، ويتواجد بداخلها

عناصر من القوات الإيرانية، يتراوح حجم القوات داخلها بين 24 عنصرًا و140 عنصرًا مع العتاد العسكري واللوجستي حسب تحركات الميليشيا في المنطقة.

2- مطار الديماس: يملك «حزب الله» ثكنة عسكرية مشتركة في «مطار الديماس» بالريف الغربي، ويعمل كقوة إسناد لصالح الفرقة الرابعة من جيش النظام.

3- جزء من معسكر الدريج: يملك «حزب الله» منطقة عسكرية مستقلة في معسكر الدريج بالريف الغربي، ومشتركة مع ميليشيات تتبع الحرس الثوري الإيراني.

4- الحرجلة: يملك «حزب الله» ثكنة عسكرية في قرية «الحرجلة» في ريف دمشق الجنوبي، وتشاركه السيطرة مجموعات محلية تتبع للفرقة الرابعة في جيش النظام.

5- السبينة: يملك «حزب الله» مقرًا عسكريًا في منطقة «السبينة - المخابرات الجوية»، ويعتبر المقر مستقلًا بالكامل، وتتبع إليه عدة نقاط في ريف دمشق الجنوبي.

6- بالقرب من فليطة: يمتلك «حزب الله» ثكنة عسكرية مستقلة في جرود فليطة بمنطقة القلمون، وتتبع لها نحو 18 نقطة عسكرية وأمنية في المزارع والتقاطعات الطرقية المحيطة بالمنطقة.

7- عسال الورد: يمتلك «حزب الله» مقرًا عسكريًا في محيط عسال الورد ويتواجد به بشكل مستقل، ويضم المقر مستودع أسلحة صاروخية وذخائر.

8- مطار السين: يملك «حزب الله» قاعدة عسكرية في «مطار السين» بالريف الشمالي الشرقي، ويتواجد بداخلها أيضًا عناصر من القوات الإيرانية.

9- كناكر: يملك «حزب الله» مقرًا عسكريًا في بلدة «كناكر» بالريف الجنوبي، ويعتبر هذا المقر شبه مستقل.

10- سرغايا: يملك «حزب الله» مقرًا عسكريًا في منطقة «سرغايا» بالريف الغربي، ويعتبر تواجد هذا المقر شبه مستقل.

11- النبي هابيل: يملك «حزب الله» غرفة عمليات عسكرية في منطقة «النبي هابيل» بريف دمشق الغربي، ويعتبر الموقع من أكثر المواقع أهمية للحزب، ويوجد فيه ترسانة كبيرة من الأسلحة والصواريخ وقذائف المدفعية بمختلف أنواعها، إضافة إلى رادارات، وأجهزة تجسس على الاتصالات تغطي المنطقة من الجانب السوري واللبناني.

12- معدر: يملك «حزب الله» قاعدة عسكرية في منطقة «معدر» في محيط العاصمة «دمشق»، تحوي القاعدة على عدد من المستودعات تحت الأرض تستخدمها لتخزين أسلحتها، كما يحوي الموقع على عدد من الخنادق والملاجئ، وتعرف المنطقة بأنها وعرة جدًا ويسهل على أي تشكيل عسكري موجود فيها التخفي لكثرة الوديان والجروف الصخرية فيها، التي تساعد بشكل كبير على التمويه، ويعتبر موقع «حزب الله» في هذه المنطقة ذو أهمية كبيرة بالنسبة له، حيث أنه صلة الوصل بين مواقع الميليشيا في مناطق ريف دمشق الغربي والمواقع الموجودة في الداخل اللبناني تحديدًا في منطقتي جنتا ويحفوفا.

13- طريق معدر: يملك «حزب الله» مقرًا عسكريًا على طريق «معدر» السوري الواصل إلى لبنان، ومهامه حماية الطريق الحربي من معدر إلى عطيب والشعرة فجنتا اللبنانية، ويعتبر الطريق الأساسي لإمدادات «حزب الله» العسكرية من لبنان إلى سوريا، بعيدًا عن الطريق الدولي والمعبر الرسمي في الجديدة، وتتواجد مقرات عسكرية صغيرة منتشرة على طول الطريق، وينتشر بداخلها ما يزيد عن 150 عنصرًا من ميليشيات «حزب الله»، والمسؤول عنهم بشكل مباشر الحاج «زاهد» لبناني، وهو موقع خاص بالحزب حيث إن عناصر السوريين المتطوعين يمنعون من الدخول إليه أو معرفة ما يوجد بداخله.

14- رأس الثلاجات: يملك «حزب الله» مقرًا عسكريًا في منطقة «رأس الثلاجات» بالريف الشمالي، ويعتبر هذا المقر مستقلًا.

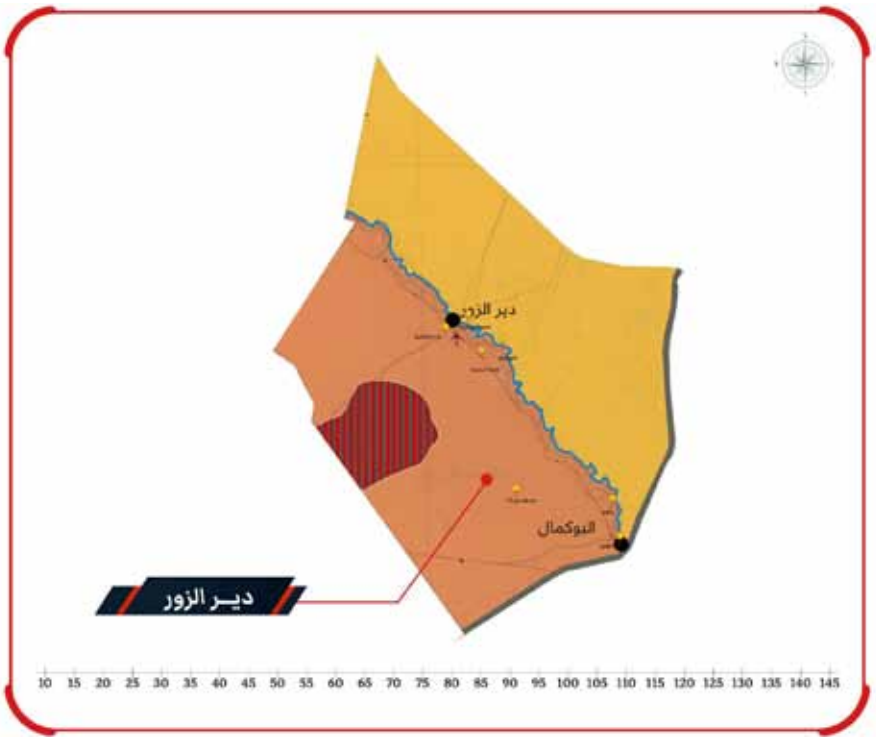

محافظة دير الزور

تتواجد ميليشيا "حزب الله" في محافظة دير الزور ضمن 7 مواقع، منها مواقع مستقلة وأخرى مشتركة مع قوات نظام الأسد والميليشيات الإيرانية، ضمن المواقع التالية:

1- البوكمال - مزارع الكتف: تمتلك ميليشيا حزب الله 6 مقرات في حي الكتف بمنطقة البستان المطلة على نهر الفرات، وأنشأت مربعًا أمنيًا في المزارع في مايو/آيار 2019، يضم نقطة إسعاف وثكنات للمبيت ومدافع هاون وراجمات كاتيوشا وعربات رباعية الدفع مزودة برشاشات متوسطة وثقيلة.

ويعتبر المربع مركز انطلاق لعناصر الحزب في المنطقة للعمل مع الميليشيات التابعة للحرس الثوري الإيراني وقوات نظام الأسد، ويتواجد به نحو 300 عنصر.

2- حي الضاحية: يسيطر «حزب الله» بشكل مطلق على حي الضاحية (مدخل مدينة دير الزور الشمالي الغربي)، ويشرف على حاجز عسكري تابع لقوات نظام الأسد، ويقدر عدد عناصر الحزب في الحي بنحو 150 عنصرًا.

3- حطلة - جسر السياسية: تمتلك ميليشيا حزب الله مقرًا على الجانب الغربي من جسر السياسية الذي دمرته طائرات التحالف الدولي في العام 2016، وتفيد مصادر محلية

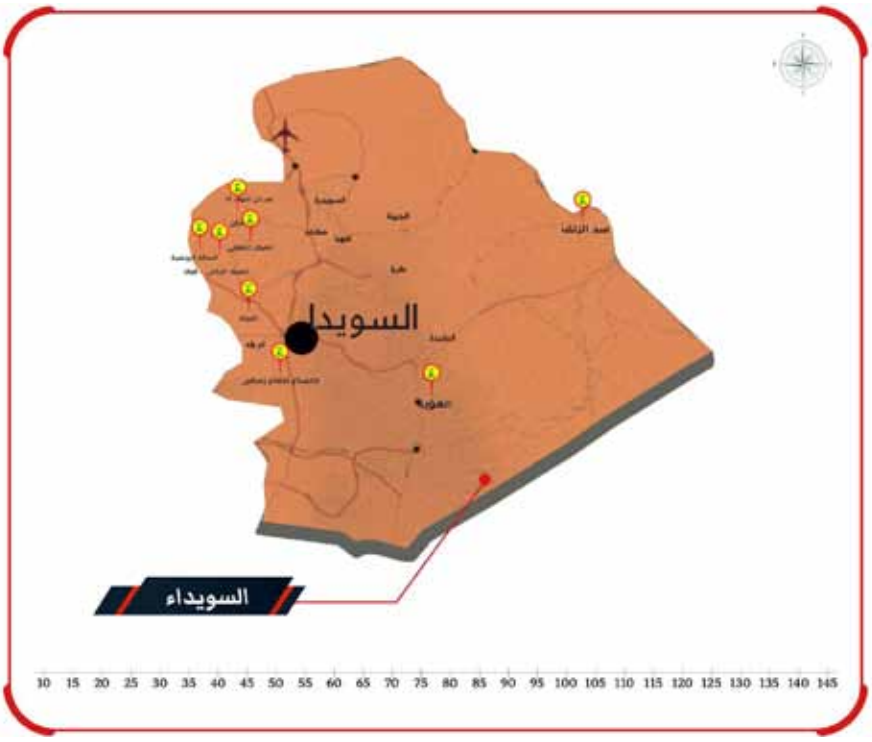

بأن المقر الذي يحمل صبغة عسكرية هو لإدارة عمليات التهريب وتجارة الممنوعات في المنطقة.

4- البوكمال - مضرزة الجوية: تشرف مجموعة أمنية من «حزب الله» على عناصر الاستخبارات الجوية في المضرزة، وتعمل على جمع المعلومات والتنسيق بين مجموعات الحزب وباقي التشكيلات العسكرية في المنطقة.

5- محطة ضخ النفط : تسيطر ميليشيا "حزب الله" بالتشارك مع ميليشيات تتبع الحرس الثوري الإيراني على محطة ضخ النفط T-2 بعيدًا عن الحدود العراقية مسافة 58 كم.

ويضم الموقع 70 عنصرًا بالإضافة إلى مدافع هاون وراجمات صواريخ كاتيوشا ومدرعات ومركبات بيك أب رباعية الدفع مزودة برشاشات متوسطة وثقيلة.

6- الميادين: تسيطر ميليشيا «حزب الله» على كامل مباني «حي التمو» البالغ عددها نحو 11 مبنى، ويعتبر الحي ثكنة للمبيت والانطلاق.

7- قلعة الرحبة: تسيطر ميليشيا «حزب الله» بشكل مشترك مع الميليشيات التابعة للحرس الثوري الإيراني وقوات النظام على قلعة الرحبة في محيط مدينة دير الزور، من غير المعروف عدد العناصر أو تسليحهم.

محافظة السويداء

تتواجد ميليشيا «حزب الله» في محافظة السويداء ضمن ثلاثة مواقع، منها مواقع مستقلة وأخرى مشتركة مع قوات نظام الأسد والميليشيات الإيرانية، ضمن المواقع التالية:

1- معسكر طلائع سراس: تتخذ ميليشيا «حزب الله» من معسكر سراس ثكنة عسكرية للتدريب والتجنيد والانطلاق، ويتراوح عدد العناصر في المعسكر بين 150 و400 عنصرًا، بحسب الوضع الأمني في السويداء، ويضم مركبات رباعية الدفع مزودة برشاشات متوسطة وثقيلة.

2- الهويا: تمتلك ميليشيا «حزب الله» مقرًا عسكريًا منفصلًا في قرية الهويا بريف السويداء الجنوبي الشرقي، تم إخلاؤه مطلع العام 2021 وأبقت فقط على مجموعة صغيرة مؤلفة من نحو 20 عنصرًا بحوزتهم أسلحة فردية فقط.

3- سد الزلف: تتخذ ميليشيا «حزب الله» من منطقة سد الزلف معسكرًا للتدريب والتجنيد، ويتواجد في المقر الرئيسي في محيط السد نحو 15 عنصر بشكل دائم، وقد أجرت الميليشيا في العام 2019 معسكرًا تدريبيًا في المنطقة لأكثر من 250 عنصر، تركزت الاختبارات والتدريبات حينها على مدفعية الهاون والصواريخ المضادة للدروع.

وفي مارس/آذار من العام 2020 أجّرت الميليشيا معسكرًا آخرًا لمدة ثلاثة أشهر لنحو 250 عنصرًا، تركزت الاختبارات حينها على مدفعية الهاون والصواريخ المضادة للدروع والرشاشات الثقيلة وأسلحة القنص.

محافظة حمص

تتواجد ميليشيا «حزب الله» في محافظة حمص بشكل رئيسي منذ 2013 خلال معركة السيطرة على القصير، وتواجدت بشكل أساسي داخل أحياء مدينة حمص بعد العام 2014 في الأحياء الموالية والشيعية تحديدًا، وبعد بسط نظام الأسد سيطرته على المحافظة في العام 2018 بقيت الميليشيا متواجدة في 11 موقعًا

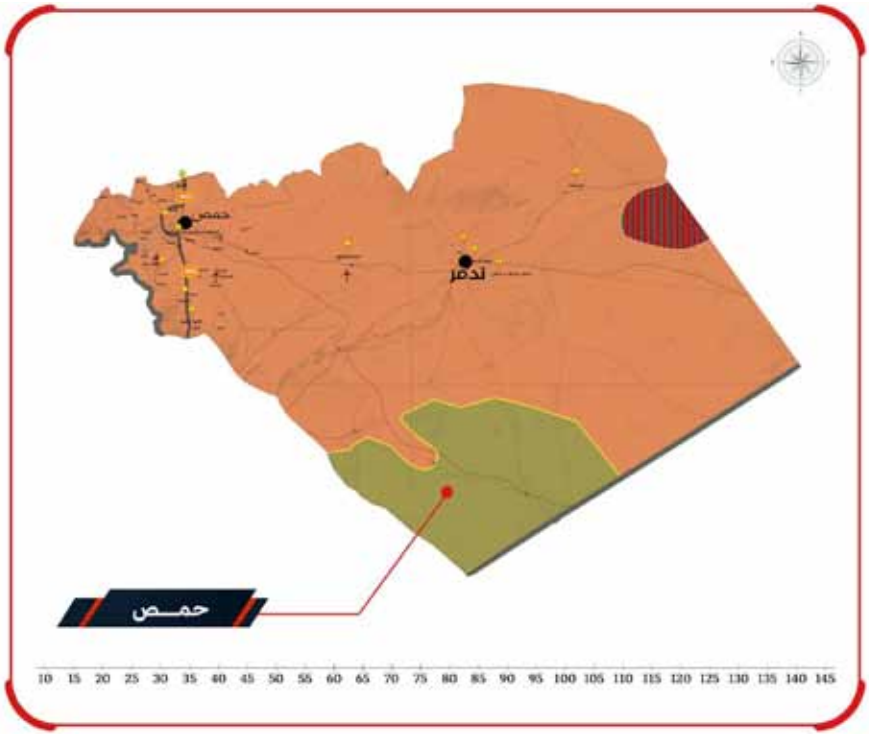

مستقلًا أو مشتركًا.

1- الأشرفية: في ريف حمص الشمالي بالتشارك مع ميليشيات أخرى تتبع للحرس الثوري الإيراني، ويضم المقر عربات مدرعة وقاذفات صواريخ ومدافع هاون ورشاشات متوسطة وثقيلة ونحو 120 عنصرًا.

2- النجمة: أيضًا في الريف الشمالي وتضم نحو 30 عنصرًا مزودين بأسلحة خفيفة ومتوسطة.

3- كلية هندسة الميدان العسكرية:

تتواجد ميليشيا «حزب الله» في جزء كلية هندسة الميدان العسكرية بالتشارك مع ميليشيات أخرى تتبع للحرس الثوري الإيراني، وكتيبة من الفرقة الرابعة في جيش النظام.

4- تدمر - فندق ديدمان: يتواجد «حزب الله» بشكل أساسي في البادية السورية في فندق ديدمان بالتشارك مع ميليشيات محلية موالية لإيران، ويبلغ عدد عناصر الحزب في الفندق والنقاط المحيطة به نحو 150 عنصرًا، مزودين بعربات مدرعة وقاذفات صواريخ ومدافع هاون ورشاشات متوسطة وثقيلة ونحو 120 عنصرًا.

5- الكونفاي: على الأوتوستراد الدولي حلب دمشق، وهي عبارة عن كتلة أبنية تسيطر عليها مجموعة تابعة لـ«حزب الله» يقدر تعدادها بـ 50 عنصرًا بتسليح خفيف ومتوسط، وتتواجد فيها بشكل مستقل.

6- كازية البريج: على الأوتوستراد الدولي حلب دمشق، ويتواجد في الموقع مجموعة تابعة لـ «حزب الله» يقدر تعدادها بـ 20 عنصرًا بتسليح خفيف ومتوسط، وتتواجد بها بشكل مستقل.

7- مفرق قارة: على الأوتوستراد الدولي حلب دمشق، وهي عبارة عن كتلة أبنية تسيطر عليها مجموعة تابعة لـ«حزب الله» يقدر تعدادها بـ 50عنصرًا بتسليح خفيف ومتوسط، وتتواجد فيها بشكل مستقل.

8- مطار T4: تتواجد ميليشيا "حزب الله" في مطار T4 بشكل مشترك مع الحرس الثوري الإيراني وميليشيات أخرى، ومن غير المعروف تعداد العناصر أو تسليحهم.

9- السخنة: تسيطر ميليشيا حزب الله على حاجز وتجمع أبنية منها مركز أعلاف ومحطة وقود على طريق «تدمر - دير الزور» ومفرق الطبقة، وتعتبر هذه النقطة أهم عقدة مرورية في البادية السورية.

ويقدر عدد عناصر «حزب الله» في هذا الموقع بنحو 600 عنصرًا مدججين بأسلحة متنوعة منها راجمات صواريخ ومدافع ومدرعات، بالإضافة لطائرات مسيرة، ويتبع عدة حواجز ومحارس على الطرق المذكورة والعديد من مقرات للمبيت والإقامة في محيطها.

10- تدمر: تتواجد ميليشيا حزب الله ضمن مقر عسكري وسط مدينة تدمر، يضم حوالي 40 عنصرًا مزودين بأسلحة خفيفة ومتوسطة وسيارات دفع رباعي.

11- القصير: تعتبر بلدة القصير على الحدود السورية اللبنانية منطقة نفوذ كاملة لميليشيا «حزب الله»، تضم مستودعات أسلحة وصواريخ وورش تصنيع عسكري ومخازن أسلحة.

محافظة درعا

تتواجد ميليشيا «حزب الله" في محافظة درعا ضمن 19 موقعًا، منها مواقع مستقلة وأخرى مشتركة مع قوات نظام الأسد والميليشيات الإيرانية، ضمن المواقع التالية:

1- ازرع: مقر عسكري في الحي الغربي يضم نحو 40 عنصرًا مزودين بمركبات دفع رباعي ورشاشات متوسطة.

2- قيادة الفرقة التاسعة بالصنمين:

تتواجد ميليشيا «حزب الله» بشكل مشترك مع قوات النظام في قيادة الفرقة التاسعة في الريف الشمالي، ويقدر عدد العناصر بنحو 20 عنصرًا منهم قياديين في حزب الله.

3- الضاحية: مقر عسكري مستقل في حي الضاحية في مدينة درعا يضم نحو 20 عنصرًا مزودين بمركبات دفع رباعي وأسلحة فردية.

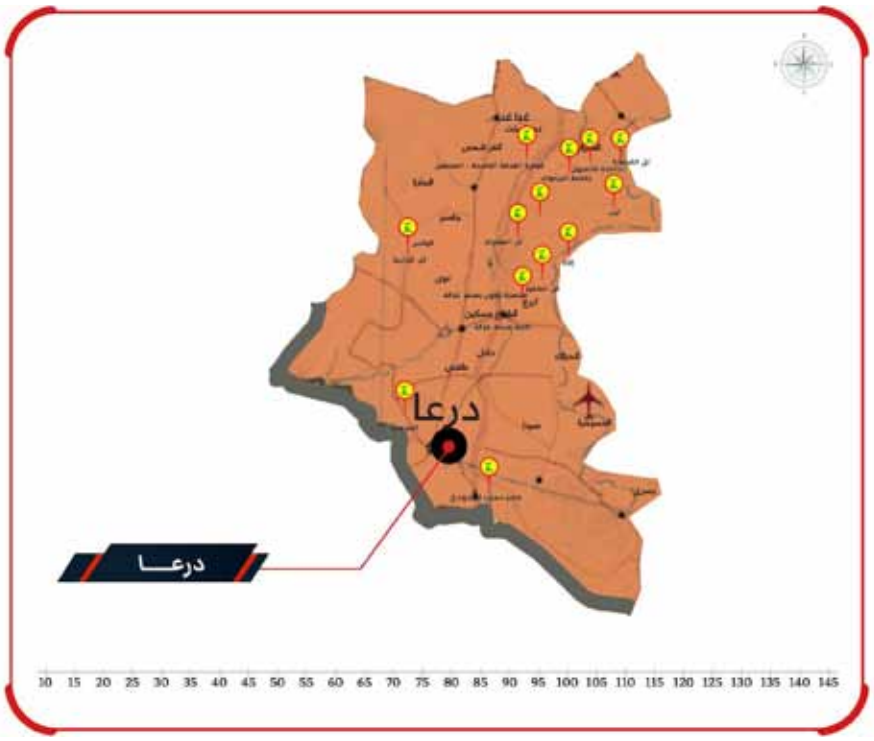

4- معبر نصيب: لميليشيا حزب الله عدة محارس ونقاط في محيط معبر نصيب مع الأردن، ويقدر عدد العناصر بنحو 80 عنصرًا، وللميليشيا تمثيل داخل المعبر من قبل ضباط سوريين موالين لها.

5- تل الجابية: ثكنة عسكرية ضخمة تضم راجمات صواريخ ومدافع ورشاشات ثقيلة ومتوسطة بالإضافة إلى نحو 40 عنصرًا، وقد سيطرت الميليشيا على التلة منتصف العام 2014 عقب أشهر من سيطرة فصائل المعارضة السورية عليه.

6- قاعدة المطار الزراعي قرفا:

ثكنة عسكرية سرية ومستودعات تخزين أسلحة وذخائر بكميات هائلة، لا يحتوي أي مظاهر مسلحة أو تحصينات جديدة ولا يرفع عليه أي علم، وتم فضح أمره بعد غارات إسرائيلية استهدفت المستودعات في سبتمبر/أيلول من العام 2020، أسفر عنها مقتل 11 عنصرًا من الميليشيا اللبنانية وعناصر حراسة سوريين.

7- اللواء 12: تتواجد ميليشيا حزب الله في مقر قيادة اللواء 12 بريف درعا الشمالي، وتمتلك عدة مباني بالقرب من مدخل اللواء، يرجح استخدامها في تخزين الأسلحة والذخائر.

8- المركز الثقافي في ازرع: تواجد سابق قبل العام 2021، مع احتمال عودة الميليشيا للمركز واستخدامه كمقر في أي وقت.

9- الصالة الرياضية في ازرع: مقر مبيت وإقامة لعناصر الميليشيا المنتشرة في

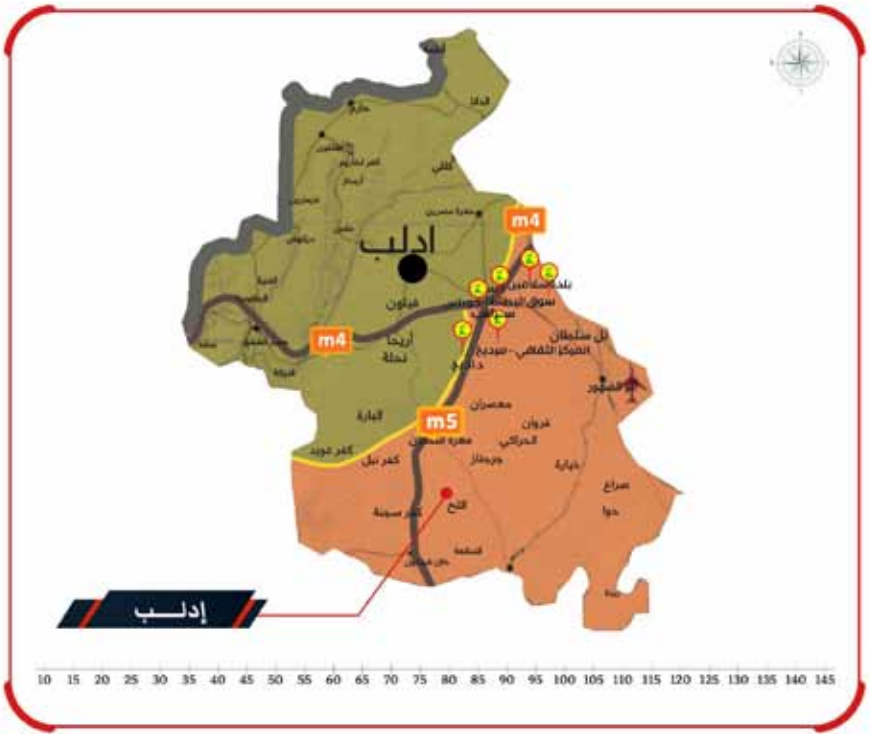

المنطقة.

10- أزرع: تمتلك الميليشيا عدة نقاط عسكرية وأمنية في مدينة إزرع بريف المحافظة الشمالي، ومقر قيادة مستقل في المدينة، ويقدر عدد العناصر في المنطقة بنحو 100 عنصر.

11- كازية رستم غزالة

12- معصرة زيتون أورنتوس لرستم غزالة

13- جامعة قاسيون

14- تل الصغير

15- تل المقداد

16- تل الفرفارة

جميع هذه النقاط متماثلة من حيث العدة والعتاد بما يقارب 15 عنصرًا مع مركبتي دفع رباعي ورشاشات متوسطة، وتسيطر على مسافة تقدر بنحو 18 كيلومترًا من أوتوستراد دمشق - درعا.

17- مقام الصحابي حذيفة بن اليمان: ثكنة عسكرية ومقر قيادة يضم راجمات صواريخ كاتيوشا ومدافع هاون ورشاشات ثقيلة وقواعد صواريخ مضادة للدروع، وهو أول تجمع مستقل لميليشيا «حزب الله» في الريف الشمالي من جهة ريف دمشق.

18- اللجاة: مقرات ومحارس ونقاط عسكرية متفرقة تضم نحو 160 عنصرًا مزودين بأسلحة خفيفة ومتوسطة ومركبات رباعية الدفع.

19- إيب: تسيطر ميليشيا «حزب الله» على كامل قريب إيب بريف درعا الشمالي الشرقي، وتتخذ من منازل القرية مقرات عسكرية وثكنات للمبيت والإقامة، وتستخدم الثكنة كمحطة انطلاق للعمليات العسكرية في اللجاة والمنطقة الشرقية من درعا.

محافظة إدلب

تنتشر ميليشيا «حزب الله» في محافظة إدلب في 11 موقعًا بشكل مستقل، بالإضافة لنحو 15 موقعًا تتواجد فيها الميليشيا بشكل جزئي، وجميع هذه المواقع استحدثت بعد خسارة فصائل الثوار لمواقعها في ريفي المحافظة الجنوبي والشرقي خلال معارك 2019 و2020.

1- سوق البطاطا في سراقب: يقع في مكان استراتيجي شمال مدينة سراقب (16 كم شرق مدينة إدلب)، سيطرت عليه ميليشيا "حزب الله" في فبراير/شباط عام 2020م، اتخذت منه قاعدة عسكرية، حيث يتألف من 22 كتلة بناء، ومخدم بشبكات الكهرباء والمياه والصرف الصحي. ويقع على خط التماس مع فصائل المعارضة المتواجدة في بلدة آفس ومجارز، ويتواجد فيه أكثر من 100 عنصرًا من ميليشيا «حزب الله»، ويملكون أسلحة خفيفة ومتوسطة وثقيلة مثل: «دبابة وعربة BMB وعربة شيلكا و3 سيارات بيك آب مثبت عليها رشاشات وراجمة صواريخ نوع غراد ومدفعية ميدانية، ويعتبر المسؤول الأول عن هذا الموقع (الحاج عباس) وهو شيعي لبناني الجنسية، ويقود سيارة جيب لاند روفر سوداء اللون تحمل لوحة لبنانية».

2- المركز الثقافي في تل مرديخ: يقع على الأوتوستراد الدولي حلب دمشق، عند مدخل قرية «مرديخ» وعلى يمين الطريق المؤدي إليها وهو بناء ضخم، يحتوي على العديد من الصالات والقاعات التي تطل منها على حديقة تحيط بها أشجار التين والزيتون لتجعل منه مركزًا من أهم المراكز الثقافية في محافظة «إدلب».

حولته ميليشيا "حزب الله" إلى موقع عسكري في فبراير/شباط 2020م يقدر تعداد العناصر الذين يشغلون المركز الثقافي بـ (150) عنصرًا من حزب الله، وتعتبر الصالة في المركز مكانًا لاجتماعات قيادي ميليشيات الحرس الثوري الإيراني وحزب الله.

3- الموقع العسكري في قرية داديخ: تتبع لناحية سراقب في محافظة إدلب. تقع غرب أوتوستراد حلب دمشق الدولي بـ 3 كم. اتخذت منها ميليشيا «حزب الله» مركزًا عسكريًا على خطوط التماس مع فصائل الثوار.

4- قاعدة محاريم العسكرية: تقع قرية محاريم شرق الطريق الدولي «حلب دمشق « 6كم، تتبع ناحية سراقب وتبعد عنها مسافة 10كم، سيطرت عليها الميليشيات الإيرانية يوم السبت 8 فبراير/شباط 2020م. أنشأ «حزب الله» قاعدة له في مركز بريد القرية يحتوي على قاعدة تنصت ومستودعًا للذخائر، يتواجد في المركز أكثر من 100 عنصر أغلبهم يتبعون لحزب الله، ويقودهم ضابط من فيلق القدس

5- حاجز قرية سلامين: يقع الحاجز على طريق سراقب أبو الظهور، سيطرت عليه ميليشيا حزب الله في فبراير/شباط 2020، وأقامت هذا الحاجز على مفترق طرق، يتواجد فيه 20 عنصرًا من ميليشيا حزب الله حماية لمقراتها العسكرية في الرصافة ومحاريم والخواري.

6- حاجز تل الشيخ منصور: يقع شرقي مدينة سراقب حوالي 3 كم على الطريق الواصل بين سراقب وأبو الظهور، اتخذت منه ميليشيا "حزب الله« نقطة عسكرية، يشغله حوالي 30 عنصرًا من الحزب ويشرف عليهم ضابطًا من "الحرس الثوري» الإيراني، يمتلكون سيارتين دفع رباعي مثبت عليهما رشاشين عيار 12.7.

7- النقطة العسكرية على طريق الرصافة - محاريم: يقع في الجهة الشمالية من قرية الرصافة الغربية، اتخذه «حزب الله» مركزًا عسكريًا في شهر فبراير/شباط 2020 يشغله 50 عنصر يتخذون من منازل آل درويش الحجي أماكن للسكن ومستودعات للذخيرة.

تسعى الميليشيا اللبنانية عبر انتشارها لتكون قادرة على خلط الأوراق في سوريا وقلب الطاولة على أي تفاهم يقضي بإقصائها عبر السيطرة العسكرية على الطرق الرئيسية

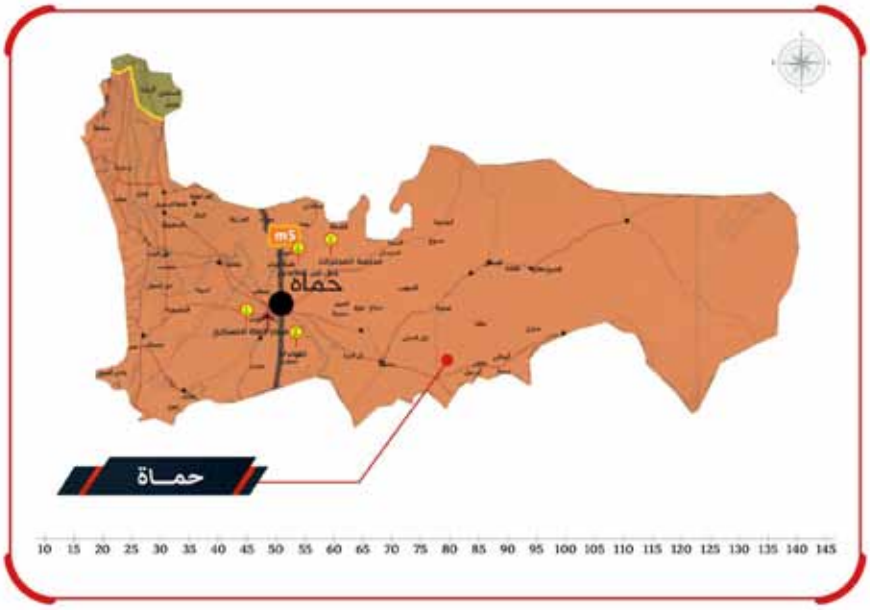

8- مركز بريد محاريم: يقع في الطرف الغربي من القرية، اتخذه «حزب الله» مقرًا عسكريًا، وذلك بعد السيطرة على القرية في شهر فبراير/شباط 2020م.

9- مشفى التوليد في قرية الخواري: تقع قرية الخواري على بعد 14 كم من بلدة سراقب بتجاه الشمال الشرقي، سيطرت عليها الميليشيات الإيرانية في شهر فبراير/شباط 2020، وحولت ميليشيا «حزب الله» مشفى التوليد الواقعة في الجهة الشمالية الشرقية من القرية إلى مقرّ عسكري، يشغله حوالي 70 عنصرًا من الحزب، ويوجد في المقر مستودع أسلحة ضخم، كما اتخذوا من منزل الوجيه محمد شاش أبو حسن مقرًا للمبيت فيه وعقد الاجتماعات الهامة مع ضباط الحرس الثوري.

10- تل النباريز: يقع التل بالقرب من قرية النباريز في ريف سراقب الشمالي الشرقي على مسافة 10كم، اتخذت ميليشيا «حزب الله» من التل مركزًا عسكريًا في شهر فبراير/شباط 2020، يوجد فيه 30 عنصرًا من الحزب، والموقع مزود براجمة صواريخ ومدفع من عيار 130مم.

11- مدرسة قرية الرصافة الشرقية: تقع في ريف سراقب الشرقي على مسافة 14 كم، حول «حزب الله» مدرسة القرية إلى مستودع صواريخ وذخائر أخرى، واتخذوا من المنازل المحيطة بالمدرسة مبيتًا لهم، يتواجد في هذه المنطقة حوالي 50 عنصرًا من الحزب.

12- قرية جوباس: تقع في الجهة الجنوبية الغربية من مدينة سراقب على مسافة 4 كم، اتخذت ميليشيا «حزب الله» منها نقاط قتالية باعتبارها تقع على خط التماس مع فصائل المعارضة.

محافظة القنيطرة

تتواجد ميليشيا حزب الله في محافظة القنيطرة ضمن 6 مواقع، منها مواقع مستقلة وأخرى مشتركة مع قوات نظام الأسد والميليشيات الإيرانية، ضمن المواقع التالية:

1- تل فرع اللواء 90: مقر عسكري مستقل يضم نحو 60 عنصرًا مزودين بأسلحة مدفعية وصاروخية.

2- تل كروم اللواء90: مقر إشارة وراديو يضم نحو 20 عنصرًا ومنصة إطلاق طائرات مسيرة.

3- بيت جن - تل أحمر: ثكنة عسكرية كبيرة تضم مدافع ميدانية وراجمات صواريخ وعربات مدرعة ونحو 180 عنصرًا، تواجدت ميليشيا «حزب الله» في تل أحمر كقوات مساندة لقوات نظام الأسد منذ العام 2013 وحتى العام 2016، ثم تولت السيطرة على الثكنة بعد مواجهات مع فصائل المعارضة.

4- تل أحمر الغربي: موقع عسكري شبه مستقل يضم مدافع هاون ورشاشات متوسطة وثقيلة.

5- تل أحمر الشرقي: موقع عسكري شبه مستقل يضم مدافع هاون ورشاشات متوسطة وثقيلة.

6- اللواء 90 - كتيبة الدفاع الجوي: تتواجد ميليشيا «حزب الله» ومجموعات أخرى تابعة للحرس الثوري الإيرانية وتشغل منظومات دفاع جوي متوسطة المدى، ويعتبر التواجد في هذا الموقع بالتحديد كنقطة إنذار مبكر ترصد نشاط الطائرات الإسرائيلية الحربية والمسيرة وتحدد مسارها بغرض إنذار المواقع الإيرانية في العمق، وتحديدًا في دمشق وريفها.

محافظة حماة

تتواجد ميليشيا "حزب الله" في محافظة حماة ضمن أربعة مواقع مشتركة مع قوات نظام الأسد والميليشيات الإيرانية، ضمن المواقع التالية:

1- جبل زين العابدين: يعتبر جبل زين العابدين أهم موقع عسكري بذات أهمية مطار حماة العسكري، وهو الجبل الوحيد الحاكم لكامل مدينة حماة وأريافها بارتفاع 622 مترًا.

يتواجد "حزب الله" في الجبل بشكل مشترك مع عدة فرق عسكرية من جيش الأسد وميليشيا الفرقة 25 مهام خاصة المدعومة روسيًا، ومن الصعب تمييز النقاط العسكرية في الجبل أو معرفة تسليح كل من القوات المنتشرة

فيه، ويضم نحو 8 مدافع ميدانية من عيار 130 ملم، إضافة لـ4 راجمات غراد، وراجمتي سميرتش (قبل العام 2020) وعددًا من الدبابات والمدرعات، ومنظومتي Osa-m وPantsir S-1 ومحطة رادار وتشويش.

منع جبل زين العابدين فصائل المعارضة من الوصول إلى مدينة حماة ومطارها العسكري عدة مرات، وفي العام 2016 عجزت فصائل المعارضة عن الوصول للجبل خلال معركة مروان حديد التي سيطرت بموجبها المعارضة على معظم ريفي المحافظة الشمالي والشرقي، واستخدمت القوات الجوية والصاروخية البث المباشر من طائرات الاستطلاع والتجسس خلال معركة 2016 لضرب العتاد العسكري للمعارضة التي شكلت تهديدًا لأول وآخر مرة على الجبل الأعلى في المنطقة.

2- مدرسة المجنزرات: تقع بالقرب من قريتي «فان شمالي وطيبة تركي» في ريف حماة الشمالي وحولها نظام الأسد لمهبط ومستودع براميل متفجرة للطائرات العمودي في العام 2017، وتتواجد ميليشيا «حزب الله» في جزء من المدرسة كمقر عسكري يضم نحو 30 عنصرًا.

3- مطار حماة العسكري: لـ«حزب الله» نقطتين واحدة داخل المطار والأخرى خارجه من الجهة الجنوبية، الأولى لتشغيل الطائرات المسيرة والثانية كمقر أمني ومبنى للمبيت.

4- اللواء 47: بالقرب من مفرق «معرين» على الأوتوستراد الدولي من الجهة الجنوبية لمدينة حماة ويبعد عن جسر المزارب مسافة 8 كم، وتتواجد الميليشيا ضمن اللواء بشكل مشترك مع قوات نظام الأسد، ويضم الموقع نحو 70 عنصرًا مزودين بمركبات مدرعة وسيارات دفع رباعي ورشاشات متوسطة وثقيلة.

محافظة حلب

تنتشر ميليشيا «حزب الله» في محافظة حلب في 38 موقعًا نحو 25 منها تعمل الميليشيا فيها بشكل مستقل، وجميع النقاط ذات طابع قتالي وشاركت إلى جانب نظام الأسد منذ العام 2014 وحتى الربع الأول من العام 2020 في جميع المعارك ضد فصائل المعارضة السورية.

1- تحويلة حماة: تملك ميليشيا «حزب الله» نقطة تفتيش مشتركة مع الفرقة 4 دبابات التابعة للنظام السوري على طريق «حلب - دمشق» قرب محطة الإنشاءات العسكرية على تحويلة مدينة حماة، وتحوي النقطة على 20 عنصر و4 سيارات دفع رباعي اثنتان منهم تحمل

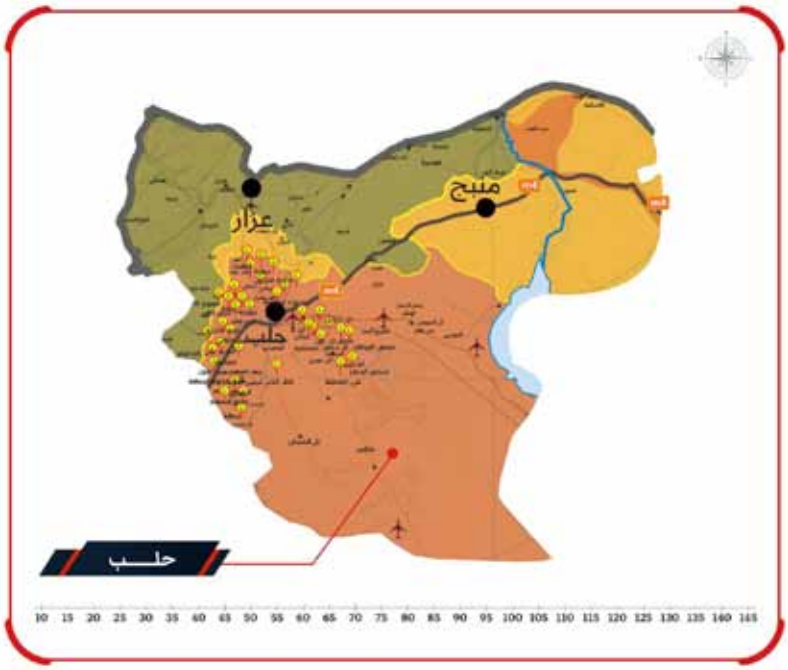

رشاشات من عيار 14.5 ملم.

2- مايـر وإبيـن: تملك ميليشيات «حزب الله» نقطتين عسكريتين في محيط بلدتي «مايـر وأبين» المطلتين على مدينتي «نبل والزهراء»، وتحوي النقطتين على عناصر من ميليشيا لواء الباقر الشيعي و«حزب الله» وتشكيلات تابعة للحرس الثوري الإيراني، وتحوي كل نقطة ما يزيد عن 150 عنصر لجانب تجهيزات قتالية تضم مدافع وراجمات صواريخ.

3- مياسة: يملك «حزب الله» مقرًا عسكريًا في قرية «مياسة» الواقعة بمحيط مدينتي نبل والزهراء الشيعيتين بريف حلب وتحوي آليات من نوع «تركس عدد 2» وبعض الرشاشات الثقيلة تقدر بـ 3 من عيار 14.5.

4- تـل أحمـر: تتمركز ميليشيات «حزب الله» في منطقة «تل أحمر» بريف حلب الشرقي قرب مطار كويرس العسكري، ولها حاجز عسكري على مدخل البلدة يحمل أعلام النظام وجميع عناصره من لواء الباقر الشيعي، وتعتبر البلدة مركزًا لعائلات بعض العوائل من الميليشيات.

5- امتـداد نبـل الزهراء مطـار منغ: تحوي جبهتي «نبل والزهراء ومطار منغ للعسكري» المطلتين على فصائل المعارضة ميليشيا من «فوج قاسم سليماني» التابعة للحرس الثوري الإيرانية، وتضم كل جبهة منهم 70 عنصرًا، ويتم استبدال العناصر كل ثلاثة أشهر من مقرات انتشارهم بمنطقة خان طومان جنوبي حلب، تحوي هذه الجبهات على مدافع ثقيلة من عيار مدفع 130 ملم و100 ملم وعدد من راجمات الصواريخ وعربة «شيلكا» على كل جبهة.

6- تل رفعت: تملك ميليشيات «حزب الله» قاعدة مشتركة مع الفرقة 1 مدرعات التابعة للنظام في منطقة تل رفعت، وتضم 6 دبابات من طراز (تـ 62 – تـ 72)، وعدد من العربات من طراز (بي أم بي – بـ تـ ر)، كما تحوي عددًا من باصات النقل، وآليات عسكرية ذات دفع رباعية مزودة ببعض الرشاشات من عيار 14.5 ملم.

7- الجبـول: تملك ميليشيات «حزب الله» معسكر تطويع/دعوة قرب منطقة سبخة الجبول بريف حلب الشرقي، ومهامه استقطاب الشبان وإجراء دورات عسكرية لمدة 60 يومًا.

8- معامـل الدفـاع: يملك «حزب الله» معسكرًا مخصّصًا لتجارب الصواريخ الإيرانية وتعديلها بعض الصواريخ القديمة، ويقع المركز ضمن المواقع المخصصة بتحميل الطائرات المروحية التابعة للنظام بالبراميل المتفجرة والتي كانت تجري بوقت سابق ضمن منطقة معامل الدفاع شرقي حلب، حيث يبعد المركز قرابة 5 كم باتجاه الشرق.

9- مطار النيرب: تملك ميليشيات «حزب الله» مركزًا للطيران المسير الإيراني، ويضم طائرات مسيرة من نوع أبابيل الانتحارية وطائرات من نوع مرصاد 1 ورعد 1، ويتواجد على مقربة من مطار النيرب العسكري شرقي حلب، وتعمل ميليشيا «فيلق القدس» الإيراني

على استخدام المركز بالمجال الاستطلاعي بجانب العملياتي.

10- أورم الكبرى: تنتشر ميليشيات «حزب الله» في بلدة أورم الكبرى غربي حلب والتي تعتبر من القرى المحاذية لفصائل المعارضة، وتحوي القرية على مدافع ثقيلة من عيار 130 ملم، ويديرها «حزب الله» والفرقة 25 مهام خاصة المدعومة من قبل القوات الروسية ضمن غرفة عمليات مشتركة.

11- الفوج 46: تنتشر ميليشيات «حزب الله» في الفوج 46 غربي حلب، ويقتصر عمل الميليشيات على إقامة كمائن ضمن محيط الفوج ونشر رشاشات متوسطة من عيار 14.5 ملم وتمويهها ضمن بعض المواقع لجانب توزيع كمرات مراقبة مزودة برؤية ليلية ضمن بعض المواقع.

12- بسرطون: تنتشر ميليشيات «حزب الله» على محور بسرطون والفوج 111 بريف حلب الغربي، وتحوي الجبهات قرابة 40 عنصرًا للميليشيات، وقواعد إطلاق صواريخ حرارية لرصد أي تحرك واستهدافه، بالإضافة لقرابة 6 سيارات تحمل رشاشات ثقيلة من عيار 23 ملم.

13- طريق إثريا - خناصر: تتولى ميليشيات «حزب الله» إدارة نقاط انتشار عسكرية تتوزع على طريق «أثريا – خناصر» جنوبي حلب، حيث تسلمت إدارة الطريق مطلع شهر أكتوبر/تشرين الأول 2022، عقب اجتماع مع القيادة العسكرية والأمنية التابعة لقوات النظام بمدينة حلب.

14- مطار النيرب: أنشأ «حزب الله" مطلع نوفمبر/تشرين الثاني 2022، مركزًا للعمليات والتنسيق ضمن مطار النيرب العسكري شرقي حلب، وتم نقل كادر من الإيرانيين المتخصّصين بالتنسيق والاستخبارات لدى «الحرس الثوري» الإيراني إليه، ومهامه التنسيق مع ضباط يتبعون للقوى الجوية السورية لدى النظام السوري من بينهم ضباط مكلفين بمهام الإشراف على مطار النيرب والمروحيات التي يحتويها، وجاء استحداث مركز التنسيق والعمليات بأمر مباشر من القيادة العليا لدى «الحرس الثوري» الايراني بدمشق وتحديدًا من القيادي «محمد فلاح زاده» قائد «فيلق القدس" بسوريا.

15- ريف المهندسين الثاني وريف حلب الغربي: استحدثت ميليشيات «حزب الله» في مطلع ديسمبر/كانون الأول 2022 غرفة عمليات مشتركة بين ضباط إيرانيين وضباط من قيادة قوات النظام بمنطقة ريف المهندسين الثاني للإشراف على جبهات ريف حلب الغربي والفوج 46، حيث تم نقل الضباط الإيرانيين من أكاديمية الهندسة العسكرية، ويعد أحد الضباط «الحاج أحمد» إيراني الجنسية، فيما من بين الضباط التابعين لقوات النظام ممن يشرفون على غرفة العمليات العقيد «إبراهيم السعد» التابع لقيادة عمليات الفرقة 4 دبابات، ومن مهام غرفة العمليات الإشراف على عمليات تحصين ضمن جبهات ريف حلب الغربي وخاصة الفوج 46 بعد حصول خروقات ضمن المنطقة بوقت سابق.

16- كفر حلب: يعتبر مخفر «كفر حلب» غربي حلة، نقطة لمليشيات «حزب الله»، ويجري بداخله اجتماعات بخصوص خطوط الجبهات، ويتم عقد اجتماعات بحضور إيرانيين وضباط من قوات النظام والحرس الجمهوري والدفاع الوطني ضمن الموقع.

17- مدفعية ريف حلب الغربي: يمتلك «حزب الله» والفرقة 25 مهام خاصة مستودعات أسلحة بين منطقة ريف المهندسين الثاني المتاخمة للفوج 46 ومنطقة أورم الكبرى، المستودعات تستخدم لتخزين بعض راجمات الصواريخ بينها راجمات من نوع غراد بي أم 30، وكاتيوشا وقذائف مدفعية وعتاد.

18- السفيرة: تملك ميليشيات «حزب الله» قاعدة عسكرية في بلدة «السفيرة» بريف حلب الجنوبي، كما تشاركها في النقطة ميليشيات من «الحرس الثوري» الإيراني.

19- جبل عزان: تتواجد ميليشيا «حزب الله» في قاعدة عسكرية في منطقة «جبل عزان» بالريف الجنوبي تحت إشراف «الحرس الثوري» والميليشيات التابعة له.

20- معمل الجرارات: تنتشر ميليشيات «حزب الله» في معمل الجرارات وبداخل المعمل «مقر تجميع عناصر»، ويقع المعمل بريف حلب الشرقي، كما تشاركها في النقطة ميليشيات من «الحرس الثوري» الإيراني.

21- نبل والزهراء: تملك ميليشيات «حزب الله» ثكنة عسكرية في بلدتي «نبل والزهراء» بالريف الريف الشمالي، كما تشاركها في النقطة ميليشيات من «الحرس الثوري» الإيراني.

22- الراشدين 4/5: تملك ميليشيات «حزب الله» مقر تجميع واختبار صواريخ في كتلة البحوث العلمية الراشدين 4 و5 في حي الحمدانية في حلب المدينة.

23- كفرناها: يملك حزب الله «مقر قيادة» في بلدة كفرناها بريف حلب الغربي، ويعتبر هذا المقر خاص بالحزب.

24- ريف المهندسين الثاني: يملك «حزب الله» مقرًا عسكريًا مستقلًا في منطقة ريف المهندسين الثاني بالريف الغربي، وبداخله عناصر للحزب فقط.

25- جمعية الكهرباء: يملك «حزب الله» مقرًا عسكريًا في منطقة جمعية الكهرباء في بلدة «كفرناها» غربي حلب، ويعتبر المقر شبه مستقل بالحزب.

26- حرش بالا: يملك «حزب الله» مقرًا عسكريًا مستقلًا في بلدة عينجارة وتحديدًا في منطقة «حرش بالا» بالريف الغربي.

27- عينجارة: يملك الحزب مقرًا عسكريًا شبه مستقل في مرتفع «بين دركل» في بلدة عينجارة بالريف الغربي.

28- الشيخ علي: يملك «حزب الله» مقرًا عسكريًا داخل بلدة «الشيخ علي» بالريف الغربي وهو مقر مستقل وخاص بالحزب، ويدير نشاطات الميليشيا العسكرية خلال المواجهات مع فصائل المعارضة

29- عينجارة: ينتشر «حزب الله» في مقر عسكري مستقل في منطقة «السلوم» التابعة لبلدة عينجارة بالريف الغربي.

30- السفيرة: يملك الحزب مقرًا عسكريًا داخل مدينة «السفيرة» بالريف الجنوبي الشرقي، كما تشاركه في النقطة ميليشيات تتبع «الحرس الثوري" الإيراني.

31- تل حاصل: ينتشر الحزب في مقر عسكري يقع في الجهة الجنوبية لبلدة «تل حاصل» بالريف الجنوبي، وهو مقر شبه مستقل، كما يمتلك مقرًا آخر من الجهة الشمالية.

32- معارة الأرتيق: يملك الحزب مقرًا عسكريًا داخل بلدة معارة الأرتيق بالريف الغربي، وهو مقر شبه مستقل.

33- تل عرن: يملك الحزب مقرًا عسكريًا على «طريق تل عرن - تل حاصل» بالريف الجنوبي.

34- ضهرة عبد ربه: يملك الحزب مقران عسكريان في منطقة «ضهرة عبد ربه» بالريف الغربي، وتواجدهم بداخلهما شبه مستقل، وغالبًا هي مقرات إيواء للعناصر.

35- تل بر: يملك الحزب مقرًا عسكريًا في بلدة «تل بر» بالريف الجنوبي، وتواجدهم بداخله مشترك مع قوات أخرى.

36- كفر حكرة: يملك الحزب مقرًا عسكريًا للرشاشات الثقيلة وقواعد مضادات الدروع، في بلدة «كفر حمرة» بالريف الشمالي وتواجده شبه مستقل.

37- غرفة عمليات الليرمون: يملك الحزب غرفة عمليات عسكرية على طريق «دوار الليرمون - كفر حمرة» بالريف الشمالي.

38- القناطر: يملك الحزب مقرًا عسكريًا داخل بلدة «القناطر» بالريف الجنوبي، ويتواجد بشكل مشترك مع ميليشيات تتبع للحرس الثوري الإيراني.

الميليشيات تتواجد في 55 قاعدة و515 نقطة عسكرية

هل أصبحت سورية ولاية إيرانية ؟

دمرت الحرب الأهلية التي أعقبت اندلاع الثورة في مارس/آذار 2011 جزءًا كبيرًا من سوريا، وتسببت في نزوح ملايين السوريين داخل البلاد وإلى البلدان المجاورة.

ولعبت إيران دورًا كبيرًا في إفشال الثورة الشعبية وتحويل الحراك السلمي لحرب أهلية ذات بُعد طائفي بعد وقوفها إلي جانب نظام الأسد ودعمه بالمال والسلاح والميليشيات ليس حبًا في الأسد ولكن طمعًا في سوريا التي تحتل مكانة محورية في مشروع إيران نحو الهيمنة الإقليمية، فعبرها تضمن طهران استمرار تأثيرها في محور «سوريا - لبنان – العراق» تحت قيادتها كقوة إقليمية كبرى مؤثرة في الشرق الأوسط.

لم تضيع إيران دقيقة واحدة كي تبادر إلى المشاركة في الحرب التي يشنها النظام على شعبه حيث باشرت في التدخل المباشر ثم أدخلت

محسن عوض الله

ميليشيا «حزب الله» في تلك الحرب تحت شعار حماية الأماكن المقدّسة الشيعيّة في الأراضي السوريّة، خصوصًا في محيط دمشق حيث مقام السيّدة زينب.

ربما أراد النظام الإيراني أن يرد الجميل لعائلة الأسد حيث لعب حافظ الأسد الأب دورًا كبيرًا في دخول طلائع «الحرس الثوري» إلى منطقة بعلبك اللبنانيّة في العام 1982 بحجة مقاومة إسرائيل التي اجتاحت لبنان صيف ذلك العام، فضلًا عن وقوف دمشق إلي جانب طهران في الحرب العراقيّة – الإيرانيّة التي استمرت بين 1980 و1988.

لعبت إيران دورًا كبيرًا في بقاء النظام السوري

حتى الآن، فقد ساعدت العمليات العسكرية الإيرانية في تعزيز قبضة نظام الأسد جغرافيًا وسط وجنوب البلاد، كما ضاعفت عمليات النقل الجوي عندما سيطرت الجماعات التي تحارب ضد النظام السوري على الطرق البرية التي كانت تستخدم لشحن المعدات المقدمة إلى النظام السوري من قبل إيران، وتشمل النفط والمساعدات المالية والدعم المخابراتي والنقل الجوي للمعدات العسكرية، بما في ذلك الذخيرة والأسلحة الصغيرة والثقيلة والمدفعية، والمتخصصون الفنيون والضباط لتدريب وقيادة القوات السورية.

كما امتد الدعم العسكري للنظام السوري عبر الوجود الإيراني الميداني، فجرى تنفيذ عمليات عسكرية من خلال وحدات فيلق القدس الموجودة ميدانيًا في سوريا، وتدخلت قوات

لعب حافظ الأسد الأب دورًا كبيرًا في دخول طلائع «الحرس الثوري» إلى منطقة بعلبك اللبنانيّة في العام 1982 بحجة مقاومة إسرائيل

الحرس الثوري ميدانيًا بالعمليات البرية التي ساعدت قوات الأسد في تنظيم نفسها، كما قتل قادة رفيعو المستوى من الحرس الثوري داخل سوريا، مثل الجنرال حسين همداني الذي قتل منتصف عام 2015.

تأسيس الميليشيات

أما عن تأسيس ميليشيات عسكرية فقد أسست إيران عبر فيلق القدس ميليشيات الدفاع الوطني، وهي على غرار «قوة الباسيج» الإيرانية بهدف مساعدة الجيش السوري، وكذلك تجنيد المقاتلين الشيعة الإقليميين الذين يقدر عددهم ما بين 7 آلاف من عناصر «حزب الله»، ومقاتلين شيعة من أفغانستان وباكستان.

وتشير التقديرات إلى أن فيلق القدس يجند نحو 65 ألفًا من عناصر الميليشيات الشيعية التي تعمل داخل سوريا، فهناك كتائب «حركة النجباء»، وهي ميليشيات شيعية عراقية، و"كتائب البعث" وهي ميليشيات موالية لحزب البعث.

وبحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، تتوزع الميليشيات الإيرانية في كافة المناطق الواقعة تحت سيطرة القوات السورية، بعدد لا يقل عن 65 ألف مقاتل، من بينهم 11 ألفا من الجنسية السورية، ونحو 18 ألفا من الجنسيات العربية والآسيوية.

ويقول المرصد السوري إن العديد من هذه الميليشيات يتواجد في 55 قاعدة و515 نقطة عسكرية في سوريا، وسبق لقائد الحرس الثوري الإيراني حسين سلامي في 2020 أن أعلن أن عدد هؤلاء أكثر من 100 ألف عنصر في حوالي 70 ميليشيا.

وتستهدف إيران من تدريب تلك الميليشيات والمجموعات شبه المسلحة ووجودها داخل سوريا تحقيق أكثر من هدف، أولها تعزيز قوات الأسد بتوفير قوات إضافية للحرب، وثانيها ضمان استمرار وجود عسكري إيراني في سوريا في حال خسارة نظام الأسد، وقد تقدمت هذه الميليشيات شرقاً إلى النقطة التي يمكن أن تساعد فيها إيران على تشكيل ممر آمن للإمدادات من إيران إلى لبنان.

تغيير الهوية والديموغرافيا

لم تقدم إيران كل هذا الدعم العسكري حبًا في الأسد ونظامه، فإيران عندما قررت دخول سوريا كانت تهدف للسيطرة الكاملة عليها وتغيير

الائتلاف السوري.. إيران تحتل سوريا

ديموغرافية أرضها وتغيير هوية ومذهب شعبها وهو ما يتطابق مع تصريحات سابقة لمسؤولين إيرانيين منذ سنوات قليلة بأن «العواصم العربية بغداد ودمشق وبيروت وصنعاء أضحت عواصم شيعية هواها إيراني».

الدعم الإيراني للنظام في سوريا توازي مع عملية تغيير شاملة قامت بها طهران داخل الأراضي السورية خصوصًا بعدما استطاعت تهجير أكبر عدد من السوريين من أرضهم خلال سنوات الحرب.

لم تكتف إيران بدعم النظام السوري بمليارات الدولارات بل قامت في الوقت ذاته بتغيير طبيعة مناطق سورية معينة من منطلق مذهبي وذلك لتكوين سوريا الجديدة أو المفيدة كما سبق ووصفها رأس النظام .

وسعت إيران لتغيير التركيبة السكانية في سوريا عبر تنفيذ خطط وإجراءات بهدف تقليص عدد السنة في سوريا والخلاص من أكبر عدد من المسيحيين حين تدعو الحاجة إلى ذلك.

كما تغلغلت داخل طوائف الشيعة العلوية والإسماعيلية واستبدلت رموز وقيادات تلك الطوائف بمرجعيات موالية لنظام الملالي، فصارت تلك المجموعات رهن أمر طهران وأداة من أدواتها.

الغزو الكامل

وفق أدبيات العلوم السياسية فإن الاحتلال يتنوع ما بين العسكري الذي تفرضه قوة السلاح وينتشر جنوده وميليشياته في الأراضي المحتله لقهر الشعب، أو يكون احتلال استيطاني وثقافي يلجأ للتهجير الديموغرافي لتغيير تركيبة السكان وفرض ثقافة المحتل أو احتلال فرض الوصاية أو الانتداب والتي لا تستطيع الدولة المحتلة فعل شيء دون الرجوع للمحتل.

وبالنظر إلي الممارسات الإيرانية في سوريا نجد أنها جمعت كل أنواع الاحتلال وربما فعلت ما عجزت أدبيات العلوم السياسية عن توصيفه، فأصبحت إيران هي المحتل العسكري صاحبة الوصاية والانتداب التي ترتكب عمليات إبادة وتهجير وتغيير ديموغرافي ومذهبي داخل سوريا.

وبحسب تقارير تجتهد إيران في نشر اللغة الفارسية في المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات التابعة لها، فتقوم بإنشاء الحسينيات والحوزات العلمية والمؤسسات الخيرية وتجعل معها مراكز لتعليم اللغة الفارسية كما فعلت في المناطق المدمَّرة في ريف دير الزور والرقة وريف حلب ومحافظة اللاذقية، حيث يستغل الإيرانيون الأوضاع المأساوية التي يعيشها السوريون فيقدمون المغريات لتعلُّم اللغة الفارسية، فالتعليم مجاني بالإضافة إلى قسط ليس بالقليل من المساعدات المالية والإغاثية. ومن أبرز تلك المؤسسات التي تغلغلت بقوة داخل المناطق السورية منظمة الرسول الأعظم، والثقلين، والجهاد للبناء.

اختراق التعليم

كما عمدت طهران إلى التغلغل داخل المجتمع السوري عن طريق التعليم النظامي والتوقيع على اتفاقات وتفاهمت مع النظام، بدءاً من مرحلة الابتدائي وليس انتهاءً بالجامعي، حيث سبق ووقعت وزارة التعليم التابعة لنظام الأسد في سوريا ووزارة التعليم الإيرانية مذكرة تفاهم لتبادل الخبرات والتجارب في المجالات العلمية والأكاديمية والتعليمية.

ووفقًا للاتفاقية تقدم إيران تقديم خدمات فنية وتعليمية وتجديد مدارس بالإضافة إلى جهود تطوير التعليم، كما تشمل الاتفاقية تطوير نظام البحث العلمي، وتوفير متطلبات التعليم المهني المختلفة. يشمل الاتفاق 11 اتفاقية في المجالات التعليمية والثقافية والخدمية وغيرها، بما في ذلك مشاريع تعليمية تحت عنوان (التعليم قبل الجامعي)، ومشاريع سينمائية.

كما أقدمت طهران على إنشاء أفرع جديدة لجامعات إيرانية في سوريا، كان آخرها فرع لجامعة (تربية مدرس) لتُعدَّ بذلك خامس جامعة وكُليَّة تابعة للملالي في سوريا بعد أفرع

أسست إيران عبر فيلق القدس ميليشيات الدفاع الوطني وهي على غرار «قوة الباسيج» الإيرانية بهدف مساعدة الجيش السوري

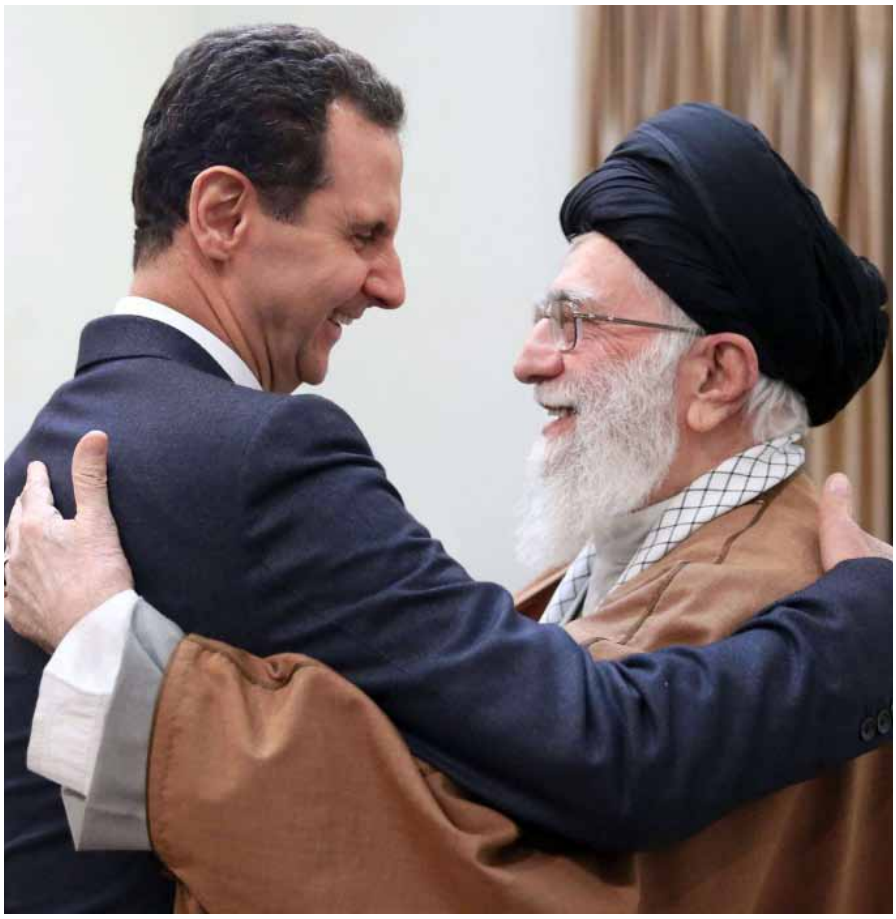

سوريا جزء من المشروع التوسّعي الإيراني

جامعات: المصطفى والفارابي، وجامعة آزاد الإسلامية الإيرانية، إضافة إلى كلية المذاهب الإسلامية.

هذا بالإضافة إلى البعثات التعليمية المجانية حيث يقوم المركز الثقافي الإيراني بإرسال بعثات دراسية للطلاب السوريين إلى إيران على نفقة النظام الإيراني، ليستكمل الطلاب هناك عملية استلاب الهوية الدينية والوطنية.

السيطرة الاقتصادية

كما لعبت إيران على الملف الإقتصادي وانخرطت في المشاريع الزراعية والصناعية في سوريا، بما في ذلك مصانع للسيارات وبناء مصفاة للنفط في حماة وتصدير الغاز الطبيعي الإيراني إلى سوريا عبر تركيا.

في يونيو/حزيران 2015 صرح مبعوث الأمم المتحدة الخاص إلى سوريا ستفان دي ميستورا بأن المساعدات الإيرانية لسوريا، بما فيها العسكرية والاقتصادية، وصلت إلى نحو 6 مليارات دولار في السنة في حين أنها لم تتجاوز 3 مليارات قبل الحرب.

وتشير دراسات صادرة عن الكونجرس الأميركي إلى صعوبة قياس المعونات الإيرانية المقدمة إلى سوريا بدقة، ويعود ذلك جزئيًا لأنها تضم مجموعة من المساعدات الاقتصادية، فهناك عمليات لنقل النفط والسلع فضلًا عن المعونة العسكرية، وقد مددت إيران 6.6 مليار دولار في شكل ائتمانات لحكومة الأسد منذ عام 2013.

وتستقبل سوريا واردات إيرانية بما في ذلك النفط الخام والمواد الغذائية، مثل القمح والسلع المعلبة والمدخلات الزراعية والصناعية، كما وافقت على استثمارات إيرانية جديدة في قطاعات الاتصالات والزراعة والتعدين، كما تنافس الوجود الروسي على المصالح الاقتصادية في سوريا، وربما كان انشغال روسيا في الحرب مع أوكرانيا فرصة لتعزيز وجودها وروابطها داخل الاقتصاد السوري.

تحركات للمواجهة

وفي مواجهة التغلغل الإيراني في سوريا، تحركت قوى معارضة لفضح الممارسات الإيرانية وأعلن الائتلاف الوطني السوري المعارض في بيان رسمي له أواخر 2015 أن سوريا بلد محتل ليس من قوة انتداب غربية كما حدث في القرن الماضي بل هو احتلال من قبل قوات إيرانية.

كما طالب الائتلاف السوري في مذكرة قدمها للقمة العربية التي استضافتها القاهرة، للمطالبة بالمساعدة في تخليص سوريا مما سماه الاحتلال الإيراني، كما سبق وأطلق ناشطون سوريون حملة «دمشق لن تكون فارسية»، في إشارة لما وصفوه بأنه سيطرة إيرانية على العاصمة.

المصادر:

1- خريطة الميليشيات الإيرانية في سوريا، موقع سكاي نيوز عربية، 22 فبراير/شباط 2024.

2- إخراج إيران من سوريا، جريدة العرب اللندنية، 18 أكتوبر/تشرين الأول 2021.

3- إيران في سوريا... غزو الأرض والإنسان، مجلة البيان، 13 فبراير/شباط 2021.

4- الائتلاف السوري: إيران تحتل سوريا، موقع العربية نت، 9 مارس/آذار 2015.

5- كيف رسخت إيران وجودها في سوريا منذ بدء الحرب؟، موقع اندبندنت عربية، 12 مايو/آيار 2023.

استمرارًا لـ«صراع الظل» بين إسرائيل وإيران

بالأرقام... خريطة الميليشيات الإيرانية في سوريا

ميليشيات ايران في سوريا

تتصاعد الاستهدافات الإسرائيلية لمواقع القوات الإيرانية والميليشيات الموالية لها في عدة مناطق من سوريا، في استمرار لـ«صراع الظل» بين إسرائيل وإيران على خلفية حرب غزة المستمرة منذ ما يقترب من 5 أشهر.

وحسب المرصد السوري لحقوق الإنسان، فقد نفذت إسرائيل 17 عملية استهداف مباشر واغتيالات برية وجوية خلال 100 يوم، منذ 10 نوفمبر الماضي، أسفرت عن مقتل 96 عسكريا تابعين لميليشيات إيرانية في سوريا.

إسراء حبيب

فما أبرز ميليشيات إيران في سوريا؟ وكم تعدادها؟

وفق مركز «جسور» ومؤسسة «إنفورماجين» لتحليل البيانات، فإن الميليشيات الإيرانية تنشر في سوريا منذ عام 2012، وبينها ميليشيات عربية وأخرى غير عربية، إضافة للحرس الثوري الإيراني وفيلق القدس التابع له، ومن أبرز ذلك:

- **لواء فاطميون:** يتشكل من الأفغان الهزارة الفارين إلى إيران، وعدد مقاتليه حوالي 3 آلاف ينشرون في منطقة السيدة زينب جنوب دمشق.
- **لواء زينبيون:** مقاتلون باكستانيون وغالبيتهم من البشتون، وهم نحو ألف مسلح في دمشق والضواحي القريبة منها.
- **حزب الله:** لا يتخذ مواقع ثابتة له في سوريا، ويستخدم القطع العسكرية الخاصة

بالجيش السوري لتنفيذ عملياته وممارسة نشاطه، كما يستخدم منازل مدنية في منطقة السيدة زينب مقارا مؤقتة تتغير بين الحين والآخر.

● **لواء أبو الفضل العباس:** مقاتلون عراقيون، وعدد مقاتليه غير ثابت بسبب الانشقاقات المتكررة.

● **كتائب حزب الله العراقي:** تشكيل عراقي أرسل كثيرا من مقاتليه، البالغ عددهم نحو 7 آلاف، إلى سوريا سنة 2013، ويتعاون مع حزب الله السوري في تنفيذ عملياته.

● **حركة النجباء العراقية:** تشكيل عراقي مدعوم من إيران، قاتل إلى جانب الجيش السوري بريف حلب ودمشق.

● **عصائب أهل الحق:** جماعة عسكرية عراقية لها مقرات فرعية في ريف دمشق والبوكمال.

● **فيلق الوعد الصادق:** ميليشيا عراقية قوامها نحو ألفي عنصر بين العراق وسوريا، ومقرها الفرعي في ريف دمشق.

● **سرايا طلائع الخرساني:** تشكيل عراقي تأسس عام 1984 وتعتبر الجناح العسكري لحزب الطليعة، ويبلغ عدد مقاتليه نحو 5 آلاف بين العراق وسوريا.

● **قوات محمد باقر الصدر:** تشكيل عراقي مهمته مؤازرة عناصر الأمن العام ووزارة الداخلية التابعتين للحكومة السورية، ويرتدي عناصرها زي الشرطة السورية.

● **لواء الإمام الحسين:** تشكيل عراقي ينتشر في ريف دمشق وفي حلب ويرأسه أمجد البهادلي.

● **لواء ذو الفقار:** تشكيل عراقي شارك في معارك عدة ضد فصائل المعارضة في ريف دمشق.

لواء صعدة اليمني: تشكيل يمني من الحوثيين يبلغ قوامه قرابة 750 مسلحا، قاتلوا إلى جانب الجيش السوري في أرياف دمشق الجنوبية والشرقية، وعادوا لليمن إثر اندلاع الحرب هناك.

● **لواء القدس الفلسطيني:** مكون عسكري من الفلسطينيين المقيمين في سوريا، وخاصة في مخيم باب النيرب في حلب، شارك في معارك عدة في حلب ودمشق وديرالزور ودرعا، ويتراوح عدد مقاتليه بين 2500 و3 آلاف، ومقره مخيم باب النيرب ولديه معسكرات تدريب في مخيم حندرات والشيخ نجار والملاح في ريف حلب.

بينما هناك ميليشيات سورية محلية تتألف من عشرات من الميليشيات المحلية، إلا أنها تقاتل بأوامر إيرانية، وأبرزها:

احتلال وهيمنة إيرانية

إنشاء اللواء العسكري الشيعي 313 برئاسة إبراهيم مرجي ومقره في مدينة أزرع ويتألف من نحو 1200 مقاتل وهو تابع لـ«الحرس الثوري» الإيراني

● **الغالبون:** سرايا المقاومة الإسلامية في سوريا وهم من منطقة الساحل، عددهم نحو ألف مسلح.

● **كتيبة الزهراء:** من أبناء قرية الزهراء، يقدر عدد مسلحيها بنحو 350.

● **كتيبة شهيد المحراب:** من أبناء مدينة نبّل، وعدد مسلحيها نحو 500.

● **كتيبة العباس:** في الفوعة، وتتألف من نحو 200 مسلح.

● **كتائب الفوعة:** يقدر تعداد مجموعاتها بنحو 800 مسلح.

● **الإمام الرضا:** ميليشيات من علويين سوريين ولبنانيين تنتشر في ريف حمص الشرقي، وعددهم نحو ألفي مسلح.

● **لواء الباقر:** قوامها من أفراد عشيرة برّي

المرصد السوري لحقوق الإنسان: إسرائيل نفذت 17 عملية استهداف مباشر واغتيالات برية وجوية خلال 100 يوم منذ 10 نوفمبر الماضي

أسفرت عن مقتل 96 عسكريًا تابعين لميليشيات إيرانية في سوريا

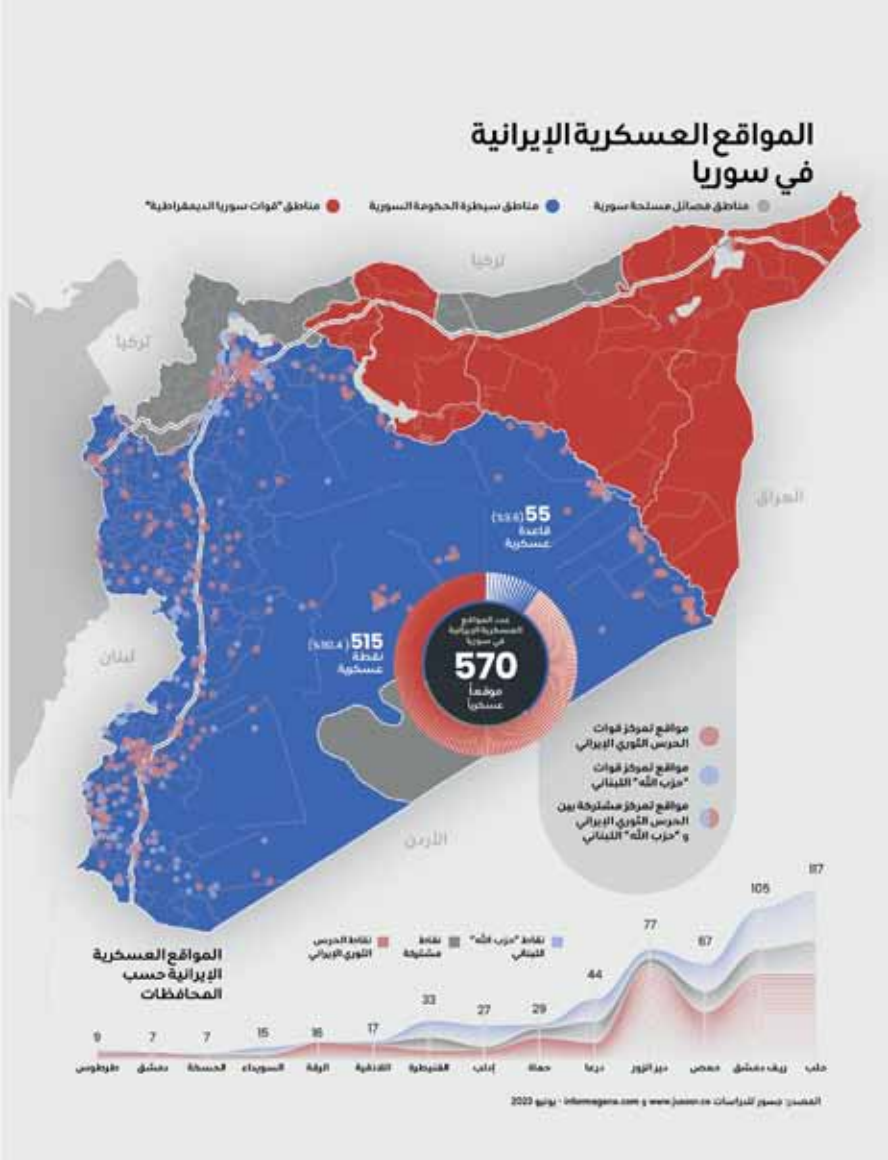

المواقع العسكرية الإيرانية في سوريا

الحلبية، وعددهم نحو 500 مسلح، بالإضافة إلى أفراد من قبيلة البكارة التابعين للمعارض السابق الذي عاد إلى الحكومة السورية الشيخ نواف راغب البشير، و تعدادهم نحو 1700 مقاتلا.

● **قوات درع القلمون و«قوات درع الأمن العسكري»:** وظيفتهما استقطاب الجنود الفارين من الجيش وتجنيدهم لصالح ميليشيات عراقية وإيرانية.

وبحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، تتوزع الميليشيات الإيرانية في كافة المناطق الواقعة تحت سيطرة القوات السورية، بعدد لا يقل عن 65 ألف مقاتل، من بينهم 11 ألفًا من الجنسية السورية، ونحو 18 ألفا من الجنسيات العربية والآسيوية.

خريطة الميليشيات في سوريا وأبرز مواقع سيطرتها:

تسيطر ميليشيات إيران على تلال مهمة بالجنوب السوري، وتتخذ منها مراكز رصد متقدم تحت غطاء الجيش السوري، ويتنقل عناصرها بزيه وآلياته.

وأظهرت خريطة جديدة وجود 28 موقعًا للقوات الإيرانية والميليشيات التابعة لها جنوبًا، فضلًا عن إنشاء اللواء العسكري الشيعي 313 برئاسة إبراهيم مرجي ومقره في مدينة أزرع، ويتألف من نحو 1200 مقاتل، وهو تابع للحرس الثوري الإيراني ومهمته حماية مخازن الأسلحة الاستراتيجية في المنطقة الجنوبية.

ويقول المرصد السوري لحقوق الإنسان إن العديد من هذه الميليشيات يتواجد في 55 قاعدة و515 نقطة عسكرية في سوريا، وأقر قائد الحرس الثوري الإيراني حسين سلامي في 2020 أن عدد هؤلاء أكثر من 100 ألف عنصر في حوالي 70 ميليشيا.

وحول التواجد الإيراني في سوريا، يقول مدير المرصد السوري لحقوق الإنسان رامي عبد الرحمن، إنها منتشرة في:

- دير الزور والبوكمال والميادين شرقي سوريا.
- بادية حمص وريف حمص الشمالي والجنوبي والشرقي والغربي.
- على الحدود اللبنانية السورية تحت إشراف حزب الله اللبناني.
- في ريف دمشق الجنوبي بدرعا وريف دمشق الجنوبي الغربي مع الجولان المحتلة.
- بعض مناطق حلب، وهي ثاني أكبر مدينة في سوريا.
- منطقة السيدة زينب في دمشق، وفي محيط العاصمة، وتحديدًا في مطار دمشق والثكنات العسكرية المجاورة، وهي أبرز مناطق التواجد الإيراني في سوريا، وهو ما يفسر تكرار

رامي عبد الرحمن

تتوزع الميليشيات الإيرانية في كافة المناطق الواقعة تحت سيطرة القوات السورية بعدد لا يقل عن 65 ألف مقاتل بينهم 11 ألف سوري ونحو 18 ألفًا من الجنسيات العربية والآسيوية

الاستهدافات الإسرائيلية لها.

- توجد قاعدة عسكرية إيرانية في اللاذقية على البحر المتوسط.

ما أبرز أسلحة الميليشيات؟

وفق تقديرات فإن الميليشيات تتلقى الأموال من إيران مباشرة، وتستخدم أحدث المعدات العسكرية للحرس الثوري الإيراني، كما ترسل طهران أسلحة متطورة إلى هذه القوات عبر رحلات جوية مدنية إلى مطار دمشق وعبر سفن شحن إلى ميناء اللاذقية، ومن أبرز تلك الأسلحة:

- منصات صواريخ «أرض أرض» متطورة قصيرة المدى.
- مدافع وراجمات صواريخ «غراد».
- لدى حركة النجباء ولواء فاطميون سلاح أميركي مثل الأسلحة الفردية، من مسدس «كلوك» الذي يحمله قادة المجموعات.
- مدرعات أميركية من نوع «هامر» غرب الفرات.
- رشاش أميركي من طراز «إم 4»، المعروف باسم «بارودة المارينز».
- طائرات مسيّرة بمدينة دير الزور.
- صواريخ «أرض جو» محمولة على الكتف قرب ضفاف نهر الفرات في ريف دير الزور.
- لواء الإمام الحسين مجهز بأسلحة استراتيجية، منها صواريخ «أرض أرض» وطائرات مسيّرة، تخزن في مستودعات سرية.

المصدر:

- بالتفاصيل والأرقام.. خريطة الميليشيات الإيرانية في سوريا، موقع سكاي نيوز عربية، 22 فبراير/شباط 2024.

كتاب العدد

وفي 2011، زمن أحمدي نجاد، كُشف عن عملية اختلاس ضخمة بلغت مليارين و600 مليون دولار كان وراءها الملياردير أمير منصور، الذي احتال على عدد من البنوك الإيرانية، وساعده فيها مسؤولون كثر.

هناك قضية فساد تورط فيها محمد رحيمي، نائب نجاد، وهي قضية اختلاس ضخمة من تأمين إيران.

يقدر الاختلاس من البنوك زمن رئاسة نجاد بحوالي 70 مليار دولار!

صهر نجاد ومدير مكتبه متهم باختلاس 8900 مليار تومان من البنك المركزي.

جامعة «إيرانيان» التي يملكها نجاد مُنحت قرضا قيمته 1200 مليار تومان!

45 شخصا مقربون من نجاد متورطون بقروض قيمتها 56 مليار دولار.

دخل نجاد والحرس الثوري في حالة صراع على الفساد عبّر عنها نجاد بقوله: «إخواننا المهربون»، ويَقصد حماية الحرس الثوري لتجارة التهريب!

اختلاس 1000 مليار تومان من صندوق التقاعد.

من فساد حكومات الإصلاحيين: الرواتب الفلكية لـ 400 من القيادات والمدراء.

من فساد الإصلاحيين كذلك اختلاس عمدة طهران فترة محمد خاتمي 900 ألف دولار من المال العام، وقد عوقب بالسجن 3 سنوات فقط!

وأيضا توزيع أراض تابعة لبلدية طهران لصالح معارف رئيس البلدية وبعض المسؤولين في فترة روحاني.

من قضايا الفساد سرقة 8 آلاف مليار تومان من صندوق ادخار التربويين.

تقدر قيمة التهرب الضريبي سنويا بـ 120 – 130 مليار تومان.

كشف رئيس المجلس القضائي عن امتلاكه 63 حسابا بنكيا تحوّل لها مبالغ المخالفات والأقساط التي تدفع في المحاكم!

يعالج الفساد الاقتصادي بقوانين عرجاء، أو قوانين لا تطبق!

قضايا الفساد تطوى في المحاكم وتضيع ملفاتها مما يؤكد أن الفساد السياسي والفساد الاقتصادي وصلا للقضاء أيضا.

أموال المخدرات وغسيل الأموال لا يمكن تقدير قيمتها.

تقديم الرشى في الانتخابات لا توجد لها أرقام حقيقية.

تقديم الرشوة أصبح عاديا في دوائر الحكومة.

الفساد الاقتصادي ينتشر في القطاع الخاص أيضا.

هذا الفساد الاقتصادي أدّى إلى أنواع أخرى من الفساد، منها: الإداري والاجتماعي والأخلاقي:

3- الفساد الإداري

الفساد الإداري منتشر في القطاع الحكومي أكثر من القطاع الخاص في إيران، وكلما كانت المؤسسة الحكومية أكثر نفوذا كانت أكثر وأوسع فسادا!

فمثلا هناك تزوير لمليون شهادة ثانوية عامة في إيران!

لم تتضح نوعية الخدمات المصرفية التي سيقدمها

بنك «سوري - إيراني»... لفرض سيطرة إيران الاقتصادية على سوريا

البنك-المركزي-الإيراني-في-طهران-متداول

سحر عزوز

أعلن نائب رئيس «الغرفة الإيرانية السورية المشتركة» علي أصغر زبردست، مؤخرًا عن موافقة المصرف المركزي الإيراني على تأسيس بنك إيراني سوري مشترك، وإصدار الرخص اللازمة، مضيفًا «الاتفاقيات بين إيران وسوريا تتم من قبل الحكومات، لكن القطاع الخاص ينفذ»، وأشار إلى موضوع «التحويلات المالية» باعتبارها «أكبر عائق في مسار تقدم التجارة الإيرانية السورية»، معربًا عن أمله في حل هذه المشكلة من خلال إنشاء بنك مشترك.

لم تتضح بعد نوعية الخدمات المصرفية التي سيقدمها البنك الإيراني-السوري المشترك في سوريا الذي وصلت إجراءات افتتاحه إلى مراحل متقدمة، غير أن ما يمكن الجزم به أنه سيكون أداة في خدمة توسيع الوصول الاقتصادي الإيراني، والرقابة المالية على النشاط الاقتصادي في سوريا، الذي دخل مرحلة جديدة عنوانها التركيز على المشاريع الربحية وربط الاقتصاد السوري بدرجة أكبر بالاقتصاد الإيراني.

من المتوقع أن يبدأ البنك عمله خلال شهر على حد تأكيد أمين سر «الغرفة التجارية السورية الإيرانية» مصان نحاس، الذي أوضح في تصريحات لموقع «نورث برس»، أن البنك سيتدخل في عمليات «التقاص التجارية» أي مبادلة البضائع ودفع الفوارق النقدية، مبينًا أن "البضائع التي من الممكن استيرادها من إيران، هي كل ما هو مسموح استيراده من إيران،

طهران ركّزت على ضرورة دخولها في الأسواق السورية

البنك يدعم توجهات إيران الهادفة إلى السيطرة على الاقتصاد السوري وموارده وتمكينها من الاستحواذ على جزء من رأس المال المتداول على مستوى الشركات والأفراد

ويهدف البنك إلى تسهيل عمليات الدفع، حيث اتفقتا سوريا وإيران على اعتماد العملة المحلية لكل بلد فيما يخص التبادل التجاري».

وطبقًا لنحاس فإن: «الراغب باستيراد البضائع من إيران يدفع بالليرة السورية، بينما من يرغب باستيراد البضائع من سوريا إلى إيران سيدفع بالتومان الإيراني».

استبقت إيران تأسيس البنك بإنشاء شركات تأمين وإعادة تأمين إيرانية مشتركة مع النظام السوري، وإنشاء منطقة حرة إيرانية في سوريا، وعقد اتفاقيات على إلغاء التعرفة الجمركية على صادرات وواردات الجانبين، إلى جانب اتفاقيات أخرى في مجالات النفط الاتصالات والزراعة وصناعة السيارات والطاقة وغيرها.

جملة أهداف

البنك يدعم توجهات إيران الهادفة إلى السيطرة على الاقتصاد السوري وموارده، وتمكينها من الاستحواذ على جزء من رأس المال المتداول على مستوى الشركات والأفراد. منافع تأسيس البنك تخدم بدرجة كبيرة إيران، مقابل منافع متواضعة لحكومة النظام السوري، ويمكن لإيران من خلال هذا البنك أن تمويل جزءًا من الأنشطة الاقتصادية في مناطق سيطرة النظام، كما قد يتجه البنك إلى منح قروض شخصية بفوائد ميسرة، وذلك في سياق كسب ولاء السوريين دعمًا لمشروع إيران في التغيير الديموغرافي، وبالتالي فإن وجود البنك قد يحفز أيضًا التبادل التجاري بين الطرفين، وهذا ما يخدم إيران بالدرجة الأولى، كون الميزان التجاري رابحًا لإيران وخاسرًا للنظام السوري.

المنتجات الإيرانية تملأ الأسواق السورية

من جانب آخر، تأتي الخطوة الإيرانية بعد تسريبات تقدر قيمة ديون إيران على النظام السوري بما يزيد على 50 مليار دولار، ما يعني أن البنك من شأنه مساعدة إيران على تحصيل ديونها، وإدارة المرافق والاستثمارات التي استحوذت وما زالت تستحوذ عليها. كما أن البنك يعطي الفرصة لإيران للاستحواذ على مقدرات سوريا، ويتيح لها كذلك التغطية الرسمية على دخول وخروج الأموال الإيرانية من سوريا، وكل ذلك يؤدي إلى تنامي أكبر للدور الإيراني، كذلك يسهل عمليات غسيل الأموال وخاصه في ظل ظروف إيران الاقتصادية، ووضعها الداخلي كما يمنحها القدرة والمرونة الكافية للتجارة غير الشرعية. كما يساعد البنك إيران على الاستحواذ على القطع الأجنبي في مناطق سيطرة النظام، لأن طهران تستطيع ضخ العملة السورية، وبالتالي تخدم ميليشياتها المنتشرة في سوريا ولبنان والعراق واليمن أي تحويل الأموال بطريقه تخدم إيران، ويمكن اعتبار أن «البنك خطوة تضاف إلى الطرق والأساليب الإيرانية الهادفة إلى شرعنة وجودها في سوريا من خلال التغلغل في القطاعات بسوريا».

رسائل سياسية

لا يمكن فصل توقيت إعلان إيران عن تأسيس البنك عن الانفتاح العربي على النظام السوري، بحيث تتطلع إيران للبنك على أنه قاعدة اقتصادية لحماية مصالحها، فهي تخشى أن يصبح للدول العربية دور في إعادة الإعمار المرتقبة، على حساب دورها، لذلك جاءت فكرة البنك لضمان مشاركتها.

ويبدو أن إيران كانت تخشى من اندفاعة اقتصادية عربية نحو النظام السوري، ما يجعلها بقدراتها المالية المحدودة على الهامش، لكن تيقنها باستحالة حدوث تحسن على الصعيد الاقتصادي السوري جراء التطبيع بسبب العقوبات وعدم قدرة النظام على تنفيذ المطلوب منه عربيًا، قد دفعها إلى تسريع الاتفاقيات الاقتصادية مع النظام، خشية حدوث تطور مفاجئ، في ظل الأحداث التي تشهدها المنطقة. بحصول البنك على الترخيص يحق له الدخول في مشاريع صناعية وزراعية وعقارية، وبالتالي زيادة التغلغل في مفاصل الدولة الاقتصادية، وتصدير رسائل سياسية للدول العربية المطبعة مع النظام.

هيمنة إيران على الاقتصاد السوري

بدأت ملامح التغول الاقتصادي لإيران في سوريا بالظهور إلى العلن بشكل مباشر، مع الزيارة التي أجراها الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي إلى دمشق في مايو/أيار الماضي، وفي أثناء الزيارة قال الخبير الاقتصادي أمير علي دريوش من طهران، في تصريحات لوكالة «الأناضول»: «زيارة رئيسي إلى سوريا، كانت تهدف في الأساس إلى إعادة تأكيد دعم إيران للأسد في مرحلة ما بعد الحرب، حيث يتحول التركيز تدريجيًا نحو إعادة الإعمار والبناء». لكن مخطط وضع يد طهران على الاقتصاد السوري بدأ فعليًا منذ اندلاع الثورة ضد النظام السوري، ووجدت إيران في تدخلها العسكري فرصة للسيطرة على ما يمكن السيطرة عليه من الاقتصاد السوري، وخاصة بعد زيادة حاجة النظام السوري للقروض. تكشف معطيات عن حصول إيران على عدد كبير من المشاريع الاستثمارية الإستراتيجية في سوريا، في مجالات الطاقة والنفط والخدمات والسكن والاتصالات والصناعة والزراعة والثروة الحيوانية، بعضها على شكل منح مقابل دعمها للنظام، وبعضها مقابل سداد الديون. خلاصة كل ذلك، أن البنك يرسخ وجود إيران الاقتصادي في سوريا، ويُمهد الطريق إلى دخول شركاتها وتوسيع استثماراتها المباشرة في سوريا، والاستحواذ أكثر على القطاعات السيادية، خاصة أن تأسيس البنك سيحل معضلة كبيرة تواجهها إيران متعلقة بعمليات التحويلات النقدية المالية. وبذلك، لا يصعب التكهن بأن النشاط الإيراني الاقتصادي في سوريا آخذ بالتصاعد بدرجات كبيرة في الفترة القادمة.

■ المصادر:

1- المركزي الإيراني يعطي رخصة لتأسيس بنك إيراني سوري مشترك، موقع روسيا بالعربي RT، 4 مارس/آذار 2024.

2- مسؤول حكومي: بنك إيراني سوري مشترك يبدأ العمل خلال شهر، موقع نورث برس، 6 مارس/آذار 2024.

3- بنك «سوري – إيراني».. كيف خططت طهران لهذه الخطوة وما مصلحتها؟، موقع نون بوست، 10 مارس/آذار 2024.

4- وثائق مسربة: ديون سوريا لإيران تتجاوز 50 مليار دولار وقلق إيراني من عدم القدرة على تحصيلها، موقع إيران إينترنشنال، 5 نوفمبر/تشرين الثاني 2023.

ضمن إستراتيجية «المعركة بين الحروب»

«إسرائيل» تصطاد قيادات «الحرس الثوري» في سوريا

تكتيك اختباء قادة الميليشيات الإيرانية في سوريا

يبدو أن تغيير الإستراتيجية الإسرائيلية في ضرب أهداف إيرانية في سوريا بعد السابع من أكتوبر/تشرين الأول، هي ضريبة يدفع ثمنها المدنيون السوريون في مناطق نظام الأسد، فمع انتقال «إسرائيل» من استهداف شحنات الأسلحة الإيرانية في المطارات والموانئ أو في أثناء عبورها إلى سوريا عن طريق العراق، إلى استهداف الشخصيات البارزة وقيادات «الحرس الثوري» التي تسللت تحت جنح الظلام إلى الأحياء المأهولة بالمدنيين، وجد السوريون أنفسهم ضحايا الغارات الإسرائيلية التي باتت

يوسف شرف الدين

تتكرر بشكل شبه يومي منذ عملية طوفان الأقصى.

طبيعة المكان المستهدف

قد لا يكون خبر القصف لافتًا، إذ يأتي ضمن إستراتيجية اتبعها جيش الاحتلال الإسرائيلي منذ 2013 وأطلق عليها اسم «المعركة بين الحروب»، وهي كما ذكرنا تستهدف إيران وأذرعها في سوريا، إلا أن اللافت للنظر هذه المرة هو طبيعة المكان المستهدف وموقعه، فبالإضافة إلى مرآب مديرية الموارد المائية وقاعدة الشعيرات ومزارع في حي الوعر، استهدف القصف أيضًا منزلًا في حي الحمراء الراقي وسط مدينة حمص، لا يبعد 300 متر عن مقر مبنى أمن الدولة، إلى جانب مناطق مدنية قرب الملعب المدني و منطقة الأوراس.

مصادر محلية متطابقة أكدت أن المنزل المستهدف في حي الحمراء مكون من ثلاثة طوابق وتعود ملكيته للسيدة نبيلة رسلان، التي

استهداف الطيران الإسرائيلي عددًا من قيادات الصف الأول لـ«الحرس الثوري» الإيراني في سوريا وكان من أبرزهم مقتل خمسة في 20 يناير/كانون الثاني الماضي

مخابئ الميليشيات الإيرانية في دمشق

قُتلت هي وابنها محمد حسن موصلي المقيم في الولايات المتحدة، والذي كان في زيارة لوالدته.

وبحسب هذه المصادر فقد أدى الاستهداف أيضًا إلى مقتل 5 شبان، عُرف منهم أنس إيبو وعبد الجبار السيد وعبد الرحمن السباعي، فيما عثرت الأجهزة الأمنية التابعة للنظام على جثتين مجهولتين بالعقد الثالث من العمر على سقف بناء الملعب البلدي القريب من موقع الانفجار، لتعمل فرق الهلال الأحمر على نقلهما إلى أحد المستشفيات.

وأكد مصدر مقرب من ميليشيات «حزب الله» لوكالة الصحافة الفرنسية، مقتل اثنين من مقاتليه خلال الغارة الليلية الإسرائيلية على حمص مساء 7 فبراير/شباط الماضي.

وعن تفاصيل أكثر عن طبيعة المكان نقل «المرصد السوري» عن مصادره الخاصة أن "قبو البناء كان يسكنه 3 طلاب جامعيين قتلوا في الاستهداف، والطابق الأول كانت تقطنه سيدة وابنها وهي صاحبة البناء، والطابق الثالث كان يقطنه أشخاص استأجروا الطابق، وهم من جنسية غير سورية، لا يعلم إن كانوا مستشارين إيرانيين أم لبنانيين أم من جنسيات أخرى».

المُستأجر مجهول

كثيرًا ما يتفاجأ المدنيون في المناطق المستهدفة بوجود قيادات أو عناصر من الميليشيات التابعة لإيران أو «حزب الله» تسكن بينهم، إذ غالبًا ما تستولي هذه القيادات على المنازل التي سافر أصحابها أو هُجرّوا، إما عن الطريق السيطرة المباشر وإما الاستئجار وإما البيع، إذ يضطر أصحاب هذه المنازل إلى بيعها خوفًا من سيطرة النظام والميليشيات عليها، خاصة بعد إصدار النظام لقوانين وضع من خلالها يده على أملاك سوريين معارضين ومنع أقاربهم بالتصرف فيها.

فرق الإنقاذ في الموقع الذي قُتل فيه مستشارو الحرس الثوري وآخرون بحي المزة في دمشق

وغالبًا ما يكون المستأجر أو الشخص الذي يشتري المنزل مجهولًا لصاحب المنزل، وفي هذا السياق أكدت مصادر أن السيدة التي قتلت في قصف حي الحمراء لم تكن تعلم أن الأشخاص الذين استأجروا الطابق الثالث من منزلها كانوا قيادات في ميليشيات «حزب الله» اللبناني.

يقول الباحث في الشأن الإيراني بمركز «كاندل» للدراسات عباس شريفة: "أغلب الذين يستأجرون هم عبارة عن وسطاء، أي أن صاحب البيت لا يعرف بالحقيقة هوية المستأجر، إذ يؤجر لأشخاص بأسماء مجهولة، ولا يعلمون ذلك إلا بعد أن يتم استهداف المكان من الطيران الإسرائيلي».

ويضيف الباحث، أنه ليس هناك نية لأصحاب البيوت بتأجير هؤلاء القيادات، إذ يعمد الوسطاء إلى إخفاء هوية المستأجر الحقيقي لدواعي أمنية، وعدم الوشاية به.

إلى جانب ذلك تلجأ هذه القيادات إلى السيطرة على بيوت لشخصيات مشهورة ومعروفة في المجتمع، والتي هاجر أصحابها بسبب الحرب، وفي هذا السياق ذكرت المصادر أن قياديًا من «حزب الله» استولى على مزرعة في جنوب حمص لرجل أعمال معروف اسمه عبد الوارث التركماني، يقيم حاليًا في الجزائر، وأن الأهالي تفاجأوا بقصف الطيران الإسرائيلي لهذه المزرعة، إذ كانوا يظنون أن من يسكن فيها هو أحد أصدقاء رجل الأعمال التركماني.

«إسرائيل» تستهداف الشخصيات الإيرانية البارزة وقيادات «الحرس الثوري» التي تسللت تحت جنح الظلام إلى الأحياء المأهولة بالمدنيين

تغيير إستراتيجية السكن

بالتزامن مع التصعيد الميداني في قطاع غزة بعد عملية طوفان الأقصى، واستهداف الطيران الإسرائيلي لعدد من قيادات الصف الأول من قيادات الحرس الثوري الإيراني في سوريا، والتي كان من أبرزها مقتل خمسة من قادة الحرس في 20 يناير/كانون الثاني الماضي، وما سبقها من اغتيال القيادي البارز في الحرس الثوري رضي موسوي أيضًا بضربة جوية إسرائيلية استهدفت منزله في منطقة السيدة زينب جنوبي دمشق.

قالت ثلاثة من المصادر إن الحرس الثوري أثار مخاوف مع السلطات السورية من أن تسريب معلومات من داخل قوات الأمن السورية

إثر هذا التصعيد لجأت القيادات التابعة لإيران إلى إستراتيجية جديدة تعتمد على تغيير أماكن سكنها التقليدية، فبعد أن كانت هذه القيادات والمستشارين يسكنون في المناطق التي تؤمن حاضنة شعبية لهم، بدأت تنتقل للسكن. ولو مؤقتًا. في المناطق الراقية من المدن السورية. وهذا ما تجلى بعد الإعلان عن استهداف المستشار في الحرس الثوري سعيد عليدادي في 2 فبراير/شباط الحاليّ، حيث كشفت وسائل إعلام إيرانية أنه قُتل في منطقة المزة (فيلات غربية) في ضواحي دمشق، ويعتبر هذا الحي من الأحياء الراقية التي يسكنها التجار ورؤوس الأموال في دمشق.

لا يقتصر الأمر على دمشق فقط، إذ يؤكد مواطن من أبناء حلب الشرقية، أن الميليشيات الشيعية بدأت تنتشر في تلك الأحياء بعد سيطرة قوات النظام عليها أواخر العام 2016، مستغلة الحالة العشائرية هناك، حيث كانت تنتشر هذه القيادات والعناصر بشكل علني، وتسكن في الأحياء الشعبية، إلا أن هذا الأمر اختلف في الآونة الأخيرة.

ولم يعد يرى تلك القيادات أو حتى العناصر بلباسهم المعروف، متوقعًا أن يكونوا قد انتقلوا للعيش في مناطق الحمدانية وحلب الجديدة، وهي من المناطق الراقية في مدينة حلب.

ويؤكد الباحث بمركز جسور للدراسات رشيد حوراني أن "الميليشيات باتت في الآونة الأخيرة تنتشر بين المدنيين، وتقيم في ممتلكات المهجرين منهم، كما تستخدم مرافق الدولة لخدماتها وأغراضها العسكرية؛ سواء للتمويه أم كمستودعات للتخزين أم مراكز للتدريب، والأماكن المستهدفة تقع ضمن هذه الإطارات المذكورة».

لأسباب أمنية

لجأت قيادات الميليشيات إلى تغيير أماكن سكنها والسكن بين المدنيين، بعد سلسلة من الاختراقات الأمنية التي كشفت من خلالها «إسرائيل» أماكن سكن هذه القيادات، وقامت بعمليات قتلت فيها كبار الضباط والمستشارين الإيرانيين في ضواحي دمشق.

أما السبب الثاني فيعود إلى عدم ثقة المستشارين الإيرانيين وقيادات الميليشيات التابعة لهم بالنظام السوري الذي يقوم بتسريب هذه المعلومات وإعطاء الإحداثيات للجانب الإسرائيلي، كل ذلك دفع قادة الميليشيات إلى اتخاذ إجراءات أمنية تتعلق بأماكن سكنهم المعتادة واللجوء إلى السكن ضمن الأماكن الراقية، وبيوت المدنيين.

وكانت خمسة مصادر مطلعة قالت لوكالة رويترز إن الحرس الثوري الإيراني سحب كبار ضباطه من سوريا بسبب سلسلة من الضربات الإسرائيلية، وسيعتمد بشكل أكبر على الميليشيات المتحالفة معه للحفاظ على نفوذه هناك.

وأثار الحرس الثوري الإيراني مخاوفه مع النظام السوري من أن تسرب المعلومات من داخل «قوات الأمن السورية» لعب دورًا في الضربات الأخيرة، بحسب ما كشفته ثلاثة مصادر للوكالة.

وأشارت المصادر إلى أن الحرس الثوري سيدير العمليات في سوريا عن بعد بمساعدة ذراعه «حزب الله»، وقال مصدر آخر، وهو مسؤول إقليمي مقرب من إيران، إن أولئك الذين ما زالوا في سوريا تركوا مكاتبهم وابتعدوا عن الأنظار، و«الإيرانيون لن يتخلوا عن سوريا لكنهم قلصوا وجودهم وتحركاتهم إلى أقصى حد».

■ المصادر:

1- رويترز: إيران تسحب كبار ضباطها من سوريا وتتجه للاستعانة بحزب الله، موقع الجزيرة نت، 1 فبراير/شباط 2024.

2- مصادر: إيران تسحب كبار ضباطها من سوريا بعد ضربات إسرائيلية، موقع DW، 1 فبراير/شباط 2024.

3- المستأجر المجهول في الأحياء الراقية.. تكتيك اختباء جديد لقادة الميليشيات الإيرانية في سوريا، موقع نون بوست، 13 فبراير/شباط 2024.

الشيعة يدنسون قبر الصحابي معاوية بن أبي سفيان

إستراتيجية إيران للشحن الطائفي والتمدد في سوريا

أحمد النعماني

اعتاد الزائرون الشيعة خلال توافدهم لإحياء ذكرى وفاة السيدة زينب جنوب العاصمة دمشق، زيارة قبر الصحابي والخليفة الأموي الأول «معاوية» بن أبي سفيان، رضي الله عنه، وسط العاصمة دمشق، للعنه وقذف ضريحه بالحجارة، إذ فجّرت مقاطع فيديو صادمة لزوار عراقيين شيعة يعتدون على قبر الخليفة الأموي، وهم يرددون أغنية طائفية «مفروض ع الناس حبك يا علي»، موجة من الغضب لدى السوريين وغيرهم، عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

وتُظهر مشاهد المقطع المتداول – الذي لا يعد الأول من نوعه – زوارًا شيعة يدنسون قبر الصحابي معاوية في مقبرة «باب الصغير» بالعاصمة السورية دمشق، وقذف ضريحه بالأحذية والحجارة، الأمر الذي دفع المجلس الإسلامي السوري لإدانة هذه الممارسات «الطائفية الشيعية» التي ترتكبها المجموعات والميليشيات الإيرانية بحق قبور الصحابة والخلفاء في دمشق.

وجاء في بيان المجلس الإسلامي، أن «اعتداءات إيران وميليشياتها الطائفية الشيعية على المدن السورية، وخصوصًا مدينة دمشق عاصمة الدولة الأموية قد بلغت حدًا خطيرًا من خلال مظاهر الاعتداء على تاريخ دمشق الإسلامي وإهانة قبور الخلفاء المسلمين، وتوجيه اللعنات لأصحابها».

ثقافة نبش القبور.. دوافع طائفية

كثيرًا ما وثّقت الكاميرات بعد الاحتلال الإيراني محاولات زوّار شيعة تحطيم السياج المحيط بالضريح المهمل قصدًا أو رمي أحجار وأحذية والتبول ووضع الأوساخ بمحيطه وداخل سوره والتفوه بألفاظ طائفية في المكان، ومن المعروف أنه يمنع على السوريين زيارته أو الاقتراب منه، كحال كنيس اليهود في جوبر والكنيس في حي اليهود، بينما سمح للشيعة بدخوله وتدنيسه أكثر من مرة مع القبور التي تحيط به.

ويحاول الإيرانيون شراء المنازل والأراضي المحيطة بالضريح بمبالغ خيالية في سبيل النيل من المقام والتسلل إليه وتدميره، مع العلم أن

المجلس الإسلامي السوري: اعتداءات إيران وميليشياتها الطائفية الشيعية على المدن السورية وخصوصًا مدينة دمشق عاصمة الدولة الأموية بلغت حدًا خطيرًا

الأدوات-الإيرانية-لتشييع-سوريا-في-عهد-الأسدين

هناك اختلافًا في الروايات بمكان دفن معاوية بن أبي سفيان الحقيقي، فحسب مدونة «Born In Damascus»، أن للقبر ثلاثة أماكن محتملة: الأول بالقرب من دار الإمارة الخضراء، الموجودة على الجدار الجنوبي للجامع الأموي وشرقي قصر العظم الحالي.

والثاني في زاوية الهنود، جنوب شرقي الجامع الأموي (دون وجود أي دليل نصّي يؤيد هذا الموقع)، والثالث بالقرب من جدار الجامع الأموي، في المكان الذي كان يجتمع فيه قرّاء القرآن السبعة.

ليس قبر الخليفة الأموي معاوية وحده الإشكالية لدى الشيعة، لا سيما الزائرين الإيرانيين والعراقيين، فقد أزالت سلطات النظام السوري في العام 2014 وبعد سنوات من التجييش الطائفي وكثأر مذهبي ضد الأكثرية السنية، قبر العالم ابن تيمية، الذي يعد رمزًا إسلاميًا، على عكس الشيعة الذين يكيلون العداء له، إذ قامت السلطات بإخفاء معالمه من مكانه في جامعة دمشق بحي البرامكة وسط دمشق.

وكانت المنطقة أساسًا مقبرة تم إخلاؤها لصالح بناء مشفى دار التوليد منذ الاحتلال الفرنسي، لكن تمت المحافظة على قبر ابن تيمية احترامًا لمكانته بين السوريين المسلمين، رغم محاولة الأسد الأب – حسب روايات متعددة – إزالته، قبل تدخل الملك السعودي الراحل فهد بن عبد العزيز وطلبه من سفيره في سوريا زيارة القبر مع أعضاء من السفارة، ما أحرج سلطات دمشق وغضت النظر عن إزالته.

أواخر يناير/كانون الثاني 2020، برز سعار النداء الثأري والتحشيد الطائفي مجددًا، عقب سيطرة قوات النظام والميليشيات الموالية لها على بلدة «الدير الشرقي»، جنوب شرق معرة النعمان

إستراتيجية إيرانية للشحن الطائفي في سوريا

يحاول الإيرانيون شراء المنازل والأراضي المحيطة بضريح الصحابي معاوية بن أبي سفيان بمبالغ خيالية في سبيل النيل من المقام والتسلل إليه وتدميره

بمسافة 30 كيلومترًا بريف إدلب، إذ انتشرت صور عدة تظهر تخريب وحرق ونبش ضريح الخليفة الأموي عمر بن عبد العزيز وزوجته فاطمة بنت عبد الملك، وخادم الضريح أبو زكريا بن يحيى المنصور، رغم أن الرواية التاريخية المعروفة تفيد بأن الخليفة عمر أوقف الشحناء بين بني أمية وبني هاشم، وقرّب منه محمّد الباقر الذي يعتبره الشيعة خامس أئمتهم المعصومين.

ما يعني أن الشيعة موقفهم واحد من جميع خلفاء بنى أمية الذين يستحضرون لعنهم في زيارات المراقد في سوريا التي يعتبرونها أموية خالصة بجغرافيتها، ويصورون قاطنيها من الأكثرية السنية على أنهم أحفاد بني أمية، في تحشيد دمويّ صارخ، للثأر منهم للحسين الذي حُمل رأسه إليها – وفق روايات مذهبية معينة – وسيقت إليها نساء آل البيت الهاشمي كسبايا، وغير ذلك من الروايات التي طالما رددتها الحناجر الشيعية في مآتم الحسينيات ومواكب العزاء واللطميات الجماعية.

« لن تسبى زينب مرتين »

منذ الاحتلال الإيراني لسوريا ووقوف إيران إلى جانب نظام الأسد في حربه على السوريين، اتخذت شعار «لن تسبى زينب مرتين»، لتحفيز الميليشيات الشيعية للقتال في سوريا من أجل حماية مقام السيدة زينب بنت الخليفة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، وتحول الشعار الشهير «يا لثارات الحسين» إلى واقع عملي للظفر بعاصمة الأمويين، في إشارة إلى ترسيخ مزاعم محاولة السوريين (أحفاد الأمويين) عبر ثورتهم سبيَ زينب معنويًا، وهو المفتاح الذي فتحت فيه إيران أبواب ترسيخ هيمنتها، وصولًا إلى اهتمامها المكثف بالمراقد الشيعية المزعومة وما تسميه

«العتبات المقدسة» وتشييد وترميم أضرحة ومزارات وهمية لرموز تساعدهم على اجتذاب الشيعة، وجعلها حجة للتمدد أكثر فأكثر، وتعزيز وجودها الإقليمي المتوغل في المجتمع السوري.

وهذه الدعاية الإيرانية «حماية المراقد والمزارات» هي ما ساهم بارتفاع وتيرة التطرف الشيعي الذي تبنّته «فرق الموت» للميليشيات الشيعية ضد السوريين، في مشهد مشابه تمامًا لتطرف تنظيم «داعش» في تدمير الأضرحة وتجريفها، فالطرفان المتشددان يعتبران في أيدلوجيتهما أن تدمير التراث الديني ونبش القبور جزء من القواعد المقدسة لامتدادهما وسلوكيات التغيير الجذري والتغول ضمن المجتمعات الجديدة.

وفق تقرير لمعهد واشنطن الأمريكي الذي تحدث عن التغلغل الإيراني في سوريا على مختلف الأصعدة، فإن «ترميم الأضرحة في سوريا هو المسعى الأبرز لدى إيران لاستكمال محاولات التشيع التي تقوم بها»، فيما ذكرت مجلة «فورين بوليسي» في مقال بعنوان «إيران تحاول تحويل سوريا إلى المذهب الشيعي»، أن «طهران أعادت ترميم الأضرحة القديمة، وشيّدت أضرحة جديدة لشخصيات شيعية، كما لو كانت تحاول إعادة كتابة التاريخ الديني لسوريا، ذات الأغلبية السنية، والتي كان فيها عدد قليل جدًا من الشيعة قبل الحرب».

وتدّعي إيران – التي تعتبر كتاب «مشاهد ومزارات ومقامات آل البيت عليهم السلام في سوريا»، لرجل الدين الشيعي هاشم عثمان، من المراجع المعتمدة لديها -، أن عدد «مشاهد آل البيت» في سورية يناهز الـ50 ما بين مزارات أو مقامات أو أضرحة: 12 مشهدًا ومزارًا منها لعلي بن أبي طالب، و7 للحسين بن علي، و4 للإمام زين العابدين بن الحسين، بالإضافة إلى مقامات أخرى لأغلب أبناء الحسين بن علي وأحفاده، وفي دمشق وحدها 20 مشهدًا شيعيًا و7 مشاهد في حلب و4 في اللاذقية وحماة، وفي حمص 3، و11 في مدن الجزيرة.

وأهم هذه المراقد: ضريح السيدة زينب (جنوب شرق دمشق) – ضريح السيدة رقية بنت الحسين (بدمشق القديمة) – رأس الحسين في الجامع الأموي – مقبرة باب الصغير حيث تضم عددًا كبيرًا من آل بيت كضريح السيدة سكينة بنت الحسين – قبر حجر بن عدي الذي يقع في بلدة عدرا (بريف دمشق) – مقام زين العابدين في الرقة – مقام عمار بن ياسر أو أويس القرني في الرقة – مقام صفين – مشهد الحسين أو مسجد النقطة في حلب.

وتعد أغلب هذه المزارات والمقامات هي من ابتداع فقهاء الشيعة، كمقام السيدة سكينة في مدينة داريا، ومقامات لقبور صحابة علي في منطقة الجبل عند مدخل دير الزور الجنوبي والتي لا يتجاوز عمرها المئة عام، بالإضافة إلى استحداث حسينية في بادية القورية، بريف دير الزور الشرقي، مستغلة وجود نبع ماء يسمى «عين علي» لتصوير المكان على أنه أثر شيعي مقدس، وقد استحدثت هذه المزارات مؤخرًا وتجاوز اهتمام الإيرانيين إلى المآذن والأبواب والواجهات وتذهيب قباب المقامات والمداخل بتكاليف مرتفعة جدًا، لإيهام الزائر بقدسيتها وأهميتها وقدمها.

ويبدو أن ثالوث الهيمنة الإيرانية «الخرافة والغيبيات والمراقد» هو رأس مال المنظومة الإيرانية في مشروعها التوسعي والتغيير الديموغرافي وفرض التشيع، بعد استهداف الرموز الدينية المادية المرتبطة بالسنة لا سيما في عاصمة الأمويين دمشق والتي تتحول يومًا بعد يوم إلى مدينة فارسية شيعية غريبة عن محيطها العربي وحتى غريبة عن أبنائها وتاريخها.

■ المصدر:

1- حرب المراقد.. إستراتيجية إيرانية للشحن الطائفي والتوسع في سوريا، موقع نون بوست، 5 فبراير/شباط 2024.

2- نيران الحرب السورية تصل إلى مرقد السيدة زينب، صحيفة العرب اللندنية، 11 أكتوبر/تشرين الأول 2013.

كتاب العدد

الفساد في إيران

أسامة شحادة

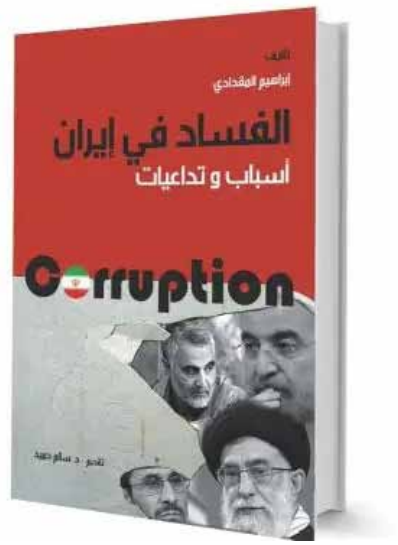

هذه فوائد تلخّص كتاب «الفساد في إيران»، من تأليف إبراهيم المقدادي، وصدر سنة 2017 عن مركز المزماة للدراسات في دبي، وهو يقع في 200 صفحة من القطع المتوسط.

1- الفساد السياسي في إيران

الفساد السياسي الإيراني ينبع من الدستور الذي يجمع -في الحقيقة- السلطات الثلاث (التشريعية والتنفيذية والقضائية) بيد المرشد (الولي الفقيه) غير المنتخب! والقادر على إبطال نتائج كل الانتخابات! مما يعد تجسيدا للطغيان بأبشع صوره.

والفساد السياسي موجود منذ لحظة الخميني الأولى، لكن هدير الشعارات وحرب العراق غطّت عليه وأشغلت الناس عنه.

المؤسسات الحكومية والانتخابات الدورية -في حقيقتها- مظاهر استوجبتها تقاليد العصر وأعرافه السياسية فقط!

هناك تياران سياسيان (محافظ وإصلاحي) فيهما عدة مراكز قوى تتصارع فيما بينها على الاستفادة من الفساد القائم، ويرى صراعَها المرشد والولي الفقيه نفسه ليشغلها عن فساده الأكبر!

الاغتيالات السياسية بالقتل أو السجن هي إحدى أدوات الفساد السياسي لحسم الأمور.

جمهورية الفقيه لا تتألف من مواطنين، بل رعايا.

لتمرير هذا الفساد السياسي يتم شراء ولاء الكثير من الشخصيات عبر المال أو المناصب.

الاحتكار الإعلامي للسلطة هو للتحكم بتغطية الفساد وعدم فضحه.

كانت سوريا موطنًا لأكثر من 10 آلاف موقع أثري إسلامي وعالمي

أكبر عملية «إبادة ثقافية» في تاريخ المنطقة العربية

مروان محمود

تزامنًا مَع الذكرى الـ 13 لثورة الشعب السوري عام 2011 في وجه نظام آل الأسد القمعي، لم تكتف قوات النظام بقتل وتشريد السكان من ديارهم، ولكنها كانت في ذات الوقت تقوم بعمليات ممنهجة لحرق وتدمير التراث، وذلك في واحدة من أبشع عمليات «الإبادة الثقافية» في تاريخ المنطقة العربية، على نهج ما فعله المغول وتيمورلنك في قديم الزمان.

كانت سوريا واحة الآثار وموطنًا لأكثر من 10 آلاف موقع أثري إسلامي وعالمي، فقد مر عليها من مختلف العصور سلسلة من الحضارات والثقافات التي تركت بصمتها في البلاد، لكن مدن سوريا التاريخية ومساجدها وأسواقها وكنوزها الأثرية التي عاشت لقرون عدة، ونجت من جحافل المغول وتيمورلنك، أصبحت في غضون سنوات قليلة من بين ضحايا نظام الأسد، رغم أنه وقع على جميع الاتفاقيات الدولية المتعلقة بحماية التراث الثقافي في أوقات الحرب، إلا أنه لم يحترم القوانين، وحتى المواقع الست التي أدرجتها اليونسكو على قائمة التراث العالمي، استهدفها دون أي تردد.

شمل «التطهير الثقافي» الممنهج الذي ارتكبه نظام الأسد في جميع أنحاء البلاد، قصف أماكن العبادة والمساجد الأثرية، ونسف المؤسسات المخصصة للتعليم، وحرق المكتبات والبنايات الثقافية والأسواق القديمة، ودك أحياء وأزقة تاريخية بالكامل، واستخدام المتاحف والقلاع والتلال الأثرية كمواقع عسكرية، حتى محيت معالم مناطق بأكملها ولم يعُد بالإمكان التعرف عليها، وذلك بجانب سرقة

بيت أجقباش بحلب، استهدفوه لأن الفن والجمال هو أيضًا شكل من أشكال المقاومة

الشبكة السورية لحقوق الإنسان: نظام الأسد استهدف 2044 مسجدًا و40 كنيسة

وتهريب الممتلكات الثقافية من المتاحف ودور المحفوظات.

ويلاحظ أن قصف قوات النظام لمواقع التراث السوري لم يكن عملًا من أعمال التخريب العفوي، ولم يكن كذلك حالة عابرة فرضتها الحرب، بل كان مخططًا مرسومًا بعناية، تمثل في استهداف متعمد لكيان محدد ثقافيًا، بهدف اقتلاع هذه الفئة ديموغرافيًا والانتقام منها لأسباب أيديولوجية.

وحول ظاهرة «الإبادة الثقافية»، يتفق غالبية الباحثين على أن الهدف الأساسي من إبادة الأماكن ذات القيمة والرمزية التاريخية هو محو وجود الآخر محوًا كاملًا، وتمزيق انتمائه وذاكرته، وهذا ما سعى الأسد تحقيقه ضد السنة في سوريا.

إبادة المدن التاريخية

كانت سوريا وجهة العديد من العلماء والسياح، وكثيرًا ما تغنى المؤرخين بعظمة مدنها وسحر أماكنها، حتى كانوا يضربون بها المثل بقولهم: «وكأنها دمشق – وكأنها حلب». وقراءة ما كتبه المؤرخون عن المشهد الثقافي في سوريا لقرون عدة، تجعل المشهد مؤلمًا اليوم، فالمدن السورية القديمة التي لم تنقطع الحياة فيها منذ نشأتها، ونجت من ويلات الإمبراطوريات والطقس والزلازل لعدة قرون، أصبحت الآن مدنًا منكوبة تثير فينا شعورًا بالحزن على التراث الغني الذي دمرته البربرية الأسدية، ومزقت به النسيج الاجتماعي والثقافي.

اشتهرت حلب منذ القدم بأبنيتها وأحيائها وأزقتها التاريخية، فهي من أقدم مدن الدنيا، وأكثر المدن السورية حيوية وفخامة وأناقة، إذ تقع في موقع إستراتيجي بين البحر الأبيض المتوسط وبلاد ما بين النهرين.

ونظرًا لموقعها، فقد لعبت دورًا رئيسًا في طريق الحرير من الصين، فكانت مركزًا اقتصاديًا مهمًا ونسيجًا حضاريًا متماسكًا وفريدًا، كما اشتهرت بصناعتها المعروفة منذ القدم كالنسيج والقطن والحرير والصابون، كذلك افتخرت حلب بأسواقها ومدارسها ومساجدها الكثيرة وخاناتها وحماماتها الأثرية،

وأدرجتها منظمة اليونسكو في قائمة التراث العالمي عام 1986.

في العقد الماضي، شهدت حلب واحدة من أكبر عمليات «الإبادة الثقافية» والتي ظلت مستمرة لأربع سنوات، أسقط النظام خلالها البراميل المتفجرة على أسواق المدينة الأثرية التي يبلغ عددها نحو 37 سوقًا في البلدة القديمة، ومن بينها أحد أروع وأكبر الأسواق المسقوفة في العالم «سوق حلب» الذي يعود تاريخه إلى القرن السابع عشر، ويعد قلب المدينة وشريانها منذ قرون، ويتوافد عليه السكان المحليون والتجار والسياح من كل أنحاء العالم.

كان السوق، الذي يبلغ طوله 8 أميال، يحتوي على عدد كبير من الدكاكين وورش الحرفيين والحمامات المزخرفة والخانات التي كانت تؤوي التجار مع بضائعهم، لكن نيران الحقد والكراهية التهمت كل شيء في السوق عام 2012، إذ أحرق النظام أكثر من 1000 دكان، ما أدى إلى قتل المصنوعات اليدوية والحرف التقليدية التي عاشت قرونًا، كما قُتل العديد من أصحاب المتاجر وشرد آخرون.

أيضًا استهدف النظام واحدة من أكبر وأقدم القلاع في العالم «قلعة حلب» التي احتفظت على بصمات البيزنطيين واليونانيين والأيوبيين والمماليك والعثمانيين المعمارية، قبل أن تتعرض للقصف المستمر من نظام الأسد منذ عام 2012، ثم في يوليو/تموز 2015 حتى انهار جزء من أسوارها وتشققت العديد من أبراج القلعة التي يعود تاريخها إلى 3000 قبل الميلاد.

كذلك تعرضت كل المعالم الأثرية المحيطة بالقلعة لأضرار جسيمة، وتشمل المدرسة السلطانية (بنيت عام 1223)، ومجمع الخسروية (1531-1534) الذي صممه معمار سنان، ومسجد العادلية (1553)، وجامع الأطروش (1398).

كما تم تدمير حمام يلبغا الناصري الذي يرجع تاريخه إلى القرن الخامس عشر، وهو أحد أرقى الحمامات في سوريا، بجانب تدمير بعض الخانات التاريخية الأكثر أهمية، بما في ذلك خان الصابون من العصر المملوكي، وخان النحاسين من العصر العثماني. وحتى مدافن شاش حمدان التاريخية بحلب لم تسلم من همجية النظام.

غالبية المساجد والكنائس والخانات والمدارس الأثرية والزوايا الصوفية والحمامات والقصور والمتاحف وأبواب المدينة القديمة وغيرها من المباني التاريخية المهمة بحلب، استهدفها النظام، ووفقًا لتقييم أولي قام به

الأضرار التي لحقت بالجامع الأموي الكبير في حلب

تأثير دمار زلزال عام 2023 على الآثار في سوريا

فريق اليونسكو عام 2017، فإن 60% من تراث مدينة حلب القديمة تعرض لأضرار بالغة، و30% دمر بالكامل.

أربع سنوات متتالية، من عام 2012 إلى نهاية عام 2016، كانت حلب خلالها تفقد كل يوم جزءًا من تراثها تحت الأنقاض، وبعض التقديرات تشير إلى أن النظام أحرق 140 موقعًا تاريخيًا في أنحاء المدينة القديمة بحلب، كما محا قرى وأحياء تاريخية من على وجه الأرض.

ومن اللافت أنه في نفس اللحظة التي كانت الموسيقى تعزف في تدمر، ويدعي الأسد أنه يرفع القيم وينقذ تدمر من داعش، كانت طائرات النظام وروسيا تهدم القيم وتقود معركة جديدة لمحو تاريخ وتراث حلب الغني!

وفي مجال التعليم، تشير اليونسكو إلى أن مؤسسات التعليم بحلب لحق بها دمار لا يوصف، والمدارس التي زارتها بعثة اليونسكو في حلب معظمها تحول إلى أنقاض، لذا قالت المديرة العامة لبعثة اليونسكو: «إن تدمير واحدة من أعظم وأقدم المدن في العالم يمثل مأساة للسوريين كافة وللإنسانية جمعاء»، وفي صور الأقمار الصناعية، يبدو الدمار الهائل واضحًا في جميع أنحاء المدينة، وخاصة مواقع التراث.

لكن الكارثة الأسوأ كانت في إخلاء أحياء بأكملها من الناس وتهجير سكان المدن، ففي عام 2010 قُدر عدد سكان حلب بنحو 3.078.000 نسمة، وانخفض هذا العدد إلى أقل من مليون بحلول عام 2015، معظمهم هربوا من البراميل المتفجرة والقصف.

وحلب ليست المدينة الوحيدة التي أباد نظام الأسد تراثها، فعلى بعد عدة مئات من الأميال جنوبًا، تقع حمص، ثالث أكبر مدن سوريا، والمدينة التي شهدت أحداثًا عظيمة على مر تاريخها الطويل وكانت مركزًا للصوفية في سوريا كما يدل على ذلك الأماكن المختلفة التي تحمل أسماء صوفيين مشهورين.

تعرضت حمص للقصف بلا هوادة بين عامي 2011 و2015، وفي أثناء حصارها، قصف النظام آثارها التاريخية ومساجدها بنفس طريقة حلب،

شمل «التطهير الثقافي» المنهج الذي ارتكبه نظام الأسد في جميع أنحاء البلاد قصف أماكن العبادة والمساجد الأثرية ونسف المؤسسات المخصصة للتعليم وحرق المكتبات والبنايات الثقافية والأسواق القديمة

وخصوصًا مدينة حمص القديمة، فدمر النظام قبة حمام الباشا وباب دريب، وقصر بسمار، وقصر الآغا، وكذلك سوق الحشيش، والسوق القديم الذي كان في قلب الدمار والقصف، وكان يضم أكثر من 1000 دكان، ويربط أجزاء المدينة المختلفة مع بعضها البعض، وكان بمثابة المركز التجاري لأهل حمص.

كما أن الدمار الذي لحق بالمساجد والمعالم الأثرية بحمص، كان مصحوبًا بحرق الأحياء القديمة، بجانب أن الكثير من المواقع والمباني التاريخية متاخمة للمناطق الحضرية، لذا فإن أي موقع يتم استهدافه يعرض أيضًا المواقع والمباني التاريخية القريبة للدمار.

كذلك استهدف النظام قلعة الحصن، إحدى أهم قلاع العصور الوسطى في العالم، ومسجلة على مواقع التراث العالمي لليونسكو، حيث تعرضت القلعة لأضرار جسيمة جراء سلسلة من القصف والغارات الجوية التي شنها النظام من 2013 – 2014.

لم تنج غالبية المعالم التراثية والبيوت والأسواق القديمة والمساجد والكنائس بحمص من دمار نظام الأسد، على سبيل المثال قصف النظام حي بستان الديوان التاريخي، وكل الأحياء التاريخية في باب هود وباب دريب وباب تركمان. فتغير المشهد الحضري التاريخي بالكامل في حمص، وتوقفت كل أشكال الحياة في جميع أنحاء المدينة، وكتبت المهندسة المعمارية مروة الصابوني، التي شهدت هذا الدمار مباشرة: «إنه دمار يذكرنا بالحرب العالمية الثانية». وبعض التقديرات تشير إلى أن حمص فقدت 57% من تراثها الثقافي والحضاري، وهذا بخلاف إبادة الأحياء السكنية.

حلب وحمص مثالان كارثيان لإبادة تراث المدن، وإلى جانبهما عانت مدينة بصرى الشام الزاخرة بالآثار والواقعة في محافظة درعا مهد «الثورة» السورية، حيث تعرضت غالبية معالمها التراثية الرئيسية لقصف هائل من النظام عام 2015.

تشتهر المدينة بكونها محطة توقف للقوافل المتجهة إلى مكة، وأيضًا بها أقدم المساجد الإسلامية والآثار المسيحية والمسرح الروماني الذي يعود تاريخه إلى القرن الثاني، وقد أضيفت المدينة إلى قائمة اليونسكو للتراث العالمي في 1980، لكن ذلك لم يشفع لها، ودمرت العديد من معالمها بالقصف، بما فيها المركز الثقافي للمدينة.

رغم أن البعض يعتبر أن دمشق كانت أفضل حالًا من المدن السورية الأخرى، فإنها عانت أيضًا من خسائر كبيرة في تراثها الثقافي، فمنذ عام 2011 دمر النظام بشكل خاص التكايا والأسواق

شهدت حلب واحدة من أكبر عمليات «الإبادة الثقافية» والتي ظلت مستمرة لأربع سنوات أسقط النظام خلالها البراميل المتفجرة على أسواق المدينة الأثرية التي يبلغ عددها نحو 37 سوقًا في البلدة القديمة

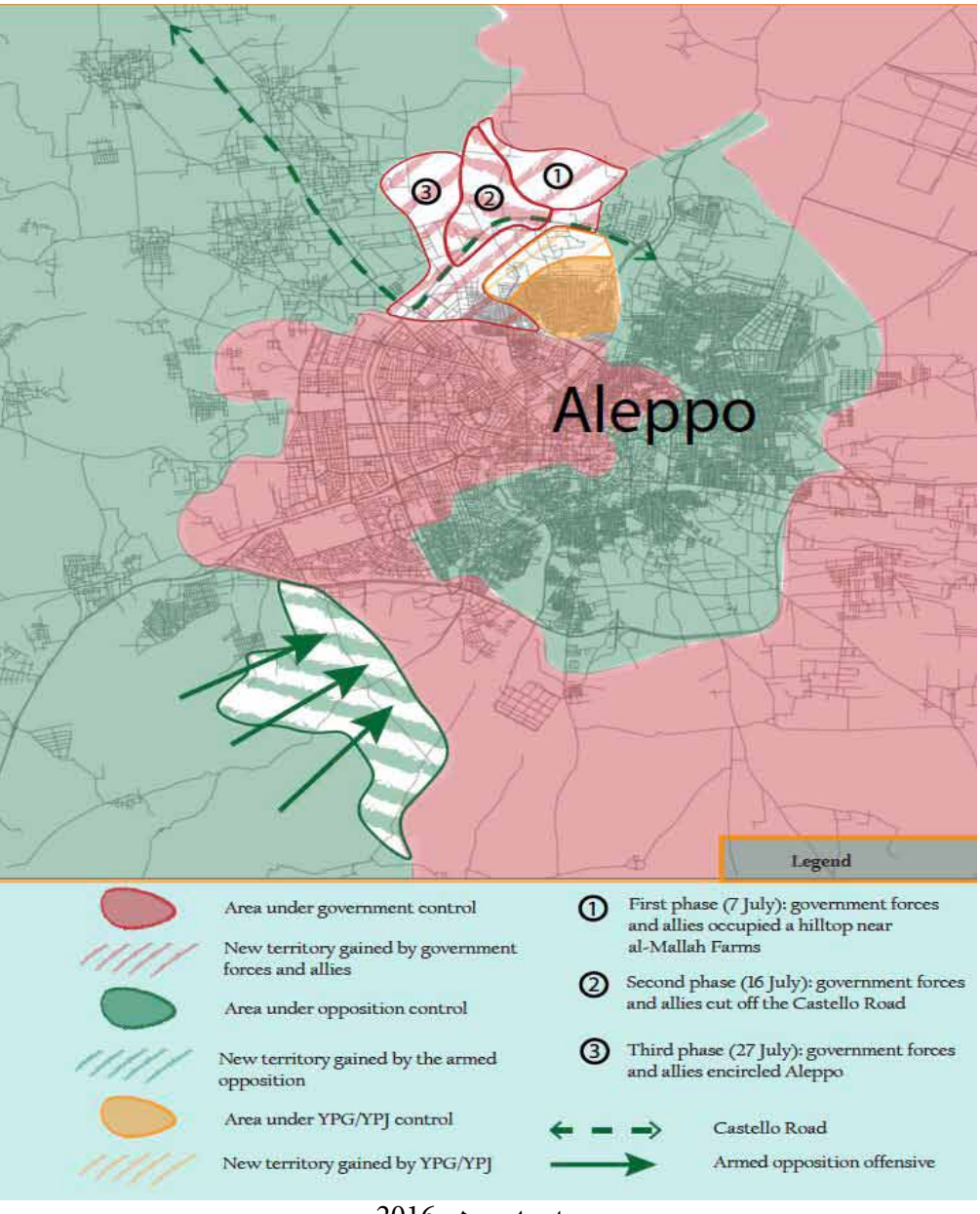

حصار حلب، يوليو 2016

أكثر من 40 ألف قطعة أثرية سُرقت من المتاحف والمستودعات منذ عام 2011

منازل طينية أثرية في قرية رسم النفل جنوبي شرق حلب

العثمانية في أحياء دمشق، وهناك بالفعل أحياء قديمة شملها الدمار بالكامل، مثل حي جوبر، الذي قصف فيه النظام جامع جوبر الكبير أقدم مسجد بالحي، والزاوية الشاذلية، ومقام العسالي الذي بناه حاكم دمشق أحمد باشا كوجك، كذلك نبش أفراد النظام قبة حجر بن عدي.

وخلال السنوات الأخيرة، اندلع 180 حريقًا في آثار دمشق القديمة، ويشير البعض إلى أن هذه الحرائق متعمدة بهدف محو كل ما يمت لفترة الحكم العثماني بصلة وإعلان هيمنة «المشروع الإيراني»، ولا سيما أن النظام أعاد هندسة التغيير الديموغرافي في المدينة لطرد السكان السنة، بحجة «التنمية الحضرية» كسلاح حرب لمعاقبة مجتمعات معينة.

وكذلك داخل مدينة دير الزور، تعرضت معالمها الأثرية للدمار بسبب القصف الجوي للنظام، كالسوق القديم والدير العتيق وتكية الراوي والجامع الحميدي وتكية النقشبندي والمتحف الوطني بدير الزور والجسر المعلق والبيوت القديمة.

وفي محافظة حماة، تعرض الجسر التاريخي على نهر العاصي، والذي يربط بين بلدتي خطاب وبلحسين للتدمير، كما قصفت قوات النظام معالم حماة القديمة، وألحقت بها تدميرًا بالغًا، خصوصًا قلعة المضيق التي تعرضت للقصف الكثيف في 26 مارس/آذار 2012، بجانب قصف مدينة أفاميا الأثرية.

حتى المنازل التاريخية في حي الأربعين بحماة، لم تسلم من قصف النظام، وتعرضت أحياء تاريخية بكاملها في حماة للتجريف على مدار الفترة 2012 – 2013، وزعم النظام أن هذا التدمير هو لإزالة المباني المشيدة بشكل غير قانوني، أو بغرض أعمال التوسعة والتطوير وهو السيناريو الذي تم تنفيذه أيضًا في أحياء دمشق القديمة.

كذلك في الرقة، استهدف طيران النظام «سور الرقة الأثري». وفي داريا، تم استهداف البيوت الأثرية، وإدلب أيضًا فقدت الكثير من تراثها بسبب قصف النظام الذي استهدف قلاعها ومتاحفها ومعالمها الأثرية بالبراميل المتفجرة، ولم تسلم قبة وضريح الخليفة عمر بن عبد العزيز من استهداف النظام عدة مرات، وما زالت المواقع التاريخية بإدلب تتعرض للقصف الروسي والأسدي حتى الآن.

حتى مجموعة القرى القديمة في شمال سوريا والمعروفة أيضًا باسم «المدن الميتة» لم تسلم من قصف النظام وروسيا، وتشير التقديرات الدولية إلى أنه بين عامي 2012 و2016، قصف النظام في أنحاء البلاد 3000 موقع تاريخي وثقافي دمر بعضها بشكل كامل أو جزئي.

هذا بخلاف البيوت والمدارس التي دمرها، لدرجة أنه في بعض المناطق، أقام السوريين مدارس للأطفال في الكهوف والمغارات وتحت الأرض، وجدير بالذكر أن الجامعات لم تكن في منأى عن الاستهداف المتعمد، فقد تعرضت للقصف وارتكبت فيها مذابح، مثل جامعتي دمشق وحلب.

هجمات المساجد

ردد المتظاهرون هتاف: «يا مسلم مانك سامع .. بشار عم يقصف الجوامع» خلال الثورة السورية عندما استهدفها نظام الأسد متعمدًا، إذ يذكر تقرير «سوريا بلا مساجد» الصادر عن الشبكة السورية لحقوق الإنسان: «تعمدت القوات الحكومية استهداف وكسر الهيبة التي يحملها الشعب السوري تجاه المسجد، فقامت بقصفه وتدميره وتخريبه على نحو همجي لم يسبق له مثيل حتى في أيام الاستعمار الفرنسي الذي كان يراعي حرمة المسجد ولم يكن المستمر يلاحق أحدًا دخل المسجد».

كان تدمير دور العبادة واسع النطاق ومنهجيًا، فبحسب دراسة ميدانية أجرتها «الشبكة السورية لحقوق الإنسان»، فقد استهدف نظام الأسد 40 كنيسة ما بين متضررة بشكل جزئي أو كلي. وبشكل خاص، لوحظ أن النظام في تدميره المساجد ركز على نسف المآذن واستهدف المساجد التاريخية الرئيسية.

وبحسب توثيق الشبكة السورية لحقوق الإنسان، فقد قصف النظام في جميع أنحاء البلاد ما لا يقل عن 2044 مسجدًا دمروا بشكل كامل أو جزئي، مع العلم أن توثيق الشبكة السورية يغطي الفترة من مارس/آذار 2011 حتى مارس/آذار 2015. وحتى الوقت الحاليّ ما زال مسلسل استهداف المساجد مستمرًا.

وفيما يلي أبرز المساجد السورية التي تعرضت لبرنامج الإبادة، وترك قصفها أثرًا

نيران إيرانية تمسح معالم دمشق القديمة

استهدف النظام واحدة من أكبر وأقدم القلاع في العالم «قلعة حلب» التي احتفظت على بصمات البيزنطيين واليونانيين والأيوبيين والمماليك والعثمانيين المعمارية

كبيرًا في نفوس السوريين:

من أشهر مساجد حلب الجامع الكبير والمعروف أيضًا باسم الجامع الأموي، جوهرة المدينة ومن أجمل مساجد العالم الإسلامي، يعود تاريخه إلى القرن الثامن الميلادي، وبعد أن استمر المسجد في أداء دوره لقرون، تعرض عدة مرات في 2013 للقصف بطائرات ودبابات النظام، وبهجوم صاروخي سقطت مئذنة المسجد التي يبلغ ارتفاعها 45 مترًا، ودمرت أجزاء كبيرة من صحن وأروقة المسجد، بالإضافة إلى حرق مكتبته الزاخرة.

أما مساجد درعا فقد تعرضت لقصف شديد، وأهمها المسجد العمري الذي بناه الخليفة عمر بن الخطاب في القرن السابع، وكانت مئذنته الرائعة أول مئذنة في بلاد الشام، بجانب نمطه المعماري الفريد، ونظرًا لأهميته التاريخية والدينية، كان المسجد رمزًا للثورة ومحورًا للاحتجاجات المناهضة للنظام في درعا، ففي 18 مارس/آذار 2011، بعد صلاة الجمعة، خرج عدة آلاف من المتظاهرين في مسيرة من المسجد العمري في درعا مطالبين بالإفراج عن الأطفال والمزيد من الحرية السياسية، واستمرت الاحتجاجات، وأصبح المسجد نقطة تجمع ومستشفى مؤقت لجرحى المتظاهرين.

لذا كان المسجد العمري أول مسجد استهدفته قوات النظام بعدما اعتصم فيه المتظاهرون، وفي الفترة ما بين 23-25 مارس/آذار، تعرض للقصف والاقتحام، ثم تابع النظام قصف المسجد ودمر مئذنة الشامخة، وألقت الطائرات أربعة براميل متفجرة على المسجد، ما أدى إلى إحراقه بعد أن ظل شامخًا لقرون.

أما حمص، فغالبية مساجدها التاريخية استهدفت، مثل مسجد سعد بن أبي وقاص، ومسجد النخلة، ومسجد الزاوية، ومسجد قاسم الأتاسي، ومسجد القصير، ومسجد كعب الأحبار، ومسجد العصياتي، ومسجد الشيخ كامل المغربي، ومسجد الزعفران، ومسجد خالد بن الوليد، ومسجد باشا الحسيني، ومسجد الأبرار، ومسجد كامل باشا، ومسجد أبو ذر الغفاري، وجامع عمر النبهاني في باب تدمر بحمص.

لكن قصف مسجد خالد بن الوليد في عام 2013 والذي يعد المعلم الرئيسي للمدينة، له أسوأ الأثر في نفوس أهل حمص، فالكثيرون يعتبرونه ثاني أهم مسجد في سوريا، إذ يضم قبر الصحابي خالد بن الوليد، وحسب شهادة الأهالي فإن قوات النظام والميليشيات الشيعية التي سيطرت على المسجد بعد تدميره استولت على كل ما كان فيه، بما في ذلك صندوق الصدقات.

وكان لتصرفاتهم طابع طائفي، حيث حولوا المسجد السني إلى مسجد شيعي ورفعوا الأذان بالصيغة الشيعية، وذلك من أجل تأكيد سيطرتهم على المنطقة واستفزاز السكان المحليين. بجانب أن مليشيات النظام وحزب الله كتبوا عبارات شيعية على جدران المساجد السنية المهدمة في مدينة حمص.

دمار في حلب في المنطقة القريبة من القلعة

محرقة الكتب والوثائق

الكثير من مساجد سوريا تضم مكتبة داخلها، والعديد منها مكتبات أثرية تضم مخطوطات وقفية ومواد وثائقية، وبالتالي فقدت سوريا الكثير من مكتباتها ومخطوطاتها في أثناء قصف جوامعها، مثل حرق المكتبة الوقفية بحلب التي كانت تجمع المخطوطات النادرة، وبكل أسى تحولت 35 ألف مخطوطة نادرة إلى رماد كامل.

كذلك عندما أحرق النظام الجامع النوري بحمص، امتد الحريق إلى مكتبة الجامع، وفقدت الكثير من الوثائق والسجلات، وكانت المكتبة تضم مجموعات قيمة من الكتب والمخطوطات النادرة، وهذا المسجد الشامخ بمجرد سيطرة قوات الأسد عليه، أحرقت مكتبته التي تضم العديد من الكتب النادرة والمصاحف.

إلى جانب فقدان آلاف الكتب والمخطوطات النادرة التي لا يمكن تعويضها، كان لدى الناس عادة بناء المكتبة الشخصية في دمشق وحلب وحمص وغيرها من المدن السورية، وبالتالي حتى المكتبات الخاصة، لم تنج من جحيم الأسد عندما قصف المنازل والأحياء.

كانت الخسارة الأخرى التي لا يمكن تعويضها بأي حال، حرق الأرشيفات وسجلات الأراضي والإسكان ووثائق الممتلكات وسجلات المواليد والوفيات والزيجات، وبالتالي عندما يقرر العديد من الذين أجبروا على النزوح العودة إلى مساكنهم وممتلكاتهم، سيكافحون لإثبات أنهم أصحاب المكان الأصليين، ولا شك أن استهداف الأوراق الثبوتية لممتلكات السوريين يعد شكلًا من أشكال التغيير الديمغرافي التي يتبعها النظام.

استولى النظام على أملاك العديد من النازحين بحجج انتمائهم للإرهاب، وحين أراد بعض السوريين بيع منازلهم وذكاكينهم في حماة، تفاجأوا بسيطرة النظام على أملاكهم بحجة أن ملكيتها تعود «لإرهابيين»، وتقريبًا لا يكاد يخلو شخص أجبر على التهجير بتهمة الإرهاب.

وتشير العديد من التقارير إلى أن النظام يوطن الميليشيات في أملاك ومناطق السوريين التي هُجروا منها، ووضع اليد على ممتلكاتهم تحت مسمى قانون تنظيم المدن، لإحلال عائلات الميليشيات والمقاتلين الإيرانيين مكان السكان الأصليين.

سرقة المتاحف السورية

أكد الخبراء إن الأضرار التي لحقت بالمتاحف السورية أسوأ بكثير من تلك التي لحقت بالمتاحف العراقية في أثناء الاحتلال الأمريكي عام 2003، حيث تعرضت غالبية المتاحف السورية لغارات جوية شنتها قوات النظام، مثل متحف حلب الوطني، ومتحف دير الزور، ومتحف مارع وغيرها.

وثق تقرير مؤسسة «جيردا هنكل» والجمعية السورية لحماية الآثار 29 متحفًا تعرضوا لأضرار بسبب القصف الجوي لمرات عدة، بما في ذلك متاحف معرة النعمان والرقة وحماة والمتحف الأثري بإدلب الذي تعرضت الكثير من محتوياته للنهب والتدمير الجزئي، ومتحف تدمر الذي تعرض لقصف جوي روسي عام 2015 ودُمر جزئيًا، بجانب متحف حمص الذي تعرض للسرقة والتدمير، ويظهر مقطع فيديو بثته (بي بي سي) أنه تم تمزيق العديد من جدران المتحف لإنشاء ممرات آمنة لجنود النظام.

وتشير الكثير من التقارير إلى أن أفراد النظام مارسوا عمليات سرقة ونهب للآثار على نطاق واسع، ووصل الاتجار بالممتلكات الثقافية

السورية إلى مستويات غير مسبوقة، وذكر أحد التقارير التي ترصد الآثار المنهوبة بسوريا، أن وزير الدفاع السوري السابق مصطفى طلاس هرّب آلاف الآثار إلى خارج سوريا، وصلت إلى 405 صناديق من الآثار السورية وذلك عندما غادر سوريا عام 2011.

كذلك تشير التقارير إلى أن ماهر الأسد الأخ الأصغر لبشار، كان يحمي مجموعات منظمة من اللصوص الذين ينهبون الآثار، وحسب «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، فإن عناصر الحرس الثوري الإيراني تقوم أيضًا بسرقة الآثار السورية ونبش القبور التاريخية في دير الزور لاستخراج الآثار والذهب.

كما تناول تقرير مؤسسة جيردا هنكل والجمعية السورية لحماية الآثار عمليات النهب الواسعة التي تعرضت لها المتاحف السورية، وأشار إلى أن أكثر من 40 ألف قطعة أثرية سُرقت من المتاحف والمستودعات منذ عام 2011.

وفشلت اليونسكو والمنظمات الدولية إلى حد كبير في حماية التراث السوري، ولم تتفاعل بشكل ملموس مع أي جوانب تتعلق باحتلال وقصف المواقع التاريخية، لكن السوريين طوروا مبادرات فردية ومجتمعية لإدارة وحماية التراث الثقافي، وبالفعل أثبتت هذه المبادرات قدرة المجتمع المحلي على العمل واستغلال المساحات المتاحة للعمل في ظل هذه الظروف الصعبة ورغم نقص الموارد والدعم.

على سبيل المثال، في مدينة إدلب قام العديد من المتطوعين وعلماء الآثار المحليين بإنشاء شبكات محلية غير حكومية وغير ربحية لحماية تراثهم الثقافي وحراسة المتاحف وتوثيق الانتهاكات، بجانب تنفيذ مشاريع الترميم حيثما أمكن، ووثق الناشطون في إدلب تدمير أكثر من 140 موقعًا أثريًا من أصل 470 في إدلب وريفها.

فقدت سوريا الكثير من تراثها وذاكرتها التاريخية ومؤسساتها التعليمية في حكم بشار الأسد، وكتالوج الخسائر لا يتوقف عند إبادة التراث فقط، فهناك الكثير من الملفات المرعبة والدامية، مثل انخفاض عدد السكان ومعسكرات الاعتقال والتعذيب، والكثيرين الذين يعيشون بلا مأوى مناسب بسبب تهجيرهم وتدمير منازلهم، فقد صنع الأسد عالمًا من الجحيم، لا قيمة فيه لأي شيء، لا للإنسان ولا للثقافة والتراث.

كتاب العدد

الفساد في الديمقراطية الإيرانية يتمثل في سيطرة الولي الفقيه على مجلس صيانة الدستور، الذي يسيطر على الانتخابات وتحديد أهلية المرشحين لرئاسة الجمهورية وعضوية مجلس الخبراء والبرلمان، وبذلك يتحكم المرشد (اللامنتخب) بالقانون الانتخابي والمرشحين! ومثالا على ذلك: فمن 3000 مرشح إصلاحي للبرلمان تم استبعاد 2970 مرشحا فقط!! وفي بعض المحافظات تم شطب جميع المرشحين من تيار معين، مما يعني الإجبار على اختيار مرشحي التيار الآخر!

ومن مظاهر الفساد السياسي في إيران تعيين أشخاص غير مؤهلين في مناصب قيادية بسبب الولاء فقط.

ومن المظاهر أيضًا تدخّل الأجهزة الأمنية، وخاصة الحرس الثوري، في العمل السياسي والاقتصادي والإعلامي بحيث تكون لها الكلمة العليا!

ومنها: قيام عدة مجموعات أسسها الرئيس السابق أحمدي نجاد بالعمل السياسي الكامل كأحزاب فاعلة برغم عدم حصولها على تراخيص بذلك!

هذا الفساد السياسي تسبب في تمكّن الساسة الفاسدين من السرقة والاختلاس بمليارات الدولارات، وتعيين فاسدين أصغر للقيام بمهمة التغطية والحماية، مما جعل الفساد الاقتصادي ظاهرة عامة في إيران.

2- الفساد الاقتصادي

تعاظم الفساد الاقتصادي في ايران، يوما بعد يوم، من أول لحظة تسلم الخميني فيها السلطة، لكنه بقي خلف الأبواب وفي الأدراج حتى عام 2010 حين بدأت مناكفات المحافظين والإصلاحيين، فكُشف عن جزء منه، ومع تولّي روحاني الرئاسة تزايدت المناكفات، فتزايدت التسريبات والفضائح بسبب الصراع وليس حبا بالنزاهة أو الأمانة!

وتعد حكومة أحمدي نجاد أكثر الحكومات فسادا رغم أنّها الأكثر ادّعاءً للشرف والأمانة!

الفساد يتمركز بيد المحافظين والحرس الثوري، ومزاحمة الإصلاحيين عليه هو سبب التسريبات والفضائح!

تعد فترة روحاني الأكثر كشفا للفساد، وفترة نجاد الأكثر فسادا!

تقدر ثروة المرشد خامنئي بـ 95 مليار دولار.

حكومة نجاد بدّدت ما بين 700-800 مليار دولار!

من نماذج الفساد ملف بابك زنجاني، الذي تقدر ثروته بـ 13 مليار دولار، والذي تولى بيع النفط فترة العقوبات الدولية، بمساعدة مسؤولين كبار، مما منع استرداد المليارات المنهوبة بعد تهديده بكشف أسماء كبيرة!

التاجر فاضل خدا داد اختلس 100 مليون دولار من بنك الصادرات الحكومي بمساعدة شقيق أول وزير للقوات المسلحة!

في عام 2002 كُشف عن فساد تاجر يدعى «شهرام جزائري»، جمع أموالا طائلة بشكل مشبوه، وقيل إنه قدم رشوة لمجتبى خامنئي -ابن المرشد- بلغت 800 مليون تومان = مليون دولار.

■ **المصادر:**

1- تاريخ تحت الأنقاض.. كيف أباد بشار الأسد تراث سوريا؟، موقع ن بوست، 22 مارس/آذار 2024.

2- آثارنا مع شيخموس علي، شو قولك، ساوند كلاود

3- Syria's vanishing history، middle east

4- سبتمبر/أيلول 2013، nature، 5

4- حلب الشهباء.. إحدى أقدم المدن المأهولة في التاريخ، موقع الجزيرة نت، 24 ديسمبر/كانون الأول 2023.

5- War destroying Syria's cultural heritage، دويتشه فيله، 24 يناير/كانون الثاني 2014.

6- حماة الآثار الجدد، قناة سوريا، 26 سبتمبر/أيلول 2019.

7- UNESCO reports on extensive damage in first emergency assessment mission to Aleppo، موقع اليونسكو، 19 يناير/كانون الثاني 2019.

8- Syrian heritage destruction revealed in satellite images، بي بي سي، 19 سبتمبر/أيلول 2014.

بعد أن سخّرت كل إمكاناتها المادية والعسكرية لحماية «الأسد»

هيمنة إيران على اقتصاد سوريا

هيمنة إيران على اقتصاد سوريا

إسراء حبيب

«الأرض مقابل الديون».. هو عنوان زيارة أول رئيس إيراني منذ ما يزيد عن 13 عامًا إلى دمشق، وكان آخر رئيس إيراني زار العاصمة السورية هو محمود أحمدي نجاد في سبتمبر/ أيلول 2010، في أجواء تسارعية شبه نهائية لتقاسم الكعكة السورية، لما تحمله هذه الزيارة من خطط تعاون استراتيجي طويل الأمد بين النظامين، إضافة إلى حملها جملة من الاتفاقيات التي ترسّخ الهيمنة الإيرانية على الجغرافيا السورية.

وكالة أنباء النظام الرسمية «سانا» نقلت عن الرئيس الإيراني، إبراهيم رئيسي، قوله، خلال حضوره منتدى رجال الأعمال في دمشق (مايو/آيار 2023)، إنه خلال الاجتماع الأخير مع رئيس النظام السوري بشار الأسد، «تمَّ اتخاذ جملة من القرارات، وتمَّ توقيع 15 وثيقة بين طهران ودمشق، والاجتماعات المشتركة بين سوريا وإيران مفيدة لتنفيذ الاتفاقيات بين البلدَين، ومن المناسب تشكيل غرفة مشتركة بينهما».

في حين أن زيارة رئيسي قد سبقتها مباحثات عديدة عالية المستوى بين وفود البلدَين الاقتصادية، أبرزها مباحثات اللجنة الاقتصادية السورية الإيرانية، برئاسة وزير الطرق الإيراني وممثلين عن الجانبَين في قطاعات النقل والتأمين والكهرباء والنقل والنفط والصناعة والإسكان والاقتصاد، تمخّضت هذه المباحثات عن تشكيل 8 لجان تخصصية:

> «الأرض مقابل الديون»... هو عنوان زيارة رئيس إيراني إلى دمشق

تمثّل الاتفاقيات التي فرضتها إيران على نظام الأسد ركيزة أساسية من ركائز الاستحواذ على ملف إعادة الإعمار الذي تسعى إليه طهران عبر شركاتها

- اللجنة الأولى مختصة بالمصارف والشؤون المالية والتأمين، تبحث سبل التبادل أو التحويل المباشر للأموال بين البلدَين لمواجهة العقوبات التي يواجهها البلدان وللخروج من الأزمة المصرفية.

- اللجنة الثانية مختصة بالشؤون الاستثمارية، تناقش المواضيع المتعلقة بالكهرباء والتركيز على الأولويات في الخط الائتماني الإيراني، كما سيتم التركيز على الطاقات الموجودة في مجال إنتاج الطاقة في إيران.

- اللجنة الثالثة وتختص في ملف النفط، تدرس مواضيع مختلفة كتصدير المواد البتروكيماوية والاستثمار في الحقول المختلفة.

- اللجنة الرابعة تناقش ملف النقل بكل أنواعه، تطرح موضوع الممر السّككي وزيادة عدد الرحلات بين البلدَين، ومساعدة الأسطول السوري وتقديم القوى البشرية وتدشين ميناء الحميدية والخطوط البحرية المنظمة بين البلدَين.

- اللجنة الخامسة تختص بالشؤون التجارية والصناعية وبناء المدن الصناعية.

- اللجنة السادسة تتعلق بالشؤون الزراعية ما وراء الحدود، وإعطاء 5 آلاف هكتار من الأراضي الزراعية كي تتم زراعتها من الجانب الإيراني، ونقل التجارب والخبرات الإيرانية.

- اللجنة السابعة تتعلق بالشؤون السياحية ومنها السياحة الدينية، حيث وضع هدف لدخول 50 ألف زائر إيراني إلى سوريا، أي بمعدل ألف زائر أسبوعيًّا تقريبًا، ما سيؤدي إلى نشاط اقتصادي في سوريا، كذلك زيارة المعالم الأثرية في البلدَين واستخدام العملة الوطنية في الفنادق والمرافق الوطنية.

- اللجنة الأخيرة هي لجنة متابعة الديون والمستحقات لإجراء التحقيق الدقيق لحجم الديون، وكان هناك اتفاقات سابقة تخصّ إعطاء أراضٍ بدل هذه الديون.

موسم قطف الثمار

تمثّل الاتفاقيات التي فرضتها إيران على نظام الأسد ركيزة أساسية من ركائز الاستحواذ على ملف إعادة الإعمار، الذي تسعى إليه طهران عبر شركاتها، في محاولة منها لقطف ثمار دعم الأسد واستيفاء ديونها، بعد أن سخّرت كل إمكاناتها المادية والعسكرية لحماية رأس النظام منذ اندلاع الثورة السورية قبل 13 عامًا.

فيما قدّرت الأمم المتحدة متوسط الإنفاق الإيراني في سوريا بما يعادل 6 مليارات دولار سنويًا، في حين أن الرئيس السابق للجنة الأمن القومي والسياسة الخارجية في البرلمان الإيراني، حشمت فلاحت بيشه، أكّد عقب زيارة رئيسي أن المستحقات الإيرانية على دمشق 30 مليار دولار.

ومع انخفاض وتيرة العمليات العسكرية في سوريا، بدأت إيران تدرك أن حربها في سوريا طويلة الأمد، فراحت تتغلغل ثقافيًا واجتماعيًا، إضافة إلى تدخلاتها بقطاع الاقتصاد والقطاعات السيادية الحسّاسة، وعلى رأسها الثروات الباطنية التي تعتمد عليها كليًا في تمويل الجانب العسكري والثقافي والسكني في

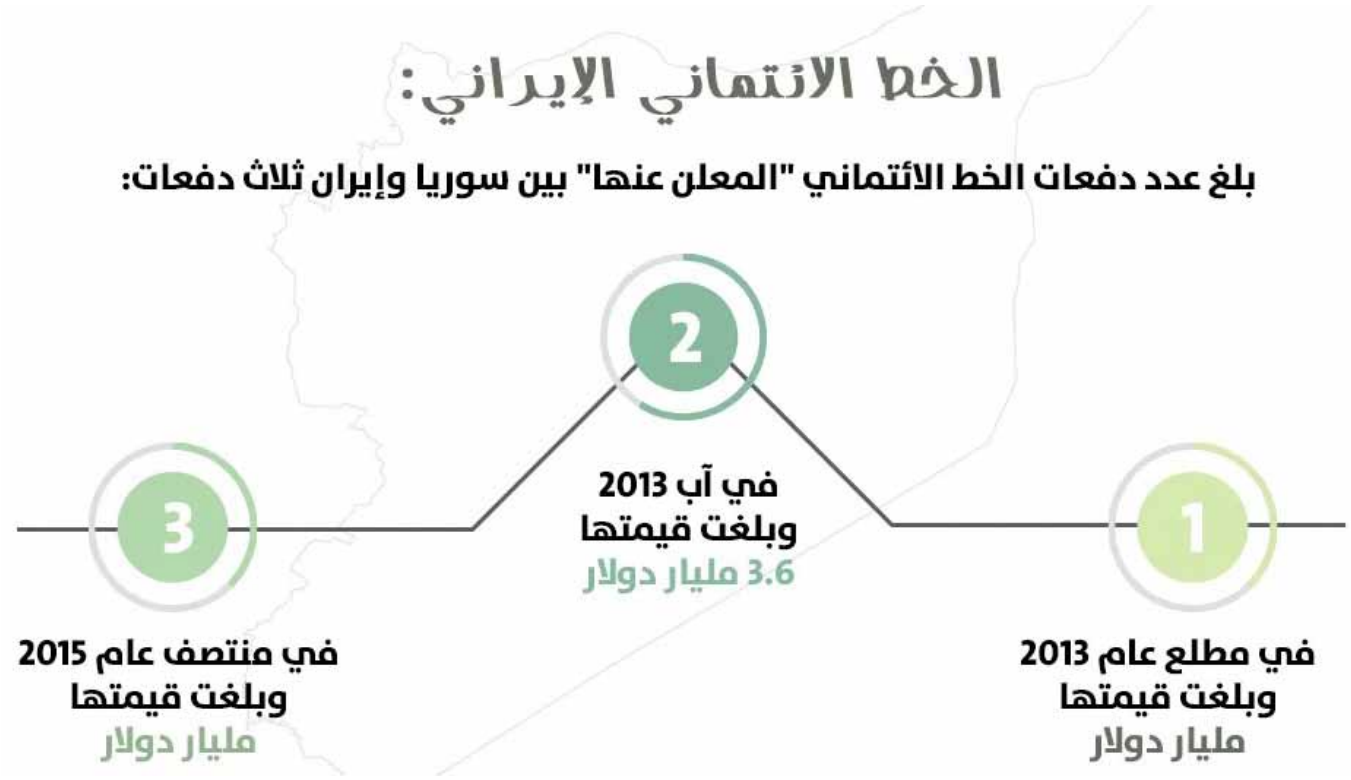

الخط الائتماني طويل الأجل بين سوريا وإيران

محاولة لشرعنة وجودها، ما يعني انتقالها إلى مرحلة التمكين والاستعمار بعد رسوخ سياساتها التمددية والدينية.

ولعلّ مرحلة التمكين تتلخّص في تحصيل أراضٍ في محافظات سورية متفرقة كبديل عن ديونها لدمشق، وبالتالي التملُّك وابتلاع الدولة ككل، لا سيما مع تزايد نشاطها في القطاع العقاري وشراء أراضٍ، وبنائها وحدات ومشاريع سكنية، استكمالًا لمخططات التغيير الديموغرافي في سوريا، فضلًا عن الاستثمار المالي، والحضور الديني الذي يتطلب اهتمامًا كبيرًا بمسار الطرق والنقل البرّي.

استثمارات إيران

يمكن القول إن جميع استثمارات إيران هي غنائم حربها وتدخلها العسكري إلى جانب نظام الأسد منذ اندلاع الثورة السورية، وقد جاءت كمكاسب سياسية وترضية بشكل قانوني يعزز وجودها في سوريا، سواء سقط النظام أو تغيّر.

إذ إنها لا تجد ضرورة تنفيذ هذه الاستثمارات فعليًا بقدر رغبتها في حجزها، ليكون لها يد في تحديد مستقبل سوريا حتى بعد سقوط النظام، لذا فإن حديث السوريين بشأن عدم الاعتراف باستثماراتها وعقودها فيما لو سقط النظام هو حديث شعبوي، كما يصفه كثير من المختصين، لأن عمليات البيع والتنازل عن أراضٍ لدولة أخرى متوافقة مع القانون الدولي.

وقد عمد نظام الأسد لسداد الديون المستحقة عليه للدول الداعمة كروسيا وإيران إلى أحد أكثر الطرق الاقتصادية شيوعًا، وهي «نظام مبادلة الديون» بين الدول، أي تحويل الديون إلى حقوق ملكية، فهذه الآلية هي أن تحصّل الدولة الدائنة أصول أو مشاريع قائمة تخص الدولة المَدينة، بدلًا من سداد الدين سدادًا نقديًا ومباشرًا بالعملات الأجنبية.

ويبدو أن نظام الأسد استطاع التمهيد لذلك وتسهيل هذه العملية، عبر إصداره عدة قوانين وتشريعات كالقانون رقم 5 لعام 2016، والقانون رقم 42 لعام 2022، والقانون رقم 2 لعام 2023.

من جهتها، نشرت رابطة المحامين السوريين الأحرار، وهي منظمة مجتمع مدني غير حكومية مقرها تركيا، مذكرة قانونية أشارت فيها إلى أن عملية تنازل الدولة عن أراضيها لصالح دولة أخرى تعد إحدى وسائل سداد الديون المستوجبة على الدولة الدائنة للدولة المُدينة لتحصيل ديونها بطريقة سهلة.

إلا أن الاتفاقيات الدولية والمعاهدات أدنى مرتبة من الدستور، لذلك يجب أن تكون هذه الاتفاقيات التي وقّع عليها النظام السوري المتضمنة بالتنازل عن أراضي الدولة السورية لصالح دولة إيران، متوافقة مع الدستور السوري الذي يتعارض بشكل قاطع مع عمليات بيع الأصول السورية.

وجاء في المذكرة أن النظام السوري يسعى لتطبيق سياسة تخصيص وتخارج الحكومة السورية من الشركات العامة، وبيع ممتلكات الدولة لسداد الديون الممتدة، وبيع الأصول أو الخصخصة أو الاستحواذ أو مبادلة الديون بالاستثمارات مقابل ديون مستحقة السداد، وهذا مبدأ خطير يدمّر الاقتصاد الوطني ويسلب القرار السيادي للدولة لصالح الدول المتحكمة في ثروات واقتصاد الدولة السورية.

ودعت المذكرة إلى استمرار وتشديد العقوبات المفروضة على النظام السوري لتقييد هذه الاتفاقيات والاستثمارات، وعدم تشجيع الدول الأخرى للاستثمار مع النظام السوري للحفاظ على ما تبقّى من ثروات في البلاد، ليستفيد منها الشعب السوري في إعادة الإعمار والنهوض بالاقتصاد السوري، بعد التوصل إلى تحقيق الانتقال السياسي وفق قرارات مجلس الأمن.

الربط السككي.. الأخطر بعد الاستملاك

لا تخفي ايران حماسها تجاه مشروعها الاستراتيجي القديم، خط سكة شلموجه-

اللاذقية، والذي بدأ التخطيط له منذ عام 2010، ويتضمن ربط ميناء الخميني الواقع على الجانب الإيراني من مياه الخليج العربي في مدينة المحمّرة جنوب غرب إيران، مع ميناء اللاذقية السورية على المتوسط، بعد المرور بمدينة البصرة العراقية إلى البوكمال السورية التي تتمركز فيها عدة ميليشيات إيرانية، وصولًا إلى مياه المتوسط ومنه إلى أوروبا، الهدف الرئيسي لطهران.

فضلًا عن اعتباره تمهيدًا لاندماج سياسي إيراني عراقي سوري، ويعتبر الخط السككي الأرخص تكلفة والأكبر حجمًا لضخّ البضائع في الحديقة الخلفية لإيران (العراق وسوريا ولبنان)، وتعزيز موقع إيران الجغرافي في مشروع طريق الحرير الصيني الذي تروّج الصين له بقصد ربط أسواق العالم ببعضها، وأيضًا لدعم ميليشياتها في العراق وسوريا، وتأمين الزوار الإيرانيين بغرض السياحة الدينية.

وبلغ عدد دفعات الخط الائتماني المعلن عنها بين سوريا وإيران 3 دفعات: الأولى في مطلع عام 2013 بلغت قيمتها حينها مليار دولار، والثانية في أغسطس/ آب 2013 بلغت قيمتها 3.6 مليارات دولار، والثالثة منتصف عام 2015 بقيمة مليار دولار، حسب تقرير نشره موقع «Iran Wire» في أغسطس/ آب 2020.

خطط إيران المعطلة

يعتبر قصي الجاموس مدير مؤسسة BullishMarks للاستشارات الاقتصادية أن حصول إيران على استثمارات في سوريا، جزء منه مقابل تدخلها العسكري، والجزء الآخر من أجل مشروع «حزام وطريق الحرير» الصيني.

وقال: إيران جزء من الحزام الصيني، وتحاول مساعدة بكين للوصول إلى الشرق الأوسط ثم أوروبا.

من جهة أخرى، يضيف الجاموس أن خطط طهران تعطّلت بعد العقوبات الأمريكية على القطاعين النفطي والمالي؛ ما حد من قدراتها على تأمين السيولة المالية؛ وهذا كله قبل إقرار قانون قيصر.

وأوضح أن هناك نوع من التخبّط في بعض الاستثمارات مثل عقود استثمار الفوسفات الذي تقاسمته إيران مع روسيا، ما خلق نوعًا من التضارب الروسي – الإيراني على المصالح داخل سوريا.

ويعتقد الجاموس أنّه وعلى الرغم من غياب الخبرة لدى إيران في تنفيذ مشاريع سابقة خارج حدودها، ففي حال توفّرت الأموال فإنّها قد تبدأ بتنفيذ هذه المشاريع بالتعاون مع خبرات صينية ومحلية سورية بتكلفة أقل لكنّها قد تتردد في تنفيذ بعضها، خوفًا من الفشل أو تعرضها للاستهداف عسكريًا وأمنيًا.

وأضاف: «نهاية الملف السوري لا يمكن أن تكون إلّا بتوافق دولي، والحل سيكون حتمًا ديمقراطيًا، وهذا المشروع يهدّد مصالح إيران في البلاد».

ويختم الجاموس حديثه بالإشارة إلى وجود توافق دولي على عدم تمدّد إيران في منطقة الشرق الأوسط؛ وأن التسوية الدولية في سوريا رغم ضبابيتها فإنّها لن تكون في صالح إيران التي سيبقى موقفها ضعيفًا.

في الواقع، أتى التمدد الإيراني في سوريا أكله عبر سنوات الحرب السورية، فرغم ما تعانيه إيران من ضائقة اقتصادية دفعت مدير عام التأمين الاجتماعي بوزارة العمل الإيرانية، سجاد بادام، لإطلاق تصاريح حول نية إيران بيع جزر كيش وقشم وخوزستان لدفع رواتب المتقاعدين، إلا أنها تعمل بشكل حثيث لتثبيت موطئ قدم لها في الشام، مدفوعة بأهداف عديدة يأتي في مقدمتها الأهداف العقائدية ونشر التشيّع وتصدير ثورتها، وهو ما يمكن اختصاره في مشهد بكاء الرئيس الإيراني رئيسي أمام مرقد السيدة زينب جنوب العاصمة دمشق.

> قدّرت الأمم المتحدة متوسط الإنفاق الإيراني في سوريا بما يعادل 6 مليارات دولار سنويًا

■ **المصادر:**

1- هيمنة إيران على اقتصاد سوريا تدخل حيز التنفيذ، موقع نون بوست، 5 مايو/آيار 2023.

2- اجتماعات غنية للجنة الاقتصادية السورية- الإيرانية ... خليل: دعم القطاع الخاص قرار متخذ من قبل الجانبين السوري والإيراني ... بزر باش: تلبية حاجات سورية من الكهرباء بأقرب وقت، موقع صحيفة الوطن السورية، 26 أبريل/نيسان 2023.

3- الحرب السورية: نزيف إيران المستمر، موقع بي بي سي عربي، 1 مارس/آذار 2018.

4- مبادلة الديون.. وسيلة للتحايل على أعباء السداد لا تخلو من مخاطر، موقع مصر 360، 22 أغسطس/آب 2022.

5- نظام الأسد يشرع في بيع أصول الدولة السورية إلى إيران، موقع رابطة المحامين السوريين الأحرار، بدون تاريخ.

6- التغلغل الإيراني الاقتصادي في سوريا بعد عام 2011، موقع الحوار، 5 مارس/آذار 2022.

7- «غنائم» إيران في سوريا.. اتفاقيات اقتصادية لضمان الهيمنة بعد الأسد، موقع إيران وير، 9 أغسطس/آب 2020.

إيران حولتها إلى «قم الصغرى» ومركز للتشيع

المراقد والحوزات الشيعية في سوريا

التشيّع.. قوة إيران الناعمة في سوريا

سحر عزوز

في بداية الثمانينيات، كان جميل الأسد شقيق الرئيس الأسبق حافظ الأسد يعمل على إنشاء جمعية لنشر الفكر الشيعي في البلاد يكون مركزها اللاذقية، وبالطبع أتى ذلك بعد أن كان الخميني قد نجح في تثبيت أركان حكمه بإيران، وعدا عن أن الجمعية كان هدفها نشر المذهب الشيعي إلا أن الأسد الأخ حاول من خلالها توسيع نطاق نفوذ الطائفة العلوية، فافتتح فروعًا للجمعية في أنحاء سوريا وكانت أبرز المناطق التي انتشرت بها منطقة درعا ومناطق الوجود الكردي وقرى العلويين.

وفقًا لما جاء في كتاب «البعث الشيعي» لمؤلفه الدكتور عبد الرحمن الحاج، فإن هذه الجمعية كانت تحمل أفكارًا لا تناسب الوسط السني الذي هو الشريحة الكبرى في البلاد، لكن ذلك لم يغن عن انضمام آلاف الناس إلى الجمعية تحت وطأة الخوف من القمع الدموي، ويربط الحاج في كتابه بين الجمعية وسرايا الدفاع وقائدها رفعت الأسد المتهم الأبرز إلى جانب أخيه حافظ بارتكاب مجازر حماة عام 1982.

ويذكر كتاب «البعث الشيعي» أن جميل الأسد لم يكن متدينًا لكنه كان أقل علمانية من أخويه رفعت وحافظ، لكن ميوله الطائفية جعلته يفتح هذه الجمعية التي ستبسط له النفوذ السياسي، ومع حشد القوة والمال والسلاح استطاع جميل الأسد أن يؤثر ببعض المناطق خاصة العلوية منها، كما أنه لاقى نجاحًا بالانتشار في المناطق الكردية، فدخلت الجمعية مناطق مثل عفرين وجنديرس وغيرها.

مقام السيدة رقية بنت الحسين... استُملك من «الحرس الثوري» الإيراني في مربع سكني كامل ويعد مستوطنة إيرانية وهو ثاني مزار من حيث الأهمية بعد مزار السيدة زينب

المقامات الشيعية في سورية

مقام السيدة زينب بنت علي بن أبي طالب في دمشق

لم يكن في منطقة السيدة زينب أي شيعي قبل عام 1976 بل كانت قرية سنية خالصة، كما حصلت هجرة من العراق وإيران إليها بعد تأسيس الحوزات الشيعية لتصبح مع الأيام «قم الصغرى» في سوريا، إذ تضم أكبر عدد من الحسينيات والحوزات الشيعية.

وفقًا لدراسة أعدّها مركز حرمون فإن «المحققين في التاريخ يؤكدون أن السيدة زينب بنت علي ماتت في المدينة ودفنت في البقيع بالمدينة المنورة، إلا أن الشيعة اختلقوا رأيهم، من حيث افتراض أن لها ضرائح في عدد من البلدان أشهرها دمشق، وهو القبر الأول الذي يحظى بحج جماهيرهم، ولا يقل عنه ذلك الضريح المنسوب إليها في القاهرة الذي لم يكن له وجود ولا ذكر في عصور التاريخ الإسلامي إلى ما قبل محمد علي باشا بسنوات معدودة».

بعد عام 2012 هُجِّرت العائلات السنية المتبقية في منطقة السيدة زينب وجرى الاستيلاء على ممتلكاتهم من منازل ومحال تجارية وغيرها، وتعتبر المنطقة إحدى وجهات «الحج الشيعي» من كل الدول وأبرزها إيران، فقد كان عدد الزائرين يقارب 27.000 عام 1978 ليزداد إلى 290.000 عام 2003، حتى وصل إلى مليون ونصف مليون في السنوات الأخيرة.

مقام السيدة رقية بنت الحسين في دمشق

يعتبر مقام السيدة رقية أقرب مركز شيعي للجامع الأموي الكبير في دمشق، حيث يتخذ من حي العمارة مقرًا له، «استُملك المقام من الحرس الثوري الإيراني في مربع سكني كامل، ويعد مستوطنة إيرانية، وهو ثاني مزار، من حيث الأهمية، بعد مزار السيدة زينب» وفقًا لدراسة مركز حرمون، ويعد إمام مسجد رقية نبيل الحلباوي من أبرز الشخصيات الشيعية في سوريا.

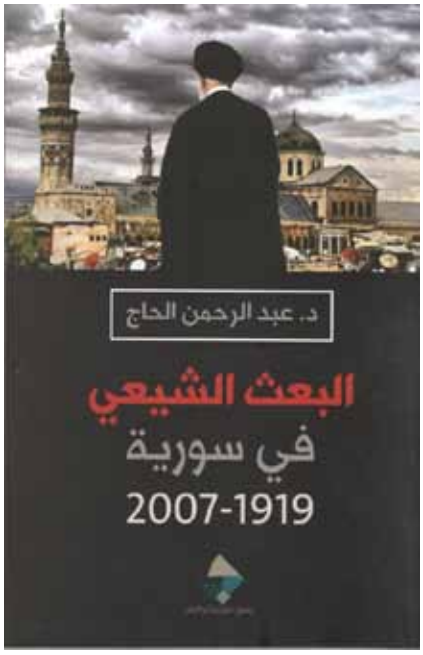

البعث الشيعي في سورية

مقام السيدة سكينة بنت علي بن أبي طالب في دمشق

يعتبر مقام «السيدة سكينة» في منطقة داريا بريف دمشق أحد الأدلة على اختلاق إيران لمقامات لم تكن موجودة بالأساس، ولم يوثقها المؤرخون ولا أتت في الكتب أو الروايات، فقد اختلقت إيران مقام السيدة سكينة بنت علي بن أبي طالب في المدينة، وزار مسؤولون إيرانيون بارزون الموقع للتعبير عن دعمهم لهذا المشروع، ومن أبرزهم الرئيس محمود أحمدي نجاد وهاشمي رفسنجاني وغيرهم.

مقام سكينة بنت الحسين في مقبرة باب الصغير

ذكر ابن جبير في رحلته وجود مقام سكينة في مقبرة باب الصغير بدمشق، وهو قائم إلى اليوم، وذلك ضمن مقبرة، يقال إنها لآل البيت، وللسيدة سكينة بنت الحسين مقام في دمشق، وفق مصادر الشيعة «باب الصغير» وآخر في القاهرة.

مشهد الحسين في مدينة حلب أو مسجد النقطة

مشهد الحسين أو مسجد النقطة هو مقام أنشئ في عهد الدولة الحمدانية الشيعية في حلب في القرن الرابع الهجري، وهناك عدد من الأضرحة تنسب إلى الحسين، فله مقام في دمشق حيث دفن رأسه، وآخر في كربلاء حيث قتل، وثالث في القاهرة.

مقام عمار بن ياسر وأويس القرني في مدينة الرقة

وافقت الحكومة السورية على طلب إيران عام 1988، السماح لها بالاعتناء بمقام الصحابي عمار بن ياسر الذي يضم أيضًا ضريح كل من الصحابي: أبي بن قيس النخعي والتابعي أويس القرني في الرقة، والإشراف على ترميمه وتوسيعه وبناء جامع كبير عليه كأحد المقامات المقدسة الشيعية، وقد دشن مقام عمار بن ياسر عام 2004.

وفقًا لدراسة مركز حرمون فإن «في هذه المقبرة بعض قبور من قتل في معركة صفين قرب الرقة بين علي ومعاوية وجنودهما، لكن لا يوجد دليل على ما يقولون، لا سيما أن هذه المقبرة على يسار الفرات في الجزيرة في حين دارت رحى صفين على الضفة اليمنى للفرات في الشامية، ولا يوجد داع لنقل القتلى إلى الجزيرة، ولم يكن هذا معهودًا لا سيما أن عدد القتلى كان كبيرًا».

استطاعت طهران استصدار أوامر من حكومة بشار الأسد بنبش قبور هذه المقبرة، فقد كانت مقبرة عامة لأهل السنة في المنطقة، ونقلت القبور المنبوشة إلى مكان آخر، وبقي قبران فقط يُزعم أنهما لعمار وأويس، وبنت إيران مقامًا كبيرًا هناك.

مقام حجر بن عدي في مرج عدرا قرب دمشق

بنى الشيعة مسجدًا فخمًا على ما زعموا أنه قبر لحجر بن عدي الصحابي الذي ناصر

السيدة زينب (نجف سوريا)

علي بن أبي طالب، ويوجد هذا المقام في منطقة عدرا.

الحوزات العلمية

يقصد بالحوزة العلمية أنها مراكز دراسات شيعية تعمل على تخريج دعاة، وهي شبيهة بالمعاهد الأكاديمية، وعلى الرغم من أن الحوزة تعتبر مكانًا تعليميًا، إلا أنها كانت دائمًا منطلقًا للتشييع وخاصة في سوريا، إذ عملت الحوزات على نشر المذهب الشيعي، وفي أيام الثورة السورية كانت مهمتها تحريضية وتجييشية ضد الشعب السوري، ويعتبر المرجع العراقي محمد حسن مهدي الحسيني الشيرازي، ذو الأصل الإيراني أول من أقام حوزة شيعية في منطقة السيدة زينب عام 1976.

أُسس في منطقة السيدة زينب خلال عامي 1995-2000 ما يزيد على خمس حوزات علمية، وارتفع العدد بين عامي 2001-2006، إلى أكثر من 12 حوزة وثلاث كليات للتعليم الديني، ووفقًا للدراسات والأبحاث فإن عدد الحوزات وصل إلى 69 حوزةً، تعمل على جذب الطلاب الشيعة من الجنسيات كافة للدراسة المجانية فيها، وتشجيعهم على الاستقرار في سوريا والحصول على الجنسية السورية وممارسة الدعوة للمذهب الشيعي.

أهم الحوزات في سورية

- الحوزة الزينبية أسست عام 1979.
- حوزة الإمام الخميني أنشئت عام 1981.
- حوزة المرتضى 1995، أسسها محمد حسين فضل الله.
- حوزة المصطفى للعلوم القرآنية، أسسها الشيخ جمال الوكيل الأمين العام لحركة الوفاق الإسلامي عام 1995.
- حوزة أهل البيت، أسسها السيد محمد الموسوي عام 1996.
- حوزة الإمام السيستاني، أسسها بالنيابة عنه الشيخ حليم البهبهاني 1996.

وافقت الحكومة السورية على طلب إيران عام 1988 السماح لها بالاعتناء بمقام الصحابي عمار بن ياسر الذي يضم أيضًا ضريح كل من الصحابي: أبي بن قيس النخعي والتابعي أويس القرني في الرقة

تضاعف أعداد التشيع في سوريا

- حوزة المهدي العلمية للدراسات الإسلامية لعلي باقر قصور المرجع الشيعي الهندي 2002.
- حوزة الإمام علي بإشراف الشيخ عبد المنعم الحكيم المرجع العراقي 2001.
- حوزة فقه الأئمة الأطهار التي أسسها آية الله محمد فاضل اللنكراني 2006.
- حوزة الإمام علي أو الحوزة الحيدرية لمؤسسها محمد حسين فضل الله.
- حوزة الإمام جواد التبريزي أسسها عباس النزاع.
- حوزة الإمام الصادق.
- حوزة الرسول الأعظم.
- حوزة الإمام المجتبى.
- حوزة الإمام الحسين.
- حوزة إمام الزمان التعليمية.
- حوزة الشهيدين الصديقين.
- حوزة الإمام المهدي العلمية للدراسات الإسلامية.
- حوزة الإمام الأعظم في اللاذقية.
- حوزة في تل أبيض.

التمدد والاحتلال الشيعي الخفي في سوريا

أهم مؤسسات التعليم العالي الشيعية في سوريا

- **الجامعة العالمية للعلوم الإسلامية الشيعية فرع دمشق:** تتخذ من مقام السيدة رقية في دمشق مقرًا لها ويرأسها نبيل الحلياوي، وأشهر كلياتها الإعلام واللغة العربية، وقسم الدراسات الإسلامية والدعوية على المذهب الجعفري، وأصول الدين الشيعي.

- **معهد رقية:** يعد المعهد جزءًا من معهد الشام الإسلامي أو ما بات يُعرف بجامعة بلاد الشام، وهي هيئة تعليمية دينية تابعة لوزارة الأوقاف، ويقبل المعهد مدرسين وطلابًا من طوائف متعددة ويقدم لهم كثيرًا من المزايا التفضيلية، أما الدراسات الإسلامية على المذهب الجعفري، فهي محصورة فقط بالشيعة، ويتجاوز عدد الطلاب خمسة آلاف، ينتمون إلى الجنسيات الإيرانية والعراقية واللبنانية والبحرينية واليمنية والباكستانية والأفغانية، ووفقًا لدراسة مركز حرمون فإن كثيرًا من طلاب المعهد يشاركون في القتال مع كتائب شيعية منها حزب الله اللبناني وعصائب أهل الحق العراقية وكتائب أبي الفضل العباس، وغيرهم.

- **فرع الجامعة الإسلامية الإيرانية الحرة آزاد:** تأسست عام 2018 ومقرها في طهران وأعلنت خلال لقاء بين رئيس المجلس الإستراتيجي للعلاقات الخارجية الإيرانية كمال خرازي مع وزير الأوقاف السوري محمد عبد الستار السيد.

تزداد الأماكن التابعة لإيران في سوريا عمومًا وفي دمشق العاصمة خصوصًا، ما يجعل الاستيلاء على البلاد أسهل وأسرع عبر السيطرة على الحيز العام بالمقامات والحوزات والمراكز الثقافية فضلًا عن مهرجانات طائفية من مواكب حسينية ولطميات وغيرها، ولم يكن ذلك ليتم لولا وجود شخصيات نافذة استخدمتها إيران لاستقبال ثورة الولي الفقيه وإحلالها في الشام، وفي تقريرنا المقبل سنفرد الحديث عن أبرز الشخصيات التي امتطتها طهران لترسيخ مشروعها في سوريا.

> دراسة لـ«مركز حرمون»: المحققون في التاريخ يؤكدون أن السيدة زينب بنت علي ماتت في المدينة ودفنت في البقيع بالمدينة المنورة إلا أن الشيعة اختلقوا لها ضريحًا

■ المصادر:

- مؤسسات النفوذ الإيراني في سورية وأساليب التشييع، موقع مركز حرمون للدراسات المعاصرة، 29 أبريل/نيسان 2018.
- مقامات وحوزات.. أساليب إيران في نشر التشيع في سوريا، موقع نون بوست، 22 سبتمبر/أيلول 2021.

بعد دراسة معمقة وتحقيقات استقصائية

قائمة سوداء لـ 100 مجرم حرب في سوريا

توصل «معهد الشرق الأوسط» للدراسات في واشنطن إلى قائمة تضم نحو 100 شخصية سورية متهمة بارتكاب جرائم ضد الإنسانية، بعد دراسة معمقة وتحقيقات استقصائية شاركت فيها مجموعات غير حكومية أميركية وتم وضعها في كتاب تحت عنوان «القائمة السوداء: الانتهاكات التي ارتكبتها أبرز الشخصيات في النظام السوري وكيفية تقديمهم إلى العدالة».

وتسلط «القائمة السوداء» الضوء على أشخاص متنفذين ومقربين من النظام السوري ارتكبوا جرائم غير مسبوقة في حق مواطنين سوريين «وأنزلوا أبشع أنواع التعذيب والقتل بهم».

وحدد «معهد الشرق الأوسط» بالأسماء القائمة السوداء للشخصيات السورية داخل نظام بشار الأسد وغالبيتهم يعملون جنرالات في صفوف القوات السورية، يعتقد أنهم نفذوا جرائم وانتهاكات، ضد أبرياء بمن في ذلك أطفال ونساء.

وتشمل لائحة المتهمين أكثر من 100 شخص، على رأسهم الرئيس السوري بشار الأسد وشقيقه ماهر الأسد وزهير توفيق الأسد الأخ غير الشقيق لحافظ الأسد.

وضمت القائمة أيضا وزير الدفاع علي عبد الله أيوب، ومدير مكتب الأمن الوطني السوري السابق علي يونس مملوك، ووزير الداخلية محمد خالد الرحمون ووزير الدفاع السابق فهد جاسم الفريج، ووزير الداخلية السابق محمد إبراهيم الشعار، وشخصيات عسكرية وأمنية أخرى.

وطالب المشاركون في توثيق جرائم النظام السوري بوضع آليات قانونية تسهل في تحقيق العدالة والمساءلة في مستقبل سوريا كجزء من أي حل سياسي ينهي الصراع في سوريا.

> تسلط «القائمة السوداء» الضوء على أشخاص متنفذين ومقربين من النظام السوري ارتكبوا جرائم غير مسبوقة في حق مواطنين سوريين وأنزلوا بهم أبشع أنواع التعذيب والقتل

رضوى شريف

■ المصادر:

- قائمة سوداء لـ 100 مجرم حرب في سوريا، موقع هاسبيديا، 28 سبتمبر/أيلول 2019.
- «القائمة السوداء» كتاب لـ 100 شخصية متهمة بجرائم الحرب بسوريا على رأسها الأسد، شبكة شام، 28 سبتمبر/أيلول 2019.
- وكالة تركية تنشر قائمة بأسماء مجرمي الحرب في سوريا، موقع بلدي، 26 يونيو/حزيران 2020.

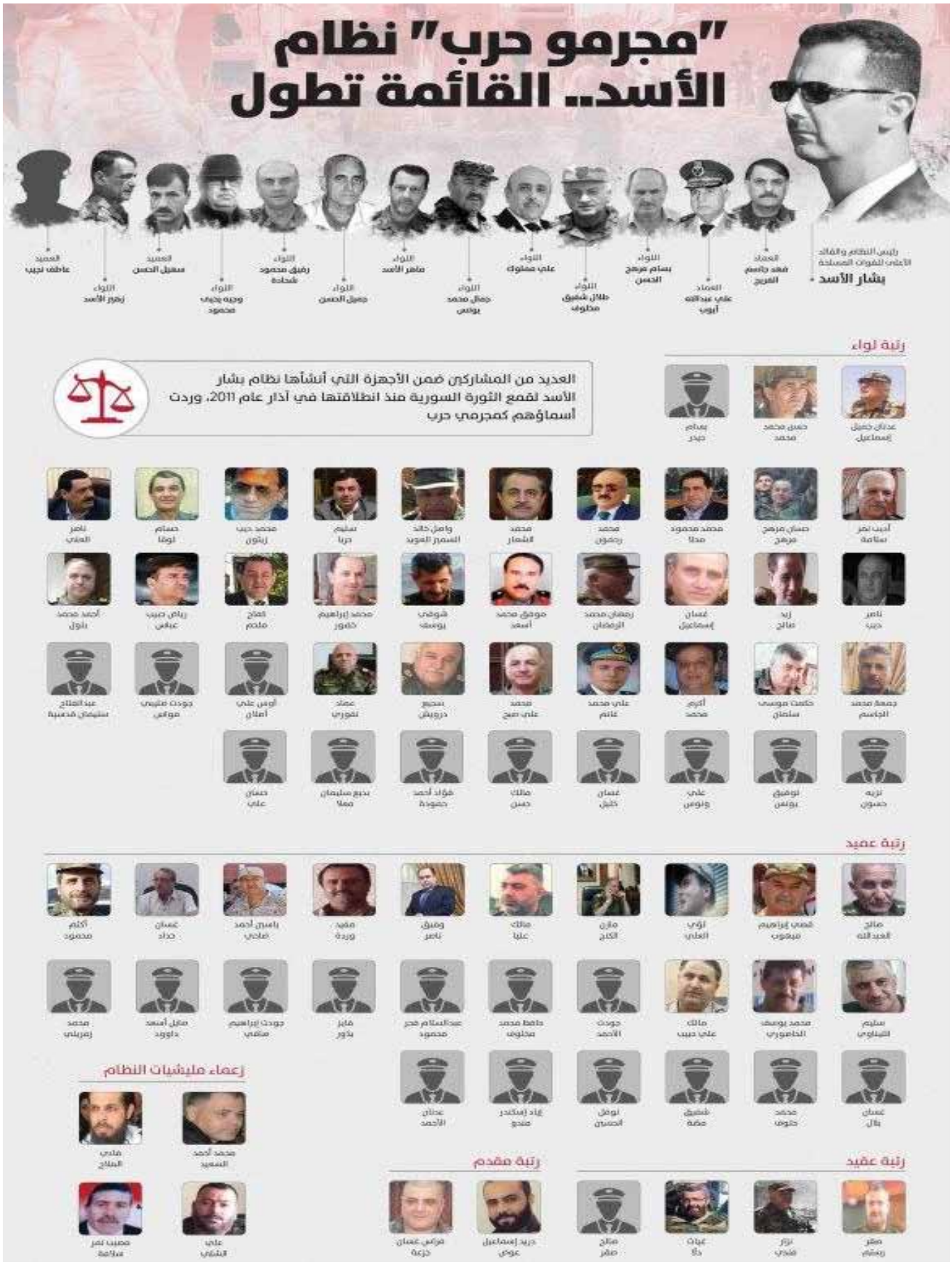
"مجرمو حرب" نظام الأسد.. القائمة تطول
رئيس النظام والقائد الأعلى للقوات المسلحة
بشار الأسد
العماد فهد جاسم الفريج
العماد علي عبدالله أيوب
اللواء بسام مرهج الحسن
اللواء طلال شفيق مطلوف
اللواء علي مملوك
اللواء جمال محمد يونس
اللواء ماهر الأسد
اللواء جميل الحسن
اللواء رفيق محمود شحادة
اللواء وجيه جريب محمود
العميد سهيل الحسن
اللواء زهير الأسد
العميد عاطف نجيب
العديد من المشاركين ضمن الأجهزة التي أنشأها نظام بشار الأسد لقمع الثورة السورية منذ انطلاقتها في آذار عام 2011، وردت أسماؤهم كمجرمي حرب
رتبة لواء
رتبة عميد
رتبة مقدم
رتبة عقيد
زعماء مليشيات النظام

ليلى قره مان الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديمقراطية:

تعنت «النظام الاستبدادي» وعدم استجابته لمطالب الشعب جعل سوريا مهددة بوجودها واستمرارها كدولة

أجرى الحوار: شريف عبد الحميد

قالت السيدة ليلى قره مان، الرئيس المشترك لمجلس سوريا الديمقراطية «مسد»، أن الظروف الخطيرة التي تمر بها البلاد، والتي حولتها إلى ساحة صراع دولية وإقليمية أدت إلى سيطرة التنظيمات الإرهابية على أجزاء منها، مما شكل تهديدًا لوحدتها، وانتهاكًا لسيادة أراضيها، واحتلال بعض المناطق من قبل الدولة التركية، واستهدافها المستمر لمنطقة شمال وشرق سوريا عبر الطائرات الحربية والمسيرات.

وأضافت قره مان، في حوار شامل لـ «شؤون إيرانية»، أن مجلس سوريا الديمقراطية اعتمد منذ التأسيس على مبدأ الحوار «السوري – السوري»، وإيمانًا منا باستقلالية القرار السوري وضرورة اجتماع السوريين على رؤية وتوافق مشترك، عقد الكثير من الملتقيات التشاورية وورش العمل بين مختلف المكونات السورية والشخصيات والقوى الديمقراطية، للوصول إلى رؤية وتوافق مشترك.

وأوضحت قره مان، أنه نتيجة لتعنت «النظام الاستبدادي» في سوريا، وعدم استجابته لمطالب الشعب، سبب في تفاقم الأزمة الإنسانية والاقتصادية، وأصبحت سوريا مهددة ليس فقط بوحدتها، بل حتى بوجودها واستمرارها كدولة.. **وإلى نص الحوار:**

كحل للخروج من الأزمة السورية اعتمد مجلس سوريا الديمقراطية منذ التأسيس على مبدأ الحوار «السوري – السوري»

13 عامًا منذ قيام الثورة ولم يحسم نظام الأسد مسألة السيادة في سوريا

● تمر شمال وشرق سوريا بمرحلة دقيقة وحساسة وسط تهديدات تتعرض لها من قبل الدولة التركية... كيفية الوصول إلى إيجاد أرضية مشتركة للحوار «السوري- السوري» للوصول إلى حل سلمي ديمقراطي للأزمة السورية؟

– في ظل الظروف الخطيرة التي تمر بها البلاد، والتي حولتها إلى ساحة صراع دولية وإقليمية وأدت إلى سيطرة التنظيمات الإرهابية على أجزاء منها، مما شكل تهديدًا لوحدتها، وانتهاك لسيادة أراضيها، واحتلال بعض المناطق من قبل الدولة التركية، واستهدافها المستمر لمنطقة شمال وشرق سوريا عبر الطائرات الحربية والمسيرات، وقصفها للمرافق الحيوية والبنى التحتية من مراكز الكهرباء والطاقة والنفط، لقطع شريان الحياة عن السوريين وزعزعة الأمن والاستقرار في هذه المنطقة التي تعتبر الأكثر أمانًا للسوريين، بهدف دفع

ليلى قره مان، ناشطة سياسية ونسوية كردية، وُلدت في عفرين عام 1980، وتنحدر من أسرة وطنية مرتبطة بالحركة الكردية في سوريا، شاركت في «ثورة 19 تموز» والحراك الثوري السوري، وأسست مركز المرأة للتوعية والفكر في حلب وعفرين.
كما عملت كممثلة للعلاقات الدبلوماسية لمؤتمر ستار، وانضمت إلى مجلس سوريا الديمقراطية في مؤتمره الثالث 2018، وشغلت منصب نائبة الرئيس المشترك للمجلس، كما انضمت إلى حزب سوريا المستقبل عام 2020 كمساعدة لرئيس الحزب.

الرئاسة المشتركة الجديدة لمجلس سوريا الديمقراطية

الناس لهجرة وإحداث التغيير الديموغرافي في المنطقة، كما يحدث الآن بشكل ممنهج ومدروس في عفرين المحتلة.

أمام التعقيدات الموجودة وكحل للخروج من الأزمة السورية، اعتمد مجلس سوريا الديمقراطية منذ التأسيس على مبدأ الحوار «السوري – السوري». وإيمانًا منا باستقلالية القرار السوري وضرورة اجتماع السوريين على رؤية وتوافق مشترك، عقد الكثير من الملتقيات التشاورية وورش العمل بين مختلف المكونات السورية والشخصيات والقوى الديمقراطية، وأرسل دعوات متكررة إلى الأطراف السورية للجلوس على طاولة الحوار للوصول إلى رؤية وتوافق مشترك، وعمد المجلس في مؤتمره الرابع إلى تبني استراتيجية العمل الوطني للحل السياسي عبر وحدة السوريين كأساس الحل السياسي للقضية السورية. وسوف نعمل وفق هذه الاستراتيجية من خلال تنشيط الحوار بين السوريين، والتركيز على المحددات الوطنية للحفاظ على وحدة البلاد أرضًا وشعبًا، والتمسك بالهوية الوطنية الجامعة، وبناء نظام حكم لا مركزي يضمن وحدة واستقرار وازدهار البلاد.

في الحقيقة يتم العمل بين السوريين للتحضير لعقد مؤتمر القوى والشخصيات الديمقراطية الذي سينبثق عنه هيئة سياسية تشكل النواة الصلبة لأرضية مشتركة لقوى التغيير والتحول الديمقراطي في سوريا، والوصول إلى حل سياسي للأزمة السورية. فالمؤتمرات المعنية بالشأن السوري والمنصات والمسارات السياسية لم تفضي إلى حلول سياسية تنهي الأزمة السورية، وإنما كانت السبب في تعقيد وإطالة عمر الأزمة، ولذلك نعتبر لغة الحوار «السوري-السوري» هو السبيل الوحيد للوصول إلى حل سلمي عادل يضمن حقوق الجميع.

● هل هناك تطور في العلاقات الدبلوماسية للإدارة الذاتية الديمقراطية؟

- تركز الإدارة الذاتية لإقليم شمال شرق سوريا على تطوير العلاقات مع المؤسسات الحكومية الرسمية ومع المجتمعات والمؤسسات غير الحكومية.

فمنذ تأسيس إدارتها الأولى في عام 2014 أجرت العديد من اللقاءات الدبلوماسية مع العديد من الدول ذات الشأن في الملف السوري، كما زارت العديد من البعثات الدبلوماسية المنطقة للاطلاع على مشروع الإدارة الذاتية عن قرب ومعرفة أبعاده.

مازال هناك العديد من التحديات، ولم يتم الوصول إلى كل الأهداف بالشكل المرجو، ولكن أثبتت الإدارة الذاتية عن جدارتها كنموذج حققت الاستقرار والتنظيم رغم كل المعوقات. واستطاعت إقامة العلاقات الدبلوماسية الفعالة مع معظم الدول الأوربية، وخاصة بعدما تمكنت قوات سوريا الديمقراطية بالتعاون مع التحالف الدولي من القضاء على تنظم داعش جغرافيًا.

والآن تتم محاولات وجهود لأجل تطوير العلاقات مع دول الشرق الأوسط والمحيط العربي. وعلى الرغم من التحديات الموجودة أمام الإدارة الذاتية لإقليم شمال شرق سوريا من الناحية السياسية والخدمية والأمنية والصحية وخطر عودة «داعش» والتهديدات التركية، إلا إنها ماضية في تطوير مشروعها ليصبح النموذج الأمثل ومفتاح الحل في سوريا.

● هل هناك حل للأزمة السورية بتوافق سوري؟

- نعتبر الحوار الجاد هو الطريق للوصول إلى توافقات بين السوريين. مع مرور ثلاثة عشر عامًا على الأزمة السورية، وتزامنًا مع ما نشهده اليوم من أحداث ومتغيرات على الساحة

تحرر المرأة الكردية في سوريا

الدولية والإقليمية والتي تنعكس على سوريا على وجه الخصوص، وكونها جزء من المنطقة والتدخلات الخارجية التي لا حصر لها، وكذلك نتيجة لتعنت النظام الاستبدادي وعدم استجابته لمطالب الشعب، سبب في تفاقم الأزمة الإنسانية والاقتصادية. وأصبحت سوريا مهددة ليس فقط بوحدتها، بل حتى بوجودها واستمرارها كدولة، وبالرغم من عقد العشرات من المؤتمرات التي لم تمثل كافة القوى الوطنية والديمقراطية، وبالتالي لم تفض إلى أي نتيجة، كل هذا أدى إلى إيصال الأزمة السورية إلى مرحلة بالغة التعقيد، وتسبب في فقدان الأمل لدى السوريين في التغيير والتحول الديمقراطي، وحتى الآن لا نرى في الأفق المنظور بوادر للحل السياسي وتراجع أولويات المجتمع الدولي بما يخص الملف السوري، الذي بات من اهتمامه التركيز على محاربة الإرهاب ومكافحة الكبتاغون، دون العمل على إيجاد حل سلمي عادل للقضايا الجدية الأخرى المطروحة في الملف السوري.

وللوصول إلى حل للأزمة السورية، لابد من مشاركة جميع الأطراف والقوى الديمقراطية والمكونات السورية دون إقصاء أي طرف في العملية السياسية والتفاوضية، وتطبيق القرار 2254 والقرارات الأممية ذات الصلة هو الحل الأمثل القادر على وقف نزيف الدم السوري وبناء سوريا المستقبل على أسس ديمقراطية تعددية لا مركزية.

ونحن مستمرون في التواصل والتشبيك

• نعتبر لغة الحوار «السوري-السوري» هو السبيل الوحيد للوصول إلى حل سلمي عادل يضمن حقوق الجميع

وعقد التحالفات الديمقراطية واللقاءات التشاورية من خلال استراتيجية العمل الوطني، وانفتاحه على جميع الأطراف السورية، ومد جسور الثقة بين السوريين وتحقيق توافق سوري، لإيماننا المطلق بأن الحل الوحيد للأزمة السورية هو تحقيق توافق سوري وإجماع وطني يحقق تطلعات وطموح الشعب السوري.

● طرح مجلس سوريا الديمقراطية خلال مؤتمره الرابع خارطة طريق للحل السياسي في سوريا.. ما هي؟

- ما لمسناه من حضور السوريين من الداخل وخارج سوريا المميز من خلال النقاشات والتأكيد على أن «مجلس سوريا الديمقراطية» يمثل محورًا أساسيًا لحل الأزمة السورية، والذي يحمل مشروعًا ديمقراطيًا وانفتاحًا على جميع الأطراف. فطرحه خريطة طريق حل الأزمة السورية التي توافق عليها العشرات من الأحزاب والكتل السياسية والشخصيات الوطنية هذا يدل أن السوريين قادرين على إيجاد الحلول، والوصول إلى توافقات لحل الأزمة السورية بالطرق السلمية يرتكز على الخطوات التالية:

- أن يكون الحلّ سوريًا- سوريًا وبرعاية وضمانة دولية عبر الحوار والتفاوض المباشر وفق القرارات الأممية ذات الصلة.

- رفض الحل العسكري والتركيز على الحوار السياسي الديمقراطي كطريق أساسي للحل وفق القرار الأممي 2254 والقرارات الأممية ذات الصلة.

- العمل على عقد مؤتمر وطني سوري ينبثق عنه مجلس تأسيسي عام يُناط به مهمّة التشريع والرقابة، يمثّل كافة مكونات الشعب السوري بشكل عادل.

- تشكيل حكومة انتقالية ذات صلاحيات كاملة.

- إيقاف العمل بالدستور الحالي وإعلان مبادئ دستورية، وتشكيل لجنة تمثّل كافة شرائح المجتمع لصياغة مشروع دستور ديمقراطي توافقي جديد.

- وضع جدول زمني لعملية الانتقال

ثورة 19 تموز أظهرت الدور الرئيسي للمرأة في شمال وشرق سوريا

الديمقراطي يتم في نهايتها إجراء انتخابات عامة على المستوى الوطني العام وفق الدستور التوافقي الجديد.

- إلغاء جميع القوانين والإجراءات والمشاريع الاستثنائية والعنصرية.

- تشكيل هيئة للعدالة والسلم الأهلي وتحقيق العدالة.

- مشاركة المرأة في العملية السياسية كشرط أساسي لإنجاح العملية التفاوضية والتغيير.

- المشاركة الحقيقية الفعّالة للشباب ضرورة للتحول الديمقراطي.

- هدف العملية السياسية إنهاء حالة الاستبداد والمركزية وإحداث التغيير الديمقراطي الجذري الشامل وإعادة بناء سوريا وفق نظام لا مركزي تعددي ديمقراطي يضمنه دستور توافقي يستجيب لإرادة السوريين في العيش المشترك والانتماء الوطني الواحد، توزّع فيه سُلطات الحُكم وأمور السيادة بين المركز والأطراف بما يحقّق الشراكة الكاملة والمصلحة العامة ضمن وحدة الأراضي السورية.

● ما رؤيتك لنضال المرأة الكردية؟

- قضية المرأة قضية أساسية ولا يمكن نجاح أي ثورة دون وجود المرأة في صفوفها ولعبها لدورها الريادي، لذلك تواجد المرأة في جميع الثورات الكردية في الماضي والحاضر منح الأولوية لهذه القضية في كل مراحل النضال الوطني الكردي.

فجذور نضال المرأة يمتد آلاف السنين لتحقيق المساواة والإقرار بحقوقهن المشروعة. لذلك نضال المرأة الكردية مسار متواصل من التضحية والنضال عبر التاريخ، دافعت عن شعبها وأرضها، وحاربت حياة القهر والعبودية وسياسة القمع والعنف والاضطهاد العرقي والسياسي والعنصري والإقصاء المتعمد من قبل الأنظمة الحاكمة والعقلية الذكورية.

وأحدثت هذه الثورة تغيرًا وتحولًا اجتماعيًا وسياسيًا في النظام السياسي بريادة المرأة في جميع أنحاء العالم، والذي بدأت به المرأة الكردية سعيًا منها للعيش بكرامة وحرية وللوصول إلى حل سياسي للقضية الكردية، فالمكتسبات التي حققتها المرأة الكردية على كافة الأصعدة السياسية والعسكرية والدبلوماسية والاقتصادية، وخاصة نظام الرئاسة المشتركة الذي له دور حاسم في إرساء أسس الديمقراطية في السياسة والمجتمع والمبني على الحرية والمساواة بين المرأة والرجل، لذلك يرفض هذا النظام مفاهيم التبعية والسلطة الذكورية والنظام الأحادي لاتخاذ القرارات.

بذلك يمكننا القول أن المرأة الكردية حققت مستوى عال في النضال والمقاومة، وتحتل مكانة رائدة في النضال النسائي العالمي الذي حول قضية المرأة إلى قضية استراتيجية عالمية ومشتركة بين جميع النساء اللواتي تؤمن بدورها المحوري في رسم مستقبل الشعوب والأوطان. ومن جانب آخر نرى مازالت المرأة تتعرض لأبشع أشكال العنف والإبادة عبر الحركات الإرهابية المتطرفة والأنظمة الحاكمة بشكل عام، وبهذا الصدد المرأة الكردية أثبتت للعالم بأنها قادرة على الحماية والدفاع عن أرضها لتحقيق أهدافها المنشودة في سبيل حل القضية الكردية، لذلك باعتقادي على جميع النساء أن يمتلكن حق الدفاع عن أنفسهن وتنظيم صفوفهن أكثر والنضال من منظور مشترك في مواجهة السلطة الذكورية والرأسمالية التي تسعى بكل طاقاتها إلى الحد من مكانة المرأة وجعلها مادة سلعية تباع وتشترى وبدون قيمة، وما حققته المرأة الكردية من نهضة نسائية مثال يحتذى به عالميًا.

لذلك نحن النساء مازلنا بحاجة إلى توحيد الجهود والصفوف والمشاركة الواسعة في مراكز صنع القرار واستنباط رؤية عالمية وكونية مستشفة من تجارب المرأة، والسعي لتشكيل اتحاد نسائي عالمي، حتى نتمكن من تطوير موقف ونضال مشترك يخدم قضية المرأة والشعوب المضطهدة. وهذا ما تسعى إليه المرأة الكردية بجهود جميع النساء لضمان حقوق المرأة في الحياة العامة، والتي تأمل أن يكون القرن الحادي والعشرون قرن حرية المرأة.

● هل يكون نوروز 2024 ولادة جديدة للأمة الديمقراطية؟

- يحمل عيد النوروز معاني التجديد والحرية والتغيير ونهاية نظام القمع والاستبداد من خلال الوحدة والثورة الجديدة التي يبديها الإنسان والطبيعة معًا. نوروز هو نوروز الانتفاضة ضد الظلم والاحتلال والقمع، والتي تتجلى فيها الكثير

يقدر عدد أفراد وحدات حماية المرأة بنحو 5000 امرأة

من المعاني الإنسانية والمقاومة التي أسست أرضية الوحدة الوطنية، وتعميق الشعور والوعي الوطني لدى الشعب الكردي وجميع الشعوب.

فالاحتفالات المهيبة في هذه السنة كانت لها رونق وبريق يعكس جمال وتكاتف المكونات والقوى الوطنية الديمقراطية التي أظهرت إرادة ووحدة الشعوب في العالم وعلى وجه الخصوص في شمال وشرق سوريا، الذي سوف يضمن حل جميع القضايا العالقة وإجراء التغيير العميق في النظام السياسي.

فنوروز هذه السنة حامل لولادة مرحلة جديدة في تاريخ الشعوب التي تؤمن بالحرية والديمقراطية والتعايش السلمي، والتي تعبر عن شراكة الحياة التي يسودها التعددية والحرية والمساواة، والحفاظ على وحدة الشعوب أرضًا وشعبًا، وفي رسم مستقبلها والتصدي لكافة الألاعيب التي تهدد أمن واستقرار المنطقة. وما نراه اليوم في منطقة شمال وشرق سوريا التي استطاعت بتلاحم الشعوب من الانتصار على أكبر تنظيم إرهابي «داعش»، ومواجهة التحديات التي تستهدف المنطقة، وتحقيق مكتسبات على الأرض التي تعبر عن معاني وجوهر الحلول الديمقراطية لكل القضايا بطرق سلمية بعيدة عن أساليب القمع والعنف، لأن النظام المركزي لا يمكن أن يكون حلًا في سوريا، لذلك ستكون نوروز رمزًا للنضال وتلاحم وتكاتف الشعوب الذي يمثل جوهر الأمة الديمقراطية

● دعا مجلس سوريا الديمقراطي في بيان بمناسبة الذكرى الـ 8 لتأسيس المجلس السوريين كافة إلى العمل على «بلورة مشروع وطني ديمقراطي، نواته سوريا الموحدة أرضًا وشعبًا وهويته الوطنية الجامعة، وفق دستور عصري وحكم لا مركزي بتوافق جميع السوريين... كيف وسوريا بلد مقسم ومحتل من تركيا وروسيا وإيران؟

- صحيح كما ذكرتم هناك العديد من التحديات أمامنا، ونحن نعي مدى ذلك. ولكن نعتقد أننا كسوريين نمتلك القدرة والإمكانية لإيجاد المخرج والحلول. ولذلك طرحنا بأنه لا بدّ من خطوات تمهيدية لبناء الثقة وخطوات إجرائية للحل السياسي من خلال:

- إعلان وقف إطلاق نار شامل ومستدام وإيقاف كافة الهجمات العسكرية الخارجية على الأراضي السورية بإشراف ومراقبة دولية مع الاستمرار بمحاربة الإرهاب وتجفيف منابعه.

- إطلاق سراح المعتقلين والمخطوفين، والكشف عن مصير المفقودين والمغيّبين قسريًا.

- إخراج جميع المقاتلين الأجانب من الأراضي السورية وضمان ذلك بقرار أممي.

- رفع الحصار عن جميع المناطق المحاصرة والسماح للمنظمات الإغاثية للعمل في كافة المناطق السورية، ورفع العقوبات الاقتصادية عن سوريا وتنشيط حركة التجارة في الداخل.

- عقد مؤتمر دولي للدول المانحة لإعادة الإعمار في سوريا.

- اعتبار أي تغيير ديموغرافي في أي منطقة سورية باطلًا وغير قانوني والعمل على معالجته.

- البدء الفوري بتهيئة الظروف لعودة المهجّرين والنازحين بمساعدة منظمات الأمم المتحدة.

- الاستمرار بإطلاق حوارات موسّعة ومستمرة بين كافة الأطراف للتقريب بين وجهات النظر والاتفاق حول رؤية لسوريا المستقبل.

- إنهاء الاحتلالات وإخراج جميع القوات الأجنبية من الأراضي السورية

● هل الرئاسة الجديدة للمجلس من أنصار الحوار «الكردي-الكردي» والكردي مع الأطراف الأخرى؟

قصف جوي تركي على مناطق خاضعة لقوات سوريا الديمقراطية

- في البداية نحن مع حل القضية الكردية حلًا ديمقراطيًا عادلًا وجميع القضايا العالقة والشعوب المضطهدة ولغة الحوار مبدأ أساسي لنا. أما بالنسبة للحوار «الكردي -الكردي» نحن نؤيد الحوار وهو ضرورة وأهمية ترتيب البيت الداخلي الكردي كمدخل أساسي للحل. ونحن منفتحين على الحوار مع الأطراف الأخرى من أجل الوصول إلى نتائج إيجابية ومثمرة تخدم القضية الكردية والسورية.

● هل يمكن القول أن «العقد الاجتماعي» الذي أعلن عنه في 13 ديسمبر/كانون الأول 2023 يمثل ولادة «إقليم كردستان» السوري بشكل رسمي مستمدًا أفكاره من القائد عبدالله أوجلان؟

- بعد مرور ثلاثة عشر عامًا على الأزمة السورية وعدم وجود حلول قريبة، وعلى الرغم من المحاولات المتعددة لصياغة دستور سوري إلا أن المحاولات باءت بالفشل، وحتى هذه اللحظة لم يتم التوافق حول دستور ديمقراطي يلبي تطلعات الشعب السوري، لذلك كان الإعلان عن العقد الاجتماعي في 13 ديسمبر/كانون الأول 2023 والذي يعبر عن إرادة السوريين في شمال شرق سوريا بتنظيم شؤون حياتهم وسير العمل للحفاظ على المكتسبات التي تم تحقيقها وضمان الأمن والاستقرار في المنطقة.

الباب الأول – المبادئ الأساسية – المادة 5 من العقد الاجتماعي ينص على أن «الإدارة الذاتية» لشمال وشرق سوريا جزء من جمهورية سوريا الديمقراطية وهذا يؤكد إنه لا يهدف إلى الانفصال وإنما يعبر عن حقيقة الانتماء لها رغم ما تمر به البلاد.

في حين تنص المادة 133 من العقد الاجتماعي على أن العقد قابل للتعديل في حال تم التوافق على دستور ديمقراطي في سوريا.

● ما هي أهداف تركيا من تكثيف هجماتها بقذائف المدفعية والطائرات المسيرة على شمال وشرق سوريا؟

- دائمًا تسعى الدولة التركية إلى تصعيد هجماتها بالضربات الجوية والطائرات المسيرة باستهداف المدنيين والبنى التحتية والمرافق الحيوية التي تعتبر انتهاك لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي وهي جريمة حرب، تحت حجج واهية و بتصدير مشاكلها الى خارج الحدود ومحاولة زعزعة أمن واستقرار المنطقة، ولإحداث تغيير ديموغرافي واسع النطاق والقضاء على أي مشروع ديمقراطي في المنطقة، كما أنها لم تنس طموحها العثماني في تنفيذ الميثاق الملي، وكذلك التمتع بموقع الدولة الإقليمية القوية ذات النفوذ في المنطقة. ومن جهة أخرى التدخل التركي في الشأن السوري لعب دورًا في إطالة أمد الأزمة السورية وعدم الوصول إلى حل لها لغاية اليوم. لذلك القصف التركي على الأراضي السورية انتهاك واضح للسيادة السورية، فهي الآن تحتل عدد من المناطق السورية، باب، اعزاز، جرابلس، عفرين، رأس العين (سري كانية)، تل أبيض (كري سبي)، وتمارس سياسة التتريك والتغيير الديموغرافي وتنتهك حقوق المدنيين لتفريغ المناطق المحتلة من السكان الأصليين لتحقيق مطامعها التوسعية في المناطق التي تحتلها.

من جهة أخرى تسعى بكل الطرق والوسائل لفتح المجال وخلق الأرضية لعودة تنظيم «داعش» الإرهابي، الذي ينشط بشكل خطير حاليًا في سوريا، لخلق حالة من الفوضى وعدم الاستقرار في المنطقة وإجهاض مشروع الإدارة الذاتية في شمال شرق سوريا كنموذج للحل السوري.

● ونحن نعيش أجواء اليوم العالمي للمرأة... ما دور المرأة في شمال وشرق سوريا.. وما هي تجاربها؟

للوصول إلى حل للأزمة السورية لابد من مشاركة جميع الأطراف والقوى الديمقراطية والمكونات السورية دون إقصاء أي طرف في العملية السياسية والتفاوضية

- برز دور المرأة السورية في شمال وشرق سوريا منذ بداية الحراك السلمي المميز والمنظم الذي أحدث تحولات بنيوية في وعي المرأة من إدراكها لدورها الريادي والمحوري في عملية التغيير والتحول الديمقراطي وتعزيز الشراكة الحقيقية والبناء المشترك، فكانت السباقة في تنظيم صفوفها وترسيخ دورها الريادي من خلال بناء المؤسسات المعنية بشأن المرأة، وساهمت في بناء جسم الإدارة الذاتية التي اعتمدت مبدأ نسبة تمثيل المرأة ومشاركتها بـ 50% ومبدأ نظام الرئاسة المشتركة الذي يعتبر داعمًا لإرساء الديمقراطية وتحقيق المساواة بين الرجل والمرأة. ومع الوقت شاركت المرأة في عملية البناء على كافة المستويات السياسية والعسكرية، الدبلوماسية والاقتصادية، واستطاعت وضع نظام الحماية والدفاع ان تحمي نفسها ومجتمعها وأرضها والتي هزمت أكبر تنظيم إرهابي في العالم «داعش»، وصدور قوانين خاصة بالمرأة كقانون الأسرة الذي يؤكد على حقوق المرأة وضمانها، ومؤخرًا تم التصديق على العقد الاجتماعي الذي يضمن حقوق المرأة ويصون حريتها ويحميها من كافة أشكال العنف والتمييز الجنسي. واللافت إن مشاركة المرأة بحيز أكبر ومتقدم واستلام المناصب القيادية في المؤسسات والذي يعتبر نموذجًا رائدًا في تحقيق المساواة النوعية وترسيخ مبادئ الديمقراطية وحرية المرأة أساسًا في بناء المجتمع. ونستطيع القول بأنه بسنوات قليلة استطاعت المرأة أن تحقق قفزة نوعية وخطوات إيجابية في إعادة دور المرأة الريادي، وتغير العديد من المفاهيم التقليدية في المجتمع التي كانت تشكل عائق أمام حرية المرأة وكسر الصورة النمطية والمشاركة في كل المجالات، وهذا يعتبر إنجازًا في غاية الأهمية وتجربة غنية ضد الظلم والعنف والعادات والتقاليد البالية وضد الذهنية الذكورية التي عملت لعقود من الزمن على ترسيخ حالة الحرمان والإقصاء والتهميش للمرأة، وما توصلت إليه النساء في شمال وشرق سوريا نتيجة نضالها وتضحياتها وكفاحها المستمر، ولاتزال بحاجة إلى الكثير من العمل والنضال وتوحيد الجهود والرؤى ترسيخ وتعزيز إنجازاتها لكي تكون أكثر إبداعًا وتجددًا وخلق مساحة آمنة لجميع النساء السوريات .

لذلك ما حققته ثورة المرأة في شمال وشرق سوريا هو إحياء مقاومة ومكانة المرأة الطبيعية مرة أخرى، لذلك أثني عشر عامًا تجربة كبيرة على كافة الأصعدة وخاصة مشاركتها في الحياة السياسية والعامة، وأصبحت أيقونة يقتدي بها نساء العالم لتتحول هذه التجربة إلى نضال ودافع قوي لجميع النساء السوريات .

وأعبر عن امتناني وشكري لجهودكم في تسليط الضوء على مجلسنا ودوره الريادي في الوصول لحل سياسي مستدام لسوريا المستقبل.

كتاب العدد

وتم تقديم 3 آلاف منحة دراسية لأبناء الوزراء والمسؤولين وذويهم.

وتم تعيين عدد من الوزراء والمسؤولين وكبار الموظفين بناءً على شهادات جامعية مزورة! ومن نماذج ذلك عوض علي كردان، وزير الداخلية في حكومة نجاد، والذي يحمل شهادة دكتوراه مزورة.

هناك مؤسسات لا تخضع للإشراف الحكومي، ولا محاسبة مجلس الشورى، وتعتبر فوق القانون!

حتى القضاء تتفشى في جنباته الفساد.

يتمثل الفساد الإداري البسيط بقبول الرشوة من صغار الموظفين مقابل رفع المشاكل وتسهيل الأمور.

الفساد الإداري المنظم هو تكييف وضع المؤسسات مع الفساد القائم!

الفساد الإداري الكبير هو استغلال كبار الشخصيات العقود والمشاريع الكبيرة لمصالحهم الشخصية.

يعتبر الجهاز الإداري الإيراني من أكثر الأجهزة فسادا في العالم، فهو يحتل المرتبة 146 في قائمة الفساد الإداري، التي تضم 168 دولة.

4- الفساد الأخلاقي

نتيجةً للفساد السياسي والاقتصادي والإداري فإن الفساد الأخلاقي أخذ يتوسع بشكل رهيب!

فاغتصاب الأطفال ينتشر، وأكبر فضيحة في هذا الباب لقارئ القرآن الأول في إيران (سعيد طوسي)، الذي يعمل في بيت المرشد، والذي اغتصب 19 طفلا كان يحفّظهم القرآن!! وقد هدّد بفضح 100 شخصية أخرى من المسؤولين متورطين بقضايا اغتصاب للأطفال!! ولذلك تم اغتياله للَملمة الفضيحة!!

توسع جريمة الشذوذ يذكر بتاريخ الصفويين البشع في هذا المجال.

17% من طلبة المدارس -الذكور والإناث- بحسب دراسة لمركز أبحاث مجلس الشورى، لديهم شذوذ جنسي!

74% من طلبة المدارس أيضا -بحسب الدراسة- مارسوا الزنا!!

تعد الدعارة وتجارة النساء ثاني التجارات المنظمة في إيران بعد تجارة المخدرات!

يشتري أثرياء كراتشي في باكستان شهريا 45 فتاة إيرانية مختطفة غالبا في سن 16-26، بتسهيل من بعض المسؤولين الإيرانيين، ويتم خطف الفتيات والنساء من خلال صالونات نسائية غير مرخصة يقدر عددها بـ 10 آلاف صالون.

في العاصمة طهران فقط، يوجد 10 آلاف مومس، 35% منهن متزوجات.

9% ممّن يعملن بالدعارة يفعلن ذلك بضغط من أزواجهن! و18% بضغط من الوالدين!

والكثير من المومسات يفعلن ذلك بعلم أهلهن! ويفعلن ذلك مقابل دولارين فقط!!

تصاعدت أعداد قضايا الحفلات الماجنة المقبوض على المشتركين فيها، والتي تجمع الشباب والفتيات، ولا تخلو من السّكر والمخدرات والزنا والشذوذ، ويشترك فيها كثير من أولاد المسؤولين.

وثائق مسربة:

أكثر من 50 مليار دولار صرفها نظام الملالي على بقاء بشار الأسد في سوريا

من سورية إلى غزة... المرأة عنوان صمود ومضمون نضال

نيسان بابللي

رئيسة منظمة سوار لحماية وتمكين النساء

يكاد لا يخلو خبر عن غزة من مشاهد لنساء يحملن جثث أطفالهن وهن يرددن آيات الصبر بإيمان قلّ نظيره، أي ثبات يملكنه هؤلاء؟ أتساءل بيني وبين نفسي مستذكرة أبنائي الذين أخاف عليهم أن تنخزهم شوكة، لابد وأن لهؤلاء الأمهات قلوبًا رحيمة جازعة تجاه أبنائهن مثل قلبي، كيف يصبرن أمام هذا الابتلاء العظيم؟!

أطالع صور نساء أخريات هناك، يطبخن على مواقد الفحم والقش، ليسددن جوع أطفالهن بطبخات توحي بها الحاجة، وتمليها الأمومة التي تأبى أن تترك صغارها جوعى. نساء يبحثن بين الجثث عن صغارهن، يهتدين إلى أشلائهم من بقايا ثيابهم أو شكل شعرهم، لا يثنيهن ذلك عن الوقوف بصلابة وعزيمة مع الرجال في مواجهة آلة الحرب الوحشية التي يشنها الكيان الصهيوني على أهل غزة. يبدين صورًا رائعة للصمود والاستبسال، 9000 امرأة غزية قتلها الكيان الصهيوني منذ بدء الحرب على غزة وما تزال الأرقام في ازدياد، 2 من الأمهات تستشهدان هناك كل ساعة وفقًا لتقارير الأمم المتحدة، وشعار (لا عذر) الذي رفعته الأمم المتحدة في يوم مناهضة العنف على النساء لم يجد له أثرًا في غزة التي تشكل نسبة النساء الشهيدات فيها 70%، ولم ينجح بوقف الحالات المتكررة من

رئيسة محكمة العدل الدولية، جوان إي دونوغو

9000 امرأة غزية قتلها الكيان الصهيوني منذ بدء الحرب على غزة وما تزال الأرقام في ازدياد

الـولادات القيصريـة دون تخديـر والتـي تحـدث يوميًـا هناك كمـا صرح صنـدوق الأمـم المتحدة للسـكان UNFPA . إصابـات كثيـرة بأمراض وأوبئـة، وتعرض خطيـر للمجاعـة مـع استمرار للحصـار ومنـع لإدخـال المساعـدات، وماتـزال ألسنتهـن تلهـج بالحمد ومواقفهـن تعلن الثبات، أي بطولـة يملكنهـا هـؤلاء؟ وأي إيمـان بالقضية وعدالتهـا يثبتهن في هذه المواقف التي تخر لها الجبال؟

أتامـل بيوتهـن التـي أضحـت خرابًـا، وأنـا أدرك تمامًـا كامرأة أن البيـت للمرأة ليس حجارة وحسب، وإنما هو عائلة وذكريات ودفء وضحكات وأحلام، كل ذلك بات تحت الأنقاض اليوم، وبقيت عزيمتهـن صلبـة لم تنهار مع مـا انهار خلف تلك الجـدران. وكسوريـة ماتـزال ذاكرتـي مخضبـة بدمـاء أهلـي، حيـث خضنـا فـي بلدنا، ومـا نزال، صراعًا مريرًا في سبيل حريتنا وكرامتنا، وعانينا ومـا نزال من تنكيل نظـام الأسد وحلفائه الروس وملالـي إيـران، فإننـي أتابـع الصـور التـي تردنا مـن غـزة وقـد تداخلـت مـع آلاف مـن نظيراتهـا المكدسـة فـي ذاكرتنـا السوريـة القريبـة، صـور القتـل والتدمير وآلة الحـرب الوحشية، الحصار والتجويـع والمـوت تحـت الأنقاض، صـور المرأة السوريـة وهـي تناضـل دفاعًـا عن شرفهـا ولقمة أبنائها، السورية التي لم يتوان الأسد عن اعتقالها واغتصابها وتعذيبهـا وتجويعها وتهجيرها وقتل أبنائها وأهلها أمامها، وهي صابرة ثابتة صامدة.

رزان النجـار، سميـرة الدلـو، هـدى غاليـة والقائمـة تطـول مـن المناضـلات الفلسطينيات اللواتـي يشكلن 49% مـن إجمالي عدد السكان فـي قطـاع غـزة، لهـن نظيـرات فـي البطولـة والنضـال فـي الثـورة السوريـة العظيمـة، رزان زيتونة وفـدوى سليمان ولمى الباشا وخلود وليد وعفـراء الشربجـي وغيرهـن كثيرات ممـن دُونت أسماؤهـن في صفحات الثورة السورية، وممن لم يكتب التاريخ أسماءهن، كن ومازلن يدفعن ثمن مواقفهن الثابتة وقناعتهن الراسخة في الحرية والعدالة.

ولا يتوقـف الأمـر عنـد النسـاء المتواجدات فـي جغرافيا الحـروب، فالمتابـع لمناصري مثل هـذه القضايـا العادلـة يلحـظ بشكـل واضـح أن النسـاء المدافعات عـن حقوق الإنسـان الداعيات لوقـف حـروب الإبـادة لهـن الصـوت الأعلـى والحضـور الأقـوى كقـوة ناعمـة فاعلـة ومؤثـرة فـي كـل الميادين، ومـا شهدنـاه مـن مواقـف لنسـاء مناصـرات لوقـف الإبـادة الجماعيـة فـي غـزة بـدءًا مـن ميادين القضـاء والسياسـة ومراكـز صنـع القـرار الدوليـة، مـرورًا بالإعـلام والصحافـة ومنابـر كبـرى الأكاديميـات العلمية، وصـولًا لساحـات الفـن والرياضـة التـي لم تخل مـن أصواتهـن البـارزة ومواقفهـن الشجاعـة، وإبداعاتهـن التـي وصلـت حتـى لبرامـج الطبـخ وعروض الأزيـاء وصنـع الأيقونـات وتمثيـل المشاهـد الدراميـة، والترويـج للمقاطعـة التـي لاقـت نجاحًـا كبيـرًا كشكل مـن أشـكال المقاومة الشعبيـة، لدليـل على دور قيادي رائـد للمرأة في ميادين المقاومة والحراك السلمي الهادف لبناء عالم أكثر سلامًا وعدلًا.

يـا نساء غـزة، لستـن وحدكن، فكثيـرات جدًا مـن النسـاء حـول العالم معكـن، نضـالًا وصمودًا ومناصرة، والنصر حليفنا وحليفكن.

ناشطات بريطانيات يتضامن مع فلسطين لافتين النظر إلى معاناة النساء

رفح... عقدة نتنياهو وفصل الحرب الأخير

منظر للخيام في ملجأ مؤقت للفلسطينيين الذين فروا إلى رفح في جنوب قطاع غزة

رفح... لمحة تاريخية

تعتبر مدينة رفح كبرى مدن قطاع غزة، ويعود تاريخها إلى نحو 5 آلاف عام، وتبلغ مساحة المحافظة 55 كم2، ولها حدود مباشرة مع مصر، ومعبر خاص بها (معبر رفح)، وهو الوحيد الذي يربط القطاع بطرف غير إسرائيل، وأنشئ عقب اتفاقية كامب ديفيد عام 1979، وبقي خاضعًا لسلطتها حتى نوفمبر/ تشرين ثاني 2005، وبلغ عدد سكان محافظة رفح قبل الحرب الأخيرة نحو 300 ألف نسمة، لكنه ارتفع، وفق تقدير الأمم المتحدة، إلى 1.5 مليون نسمة بفعل الحرب الإسرائيلية البرية على شمال القطاع ووسطه، منذ أكتوبر/ تشرين أول 2023.

تعاني رفح من ندرة المساعدات والمؤن الغذائية والطبية، وانقطاع الكهرباء ومياه الشرب، وتوقف غالبية المشافي باستثناء مشافي رفح المركزي والكويت التخصصي وأبو يوسف نجار، وتغطي مخيمات النازحين مساحة 4 كم2 من أراضي المحافظة، مما يجعل الحرب عليها بمثابة كارثة إنسانية، وفق تحذير الأمين العام للأمم المتحدة أنطونيو غوتيريش والمنظمات الدولية.

رفح... عقدة وتحدٍّ

لرفح إرث عميق في مواجهة الغزوات عبر التاريخ، وقد تعرضت لغزو الفراعنة والآشوريين والإغريق والرومان، وأطلق عليها العرب اسم «رفح»، وفي عام 1917 احتلها البريطانيون، ثم وقعت تحت سيطرة مصر عام 1948، واحتلها الإسرائيليون عام 1956 وغادروها بعد عام، ثم احتلوها ثانية عام 1967، إلى أن انسحبوا منها عام 2005، عقب جلائهم عن قطاع غزة.

يُطلق على رفح اسم «قلعة الجنوب»، وأيضًا

طفل فلسطيني نازح في مدينة رفح الجنوبية

«الصندوق الأسود» بسبب نوعية العمليات التي شهدتها ضد القوات الإسرائيلية، ومنها أسر الجندي جلعاد شاليط في 25 يونيو/حزيران 2006، وأسر الملازم هدار غولدن الضابط في لواء جيفعاتي في 1 أغسطس/آب 2014، حيث اشتهرت رفح بهجمات مقاتليها القوية على الجيش الإسرائيلي.

وينظر الإسرائيليون إلى رفح على أنها عقدة أمام استكمال حربهم على غزة، حيث ما زالت تضم مجموعة من كتائب «عز الدين القسام» و"سرايا القدس" وفصائل المقاومة الأخرى، والتي يعتقد أنها ستقاتل بشراسة دفاعًا عن المنطقة، مما يجعل الحرب تمتد لأسابيع أو أشهر.

التحدي الإنساني

يقول عدنان أبو حسنة المستشار الإعلامي لوكالة الأونروا في غزة إن أهالي رفح «يعيشون أسوأ لحظات حياتهم»، ويضيف «هناك عشرات آلاف الخيام العشوائية نصبت في الشوارع والأماكن الفارغة وحول مراكز الإيواء. الأوضاع على كافة المستويات، الإغاثية، الصحية، أوضاع المياه الصالحة للشرب أو المياه الصالحة للاستخدام الآدمي، كلها سيئة للغاية، واستمرارها بهذا الشكل، حيث يتم تجميع معظم سكان قطاع غزة في مدينة رفح، له أخطار غير مسبوقة على كافة المستويات النفسية والحياتية والمجتمعية والإغاثية بصفة عامة»، ويوجز أبو حسنة الوضع بالقول «لو ألقيتَ حجرًا في غزة ستقتل وتجرح (في ظل كثافة السكان)، فما بالُك بدبابات وطائرات وصواريخ!». (أخبار الأمم المتحدة، 5 فبراير/شباط 2024)

> تعاني رفح من ندرة المساعدات والمؤن الغذائية والطبية وانقطاع الكهرباء ومياه الشرب وتوقف غالبية المشافي باستثناء مشافي رفح المركزي والكويت التخصصي وأبو يوسف نجار

وقال جيريمي لورانس المتحدث باسم المفوضية السامية لحقوق الإنسان في مؤتمر صحفي «ندخل الشهر السادس من الصراع الوحشي الذي دمّر حياة ومنازل عدد لا يحصى من الفلسطينيين، فضلًا عن الإسرائيليين»، وأضاف «في رفح 1.5 مليون نازح يعيشون في ظروف مزرية وغير إنسانية»، مشيرًا إلى أن أي هجوم بري على رفح من شأنه أن يؤدي إلى خسائر فادحة في الأرواح، ويزيد من خطر وقوع مزيد من الجرائم الوحشية، مضيفًا «يجب أن لا يُسمح لهذا بأن يحدث».

أطفال فلسطينيون يلعبون بالأسلاك الكهربائية في مدينة رفح جنوب قطاع غزة بالقرب من الجدار الحدودي مع مصر

وأشار إلى أنه منذ 7 أكتوبر/تشرين أول، لم تكترث أطراف النزاع بالقانون الدولي الذي يحمي حقوق الإنسان ويحكم سير الأعمال العدائية، مؤكدًا أنّ ذلك «وصمة عار على الضمير الجماعي للإنسانية». ونبّه إلى أنّ قوانين الحرب واضحة ويجب احترامها في جميع الأوقات والظروف، ويجب محاسبة من يخالفها". (أخبار الأمم المتحدة، 8 مارس/آذار 2024)

دوافع نتنياهو وحكومته

رغم الضغوط الدولية التي يتعرض لها، يُصر رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو على مواصلة التهديد باجتياح رفح، مؤكدًا أن لا شيء سيقف حائلًا دون مواصلة حربه لاستئصال حركة «حماس»، والقضاء على سلطتها وقوتها العسكرية، وقال إن عدم اجتياح رفح هو بمثابة «خسارة للحرب» (الأناضول، 8 مارس/آذار 2014)، وأكد أن القرار «لا رجعة فيه»، والسيطرة الأمنية على غزة والأراضي الفلسطينية يجب أن تكون لإسرائيل. (سكاي نيوز عربية، 11 مارس/آذار 2024)

يُنظر إلى التحدي الذي يتبعه نتنياهو إزاء رفح، ومعه عدد من وزرائه المتشددين، على أنه محاولة لممارسة ضغوط على المفاوض الفلسطيني بشأن صفقة تبادل الأسرى، خاصة بعد رفض الأخير تقديم أي تنازلات، والإصرار على مطالبه بالانسحاب الإسرائيلي الكامل من قطاع غزة، ودخول المساعدات دون شروط، وإعادة الإعمار وتبادل الأسرى، وهي مطالب يرى فيها نتنياهو إعلان هزيمة لحكومته وحملته العسكرية المتواصلة منذ ستة أشهر.

وسبق لرئيس الحكومة الإسرائيلية أن أعلن في 25 فبراير/شباط 2024 موافقته على تأجيل اجتياح رفح في حال قدمت «حماس» ما وصفه بـ"مطالب معقولة"، وهو ما يبدو أنه لم يحصل، مما دفعه للعودة إلى التشدد، وفي مساحة من الوسط تقف إدارة بايدن التي قال المتحدث باسم وزارة خارجيتها ماثيو ميلر «لقد أوضحنا في المحادثات الخاصة والعلنية (مع الإسرائيليين) أن موقفنا هو أنهم لا يستطيعون، أو لا ينبغي لهم الذهاب إلى رفح دون خطة إنسانية ذات مصداقية».

يمكن تلخيص دوافع نتنياهو باستمرار التهديد باجتياح رفح بالآتي:

1- إبقاء حالة الحرب، لأنّ وقفها سيدفع نحو انفراط عقد الحكومة، وبالتالي الذهاب إلى انتخابات يُرجح أن يخسرها وفق أحدث استطلاعات الرأي العام (53 في المائة من الإسرائيليين يعتقدون أن البقاء السياسي هو الذي يدفع نتنياهو لإطالة أمد الحرب، القناة 13 العبرية).

2- البحث عن صورة نصر، تتمثل في الوصول إلى شخصيات من الصف الأول في «حماس» وكتائب «عز الدين القسام» بعد تزايد الانتقادات الموجهة إليه من الطبقة السياسية والعسكرية الإسرائيلية حول مراوحة الحرب في مكانها وغياب أي إنجاز استراتيجي، (عضو مجلس الحرب غادي آيزنكوت أرسل لأعضاء المجلس رسالة قال فيها إن المخطط الاستراتيجي للحرب تعثر، وهو يهدد تحقيق الأهداف والوضع الاستراتيجي لدولة إسرائيل، وأضاف أنه «منذ ٣ أشهر لم يتم اتخاذ أي قرارات حاسمة، فالحرب تجري وفق إنجازات تكتيكية، دون تحركات كبيرة لتحقيق إنجازات استراتيجية»، القناة 12 العبرية).

3- استمرار وتكثيف الضغوط على

معبر رفح بين مصر والأراضي الفلسطينية

المفاوضين الفلسطينيين، بالتوازي مع محاولة إيجاد سلطة محلية بديلة بالعودة إلى ما يشبه نظام روابط القرى (تشكيلات إدارية أنشأتها سلطة الاحتلال الإسرائيلية في الضفة الغربية عام 1978، لكنها أخفقت بسبب رفض الفلسطينيين لها)، والهدف هو محاولة خفض سقف المطالب الفلسطينية من ناحية، وتأليب الحاضن الشعبي ضد فصائل المقاومة نتيجة طول الأزمة وتزايد المعاناة.

4- إطالة أمد الحرب، ويرغب نتنياهو بالاستمرار في هذه العملية إلى حين انتهاء انتخابات الرئاسة الأمريكية (نوفمبر/تشرين ثاني 2024)، حيث تسود التوقعات باحتمال عودة الرئيس الأسبق دونالد ترمب إلى البيت الأبيض، والذي تربطه علاقات مع نتنياهو واليمين الإسرائيلي، ويتوقع أن يكون دعمه واسعًا له، مما يعزز احتمال بقائه في السلطة.

5- محاولة القضاء على «لواء رفح» في كتائب «القسام» والذي يضم 4 كتائب عسكرية قوامها 10 آلاف مقاتل، إضافة للبنية التحتية للفصائل العسكرية التي يعتقد أنها اجتمعت في المنطقة عقب اجتياح المحافظات الأربع في قطاع غزة.

> لرفح إرث عميق في مواجهة الغزوات عبر التاريخ وقد تعرضت لغزو الفراعنة والآشوريين والإغريق والرومان وأطلق عليها العرب اسم «رفح»

6- السيطرة على محور صلاح الدين (مع مصر)، حيث يعتقد أن عمليات إدخال السلاح تتم عبر أنفاق بين غزة والأراضي المصرية، وبالتالي إكمال حصار قطاع غزة بشكل كامل، إضافة إلى فصل القطاع إلى عدة أجزاء من خلال إنشاء طرق رئيسة تخضع لسيطرة الجيش الإسرائيلي.

سيناريوهات التعامل مع رفح

ثمة ثلاثة سيناريوهات بشأن مستقبل رفح، وذلك وفقاً لتداخل العوامل المتعلقة بالحرب، ومنها مستوى الضغوط الدولية، ومدى الضرر الذي يمكن أن يلحق بإدارة بايدن في حال تسبب الاجتياح بخسائر مدنية كبيرة، وتماسك حكومة نتنياهو، وتزايد النزاعات داخل مجلس الحرب، وضغوط الرأي العام الداخلي وأهالي الأسرى، واحتمال التصعيد في الجبهة الشمالية مع لبنان.

سيناريو (1) التهديد بالاجتياح للحصول على صفقة

في هذه الحالة سيواصل نتنياهو التهديد باجتياح رفح بغض النظر عن الضغوط الدولية،

لغرض الحصول على صفقة تشمل استعادة الأسرى والاحتفاظ بسيطرة أمنية على غزة والمعابر، والتحكم بإعادة الإعمار، ومواصلة الحفاظ على تماسك ائتلافه الحكومي، وبالتالي الحصول على صورة إنجاز تعوض عن عدم تحقيق الأهداف الاستراتيجية للحرب.

فرص هذا السيناريو لا تبدو مرجحة بالنظر إلى صعوبة الوصول إلى الأهداف، في ظل استمرار المقاومة الفلسطينية في التصدي لجيش الاحتلال، والتمسك بالمطالب المعلنة.

سيناريو (2) اجتياح رفح دون رضوخ للضغوط

في هذه الحالة سيدفع نتنياهو نحو اجتياح رفح، دون اعتبار للضغوط أو للآثار الإنسانية والخسائر المتوقعة، وذلك لاستكمال ضرب «حماس» وبنيتها العسكرية وسلطتها المحلية، ويستند في ذلك لتأييد الرأي العام، وموافقة الجيش ودعم مجلس الحرب، في مقابل ضغوط أهالي الأسرى ومخاوف دولية «غير فاعلة» في وقف عملية الاجتياح، ويعتقد نتنياهو أن هذا السيناريو هو الأفضل لخدمة أهداف الحرب ويساعده في البقاء على رأس السلطة، واستعادة تأييد الرأي العام له، وظهوره بمظهر الزعيم القوي القادر على التصدي للضغوط بما فيها الأمريكية، وهو سيناريو مرجح في حال لم يتطور موقف واشنطن إلى مستوى يرفض الاجتياح ولا يكتفي بوضع شروط تخفف من آثاره الإنسانية، كما أن الشروع في إقامة ممر بحري لإيصال المساعدات يظهر أن نتنياهو، الذي عزا الفكرة إليه، يهدف إلى التعويض عن توقف معبر رفح كلياً في حال الاجتياح العسكري.

سيناريو (3) التراجع عن اجتياح رفح وعقد صفقة وفق الممكن

في هذه الحالة قد يمتنع نتنياهو عن الذهاب إلى حدّ الاجتياح، ويعمل على عقد صفقة بضمانات أمريكية، تبقي دعم واشنطن له ولحكومته، وتبقي حالة الحرب (الهدنة لفترة محددة)، وبالتالي إبقاء ورقة الاجتياح خيارًا ممكنًا يمكن العودة إليه في وقت لاحق، وفق الظروف الداخلية والخارجية، وهذا السيناريو غير مرجح، لأنه لا يخدم أهداف نتنياهو الشخصية والحزبية، وقد يتسبب في تفكيك حكومته، وتراجع الزخم القائم لدى الجيش والرأي العام، واندلاع خلافات ونزاعات بين القوى الدينية والعلمانية، في ظل مطالب متكررة بالذهاب إلى فتح تحقيقات في الإخفاقات العسكرية والأمنية في أحداث 7 أكتوبر/تشرين أول 2024.

الخلاصة

سيواصل نتنياهو ممارسة ضغط عسكري في قطاع غزة والضفة الغربية والجبهة الشمالية، ومحاولة دفع الولايات المتحدة وأطراف غربية للدخول في مواجهات إقليمية (المواجهة في البحر الأحمر)، والانتقال من الحرب الشاملة «المباشرة» إلى «حالة الحرب» التي يستخدم فيها الطيران، وتنفيذ محاولات اجتياح محددة في غزة (عمليات خاصة)، وتوسيع دائرة الاستهداف لتشمل العمليات الأمنية، وتصفية قيادات من الصف الأول للقوى الفلسطينية في دول عدة، وسيعمل على بقاء هذه الحالة حتى خريف 2024، بحيث يضمن قلب المعادلة السياسية الداخلية، واستعادة حظوظه للفوز بولاية جديدة في رئاسة الحكومة الإسرائيلية في حال جرت انتخابات جديدة.

■ **المصدر:**

- مؤسسة مدى للرؤية الاستراتيجية – لندن

كتاب العدد

حالات (الزواج الأبيض) بأعداد ضخمة جداً، وهو سكن شاب وفتاة معًا دون عقد شرعي أو حتى متعة!!

مؤسسة «أستان قدس الرضوي» أعلنت عن حاجتها لفتيات للمتعة لصالح زوار الضريح، ووضعت تسعيرة بحسب حالة الفتاة (بكر/ ثيب) وبحسب عدد الأيام!!

ينتشر الفساد الأخلاقي (الزنا والتحرش الجنسي) في مؤسسة السينما الإيرانية (المحافظة)!!

برغم انتشار زواج المتعة بأشكال متعددة (متعة المزار، متعة الحرية والاختلاط، متعة الترزق، ..) والذي هو زنا مقنع، إلا أنه فاقم الزنا الصريح، ولم يحد من المشكلة!!

هناك 4 ملايين مدمن على المخدرات في إيران.

5- الفساد الاجتماعي

كل 3 دقائق هناك حالة طلاق في إيران مما يهدد سلامة المجتمع.

عدد الأمّيين يبلغ 10 ملايين، وهو رقم ضخم في دولة نفطية غنية!

تنتشر ظاهرة تزوير الشهادات والأبحاث الجامعية.

تهرب 60 فتاة يوميا من أهلهن في الأرياف إلى العاصمة طهران، وهو رقم يعني أنّ هناك سنويا 22 ألف فتاة معرضة للبقاء في الشارع والانخراط في الدعارة!

هناك 20 ألف مشرد في طهران وحدها، ليس لهم مسكن سوى الشارع، منهم 5 آلاف امرأة. ومنهم حوالي 15 ألف مشرد يحملون أمراضا معدية، 10% منهم نساء.

6 % من مشردي طهران يحملون شهادات جامعية.

نشرت صحيفة «اعتماد» أنه خلال 6 شهور تم ضبط 42 ألف مشرد مدمن على المخدرات.

بعض الفقراء يسكنون في المقابر وينامون في القبور!

مقابل هذا الفقر والتشرد ظهر حساب على انستغرام باسم «أبناء طهران الأثرياء» يظهر البذخ والثراء الفاحش للنخبة الإيرانية.

وبسبب الفقر تتوسع ظاهرة بيع الأطفال وتأجيرهم! من قبل المشردات والعاهرات وبعض الأسر الفقيرة.

وبحسب حد الفقر العالمي -وهو دولاران يوميا للفرد-، فإن أغلب العمال والموظفين والعاطلين والمشردين في إيران هم فقراء، حيث الحد الأدنى للأجور في إيران هو 609 آلاف تومان، أي أقل من دولارين يوميا للفرد، لأسرة من 4 أفراد، والذي يبلغ 672 ألف تومان.

وتقدر نسبة الفقراء في إيران بـ 70 % من الإيرانيين، وثلث الإيرانيين يعانون الفقر الشديد.

تعترف الحكومة أن 40% من الشعب تحت خط الفقر.

انتحر في إيران في سنة واحدة 4055 شخصا من مختلف الشرائح! وفي المقابل فشلت 4240 حالة انتحار في سنة واحدة! منهم 2800 امرأة.

23% من الإيرانيين يعانون من اضطرابات نفسية، حسب تصريحات مساعد وزير الصحة.

الخليج بودكاست

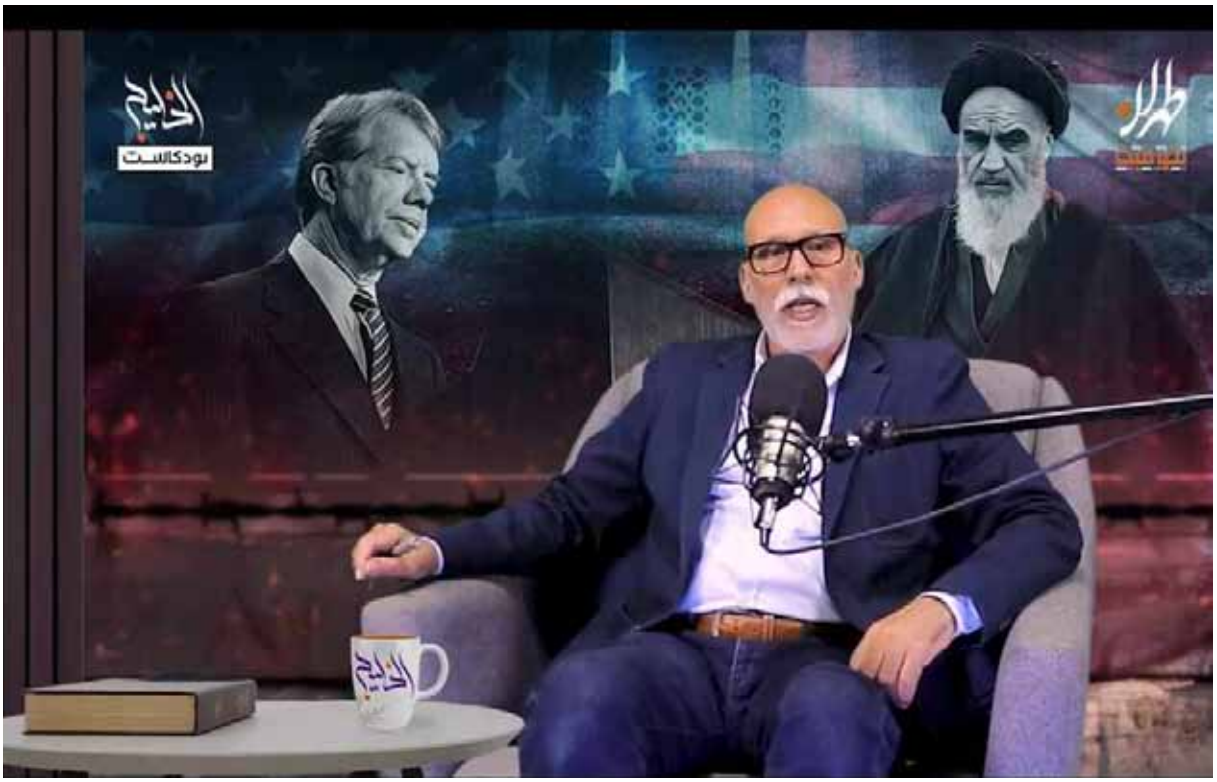

■■ الخليج بودكاست، هو نافذة معرفية وثقافية جديدة يفتحها «مركز الخليج للدراسات الإيرانية» للمهتمين بالشأن الإيراني في العالم العربي، وخارجه، وذلك ضمن أنشطة المركز الذي بات بمثابة حائط صد ومانعة صواعق في مواجهة مشروع نظام الملالي للسيطرة على مقدرات الأمة العربية، خصوصًا بعد أن أصبحت طهران صانعة القرار السياسي في 4 عواصم عربية عريقة، هي بيروت وبغداد ودمشق وصنعاء.

وهذه الحقيقة المريرة، التي يعلمها القاصي والداني، توجب علينا جميعًا وليس أسرة «مركز الخليج» فقط، الوقوف في وجه مطامع الملالي، والعمل على كشف مخططات نظام الوليّ الفقيه الرامية إلى جعل عالمنا العربي ألعوبة في أيدي هذا النظام، الذي عاث في بلادنا زمنًا طويلًا فسادًا وإفسادًا.

لذلك، سيأخذ صُنّاع الخليج بودكاست على عاتقهم هذه المهمة المقدسة، وهي فضح مخططات طهران، وإلقاء الضوء على التاريخ الأسود لملالي إيران ذوي العمائم السوداء، فضلًا عن كشف ما يحدث في الداخل الإيراني من أحداث قد تخفى على المتابعين العرب، ومساندة الشعوب الإيرانية في سعيها إلى التحرر من ديكتاتورية آيات الله المزعومين، وكشف ما يرتكبونه من جرائم جسام في حق شعوبهم، خصوصًا الأحوازيون العرب الذين يناضلون منذ عام 1925 من أجل دولتهم العربية المستقلة، والأكراد والبلوش والتركمان، وغيرهم من الأقليات المضطهدة داخل إيران.

هذه - باختصار- هي رسالة الخليج بودكاست، وتلك هي بعض أهداف المهمة النبيلة التي يسعى إلى تحقيقها، وعلى الله قصد السبيل، والله وليّ التوفيق والسداد.

شريف عبد الحميد

إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية

تهتم «شؤون إيرانية» بتعريف قرائها بجديد إصداراتنا العربية التي تهتم بالشأن الإيراني. وتدعو قرائها لمراسلة المجلة أو المركز للحصول على إصدارات مركز الخليج من خلال الموقع الإلكتروني أو من خلال صفحات التواصل الاجتماعي.

■ **التقرير السنوي**
بلاد المشانق المُعلّقة
حالة حقوق الإنسان في إيران 2021
تحرير: شريف عبد الحميد
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 220 صفحة

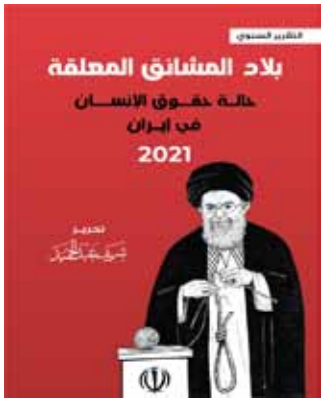

■ **الاجتياح الفارسي: دراسات في التدخلات الإيرانية في الدول العربية ما بعد عام 2011**
د. عبد القادر نعناع
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 395 صفحة

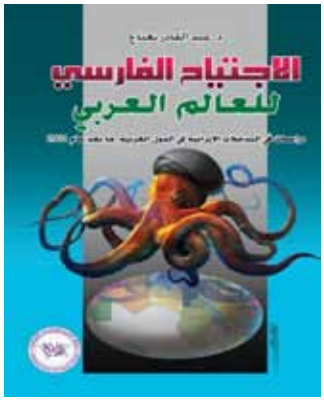

■ **إيران: انهيار في الداخل**
«دراسات في تفكك البنى الداخلية للدولة الإيرانية»
د. عبد القادر نعناع
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 281 صفحة

■ **التقرير الاستراتيجي السنوي**
«الحالة الإيرانية 2021»
تحرير: شريف عبد الحميد
تقديم: د. جهاد عوده
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.أولى 2022، 336 صفحة

■ **التقرير الاستراتيجي السنوي**
«الحالة الإيرانية 2019»
تحرير: شريف عبد الحميد
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2022، 384 صفحة

■ **طابور إيران الخامس في الوطن العربي**
«متشيعون مدفوعو الأجر»
شريف عبد الحميد
القاهرة: من إصدارات مركز الخليج للدراسات الإيرانية، ط.ثانية 2021، 292 صفحة

مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات..

«قاطع طهران لتقطع يد الإرهاب»

■ لا جدال أن كل من يشتري منتجا إيرانيا، فهو يدفع بذلك ثمن «الرصاص» الذي تقتل به إيران وأعوانها من عُصبة الشر إخواننا في سوريا والعراق واليمن. وكل من يتعامل في منتج إيراني، يصب مزيدا من الوقود على الحريق الطائفي الذي أشعله نظام «الملالي» في منطقة الشرق الأوسط برمتها، كما يدعم مساعي التخريب المستمرة التي تنفذها طهران ضد كل ما هو عربي، حقدا وغُلوا وعدوانا.

وبناء على ذلك، فإن مقاطعة المنتجات الإيرانية باتت أبسط الواجبات التي يمكن يقوم بها المواطنون العرب، من الخليج إلى المحيط، لكي يسهم في إضعاف آلة الحرب الطائفية التي تشنها طهران ضد دول المنطقة، لهذا علنا كمواطنين عرب ومسلمين أن نرفع شعار «تقاطع إيران لتقطع يد الإرهاب».

وفي إبريل 2015، دشن نشطاء مواقع التواصل الاجتماعي وسماً (هاشتاغ) تحت اسم «حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية». تضمن الوسم أكثر من 19 ألف مشاركة وتغريدة، شدد معظمها على أن طهران لا تصدر للمنطقة العربية إلا السموم الزُعاف، وأن مقاطعة المنتجات والسلع الإيرانية باتت أمرا واجبا على كل عربي مسلم.

وأكد النشطاء أن المواجهة الراهنة بين إيران على كافة الأصعدة، في كل المحافل، لم تعد حكرا على الأنظمة والحكومات فحسب، أو على السياسة والأمن والحدود فقط، حيث دخل الشعب العربي على خط المواجهة، وهو ما عكس حجم الغضب الكبير في الشارع العربي من ممارسات إيران، فالمغردون بحثوا عن مختلف المنتجات التي تصدرها إيران وشهّروا بها، ونشروا الرمز الدال على المنتج الإيراني، وبشّروا بأن انتشار هذه الحملة سيؤدي إلى انهيار الاقتصاد الإيراني،كما بدأوا يرصدون المنتجات الإيرانية التي تباع في الأسواق الخليجية، داعين المواطنين إلى تجنب هذه السلع والدعوة إلى مقاطعتها، مشيرين إلى

مقاطعة إيران

أن «الباركود» الخاص بهذه المنتجات يبدأ بالأرقام 626.

وقال أحد النشطاء على موقع «تويتر» إن إيران «دولة جاهزة للانهيار، ادعموا الحملة»، مؤكدا أن «الحرب الاقتصادية لا تقل أهمية عن الحرب العسكرية والإعلامية، لذلك وجب علينا مقاطعة المنتجات الإيرانية بجميع أنواعها».

وعن هذا الوسم الإلكتروني قال الأكاديمي والكاتب الكويتي عبد الله الشايجي إن «هذا الهاشتاغ تطور شعبي يؤكد عمق الحرب الباردة بيننا».

وإلى ذلك، طالب حساب «خطر إيران» على «تويتر» مواطني كل الدول العربية بمقاطعة جميع المنتجات الإيرانية. وذكر الحساب أن «البعض يكره إيران ويعلم عن عداوتها للإسلام، لكنه ضعيف أمام منتجاتها مقاطعة المنتجات الإيرانية قوية في الخليج ويجب تعميمها في المنطقة العربية».

منتجات «لا يشرّفنا بيعها»

بدأت حملة مقاطعة المنتجات الإيرانية تؤتي ثمارها ليس في داخل المملكة فحسب، بل في عدة دول خليجية منها الكويت، وتتوسع أكثر فأكثر، حيث انضمت إليها الكثير من الجمعيات التعاونية الكويتية، انطلاقا من دوافع وطنية وقومية، ولجهة أنه بقيمة هذه المنتجات والأرباح الناتجة عنها، يتم الإنفاق على أتباع إيران وذيولها في الكويت وجميع دول الخليج، وشراء الذمم في وسائل الإعلام المختلفة، ومنها الفضائيات والصحف والمراكز الإخبارية، وغير ذلك مما يشكل خطرًا على الوطن العربي برمته وأمنه ويجعله لقمة سهلة في يد إيران، فضلا عن الدافع الصحي لكون هذه المنتجات إمّا ملوث، أو محقون بمواد مسرطنة أو سيئ الصنع أو منتهي الصلاحية، وغير ذلك.

وطالب سالم الشعشوع، الناطق الرسمي باسم حركة إصلاح العمل التعاوني في الكويت، رؤساء وأعضاء مجالس إدارات الجمعيات التعاونية بمقاطعة المنتجات الإيرانية. وقال «الشعشوع» إن «مبيعات المنتجات الإيرانية تقدر بمئات الملايين من الدولارات، وأن الجمعيات التعاونية لها نصيب 85% من تجارة التجزئة في الكويت»، وتمنى أن «تنجح مقاطعة المنتجات الإيرانية 100%، لكي لا يتم محاربتنا بأموالنا».

فيما دعا فهد العذاب، رئيس مجلس إدارة «جمعية الرقة التعاونية»، التعاونيين الكويتيين إلى «المشاركة في حملة مقاطعة البضائع الإيرانية التي يتم تخصيص ريعها لقتل أهلنا اليمنيين والسوريين والعراقيين، وقصفهم وتدمير بيوتهم وذبح نسائهم وأطفالهم وشيوخهم على مرأى ومسمع من العالم المتآمر على الشعب المغلوب على أمره».

وقال «العذاب»: «إن ما تقوم به ظهران من دعم مكشوف بالسلاح والمال وتزويد حزب الشيطان الإيراني بصنوف الدعم لذبح المسلمين بالسكاكين تحت شعارات تكفيرية، لا تخرج إلا من أفواه زمرة باغية فاسدة العقيدة، هي أمور مستنكرة ومذمومة تستوجب منا أن نقف في وجه إيران بكل السبل، وعلى رأسها مقاطعة السلع الإيرانية».

وعلى المستوى التجاري الرسمي، قال المهندس عمر باحليوه، الأمين العام للجنة التجارة الدولية في مجلس الغرف التجارية السعودية: «ستؤثر المقاطعة على الصادرات الإيرانية التي تتم بالطريق غير المباشر، لأن إيران تعتمد على إعادة التصدير عن طريق الإمارات، وهذه غالبا طريقة دخول المنتجات الإيرانية، إضافة إلى تأثر حركة الاستيراد والتصدير الشخصي عبر التجار، لذا ستجد إيران أن منتجاتها قلّ تصديرها لدول الخليج، من خلال وقوف الصف الخليجي أولا والعربي ثانيا والإسلامي ثالثا، لذلك سيكون هناك تأثير بعيد المدى على التجارة البينية وعلى الاستثمارات داخل إيران أيضا، وبالتالي سيتأثر الاقتصاد الإيراني بشدة».

فيما أعلن يوسف محمد القفاري، الرئيس التنفيذي لشركة «أسواق العثيم» التجارية، عن أن الشركة ستقاطع المنتجات الإيرانية في استجابة لحملة شعبية واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي في المملكة. وقال «القفاري» عبر حسابه الشخصي في موقع «تويتر»، إن «كل منتج يحتوى على باركود يبدأ بالرقم 626 لا يشرّف أسواق العثيم بيعه مهما كان ربحه».

وتتضمن قائمة السلع والمنتجات والوكالات التجارية الإيرانية التي كانت متداولة في المملكة قبل إطلاق حملة المقاطعة الشعبية، ما يلي:

أولا، المواد الغذائية:

- مؤسسة «المطرود لتموين الأغذية الوطنية» ومن أشهر المنتجات «خبز الشرائح -الدونات - كورن فليكس- كيك بريما»
- منتجات مصنع الري للعصائر، ومؤسسة الري للمواد الغذائية ومقر المصنع الرئيسي بالأحساء .
- مصانع الريان للألبان والعصائر
- مخابز وحلويات «العيد» في مدن «الدمام وسيهات والقطيف».
- مخابز أبو خمسين الآلية.
- مخابز الخرس بالأحساء.
- مصنع الجواد للمواد الغذائية.
- مياه «الشفاء» المعبأة.
- مياه «نجران» المعبأة. لصاحبها علي المسلم وهو شيعي إسماعيلي.
- ألبان وعصائر ومربى «نجران».
- مشروب «زمزم كولا».

ثانيا، الملبوسات:

- محلات «الصالح» للأقمشة والأزياء ب«الدمام والخبر والأحساء».
- عبايات «بوكنان».
- «بو حليقة» للعبايات.
- محلات «الرواد الصغار» لملابس الأطفال.
- «البن سعد» للأقمشة.
- «القطان» للمشالح.
- «البغلي» للمشالح.
- محلات «العوفي» لبيع جميع أنواع الملابس.

ثالثا، المفروشات والأثاث:

- مفروشات العصفور «طريق الخُبر- طريق الجبيل»
- مفروشات بو كنان.
- عبد الستار البراهيم لأعمال الديكور.
- الرميح للأثاث

رابعا، المصوغات والمجوهرات:

- محلات مجوهرات «غسان النمر - ياسر النمر للمجوهرات- حسن النمر».
- مؤسسة «ماسة النمر» للمجوهرات.
- مجوهرات «بوخمسين».
- «أريج» للمجوهرات.
- مجوهرات «الحرمين».
- محلات «المهنا».
- مؤسسة «لؤلؤة الناصر».
- مؤسسة «الأربش للمجوهرات».
- مجوهرات الأمير.
- مجوهرات الصبايا

النَّاجِي الوَحِيدْ .. هُوَ الشَّهِيدْ

BY ELHAIBA